



المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

حين شرد الشيوعيون
الشعب الشيشاني

ليبيا: لأول مرة بعد ٦ سنوات..
شواهد من مذبحه سجن «بوسليم»

إفراج من عرفات مقابل
«ألفه» جريمة جنين!

«السبت الفلسطيني»
في واشنطن



أجنحة اليـمين
الأمريكي الصهيوني

السودان والجار
المخادع .. دائماً

صلاة الفجر..
تجربة شخصية



بريشي



محمد و یسکین علیهما السلام و الحمد لله
فیروزبازی خانی

مرحبا
محبوبتي

برافو بریغیا ۱

وسمها خياني بالمررة

مستشعرات على المصدين الأمامي
والخلفي تنبه السائق عند مسافة
معينة الى اقترابه من أجسام صلبة
وحتىه الاصطدام بها.



* نظام الحماية المكتمل SRS لتعمل حقائب الهواء
بفعالية.
* فرامل ABS المانعة للانغلاق مع نظام EBD لتوزيع
قوة الكبح الإلكتروني.



بريفيا.. جمع أذواق كل أفراد العائلة

- * طراز ٨ ركاب أو ٧ ركاب.
- * إمكانية تعديل المقاعد. فلت وسائد الرأس وطني
- سائد الأذن.



شغف الريادة

مجموعة عبد الطيف حميد  تويوتا

لحريء من المعلومات فصلا الاتصال على الرقم المجاني ٠٠٩٣ ٢١١ ٠٠٠٠ أو ٠٢٠٩ ٢٤٤ ٠٠٠٠

www.wiley.com

المركز الأول
للسعودة
في
قطاع التجارة



أنا الغريق .. فما خوفي من البلبل !

دأبت قوات الغزو الصهيونية على هدم بيوت الفلسطينيين في الأراضي المحتلة كإجراء انتقامي تأمل من وراءه حكومة نيرون العصور أن تردع من تسول له نفسه مقاومة جنونها أو رميهم بالحجارة.

ويبدو أن اليهود غابت عن أذهانهم جملة من الحقائق حين توهموا أن هذه الوسيلة ستخفف أهل فلسطين،

وتضطرمهم إلى أن يوقفوا انتفاضاتهم الباسلة، ومن الحقائق التي لا جدال فيها:

١ - أن الفلسطينيين الذين يرون أرضهم التي ورثوها عن أجدادهم وعاشوا فيها منذ آلاف السنين، يحتلها غزاة جأوا إليها من مختلف الأقطار والأمصار، كما يشاهدون بيوتهم التي بنوها بأيديهم يسكنها غزاة من خارجها دون حق أو منق، بينما أهل الأرض والبيوت الحقيقيون يسكنون الخيام التي تصدقت عليهم بها الأمم المتحدة، والتي قد لا تصلح لأن تكون اصطبلات للبهائم، ولاتوافر فيها أبسط شروط السكن الآدمي، إن هؤلاء الناس لم يعد يؤثر فيهم أي مستوى من التعسف والقهر،



لان الشاة لا يضرها سلخها بعد نبحها، والغريق لا يخشى أن تبتل ثيابه، فهدم أكواخهم إن يكون ضرره أكبر، ولا أثره على نفوسهم أعظم من القهر الذي يعانون منه جراء اغتصاب أرضهم وديارهم.

٢ - أن هذا الشعب مصمم أكثر من أي وقت مضى على استعادة حقه، واسترداد كرامته، لا سيما أن أبناءه

ذاقوا طعم الشهادة فاستعدبوه، وسقوط الآلاف الضحايا من أعز أبنائه ضاعف من قوة إرادته.

٣ - أن القمع الوحشي سيضاعف أحقاد هذا الشعب على اليهود أولاً وأعرانهم ثانياً، وعلى المتفرجين والمتخاذلين ثالثاً، ولن يستطيع أحد أن ينسبه ما يتعرض له من ممارسات وحشية، وإذا لم ينس السملعون ما اقترفته أيدي اليهود بحق نبيهم ﷺ منذ أربعة عشر قرناً أو يزيد، فلن ينسوا جرائمهم الحديثة والمتكررة في هذا العصر. ■

محمود الحمادي. الكويت

« قبل أن يؤكل الثور الأبيض »



من مذابح البوسنة

الامة المسلمة تتعرض لهجمة شرسة من أعداء الإسلام تتفاوت شراستها على مستوى أبناء الامة، ففئة يريدون استئصال شافتها .. وفئة يعوقون حركتها ويعطلون مسيرتها .. حتى يأتي دورها، وفئة يظهر لهم الحب والود والولاء لتؤدي المهام والتكاليف التي تناط بها فتصبح يدهم التي يضربون بها ولسانهم الذي يتحدثون به ..

وهم حينما يتعاملون بهذا التفاوت مع أبناء الامة فليس هذا لانهم يحبون فئة ويبغضون أخرى، فهم من داخلهم يبغضون الجميع ويخططون للقضاء على الجميع حتى أولئك الذين ينتسبون إلى الإسلام اسماً وذلك حينما يأتي دورهم .. وما البوسنة والهرسك وغيرها منا ببعيد، ومع ذلك فإن أعداء الإسلام بمكرهم ودهانهم لا يريدون أن يخسروا بل يريدون أن يقتل بعضنا بعضاً نيابة عنهم لأن الفرد لديهم أعز وأغلى من آلاف بل ملايين الأفراد لدينا، فنحن في تقديرهم لا وزن لنا ولا قيمة. وانظر حينما هبوا للقضاء على شعب مسلم في أفغانستان ادعوا ظمأ وزرأ أنه يدعم الإرهاب.

إنهم ما فعلوا ذلك وما كانوا يستطيعون لولا أنهم استعانوا ببني جلدتهم في القضاء عليهم وغداً أو بعد غد ينقلبون على حلفاء اليوم كما سينقلبون على حلفاء الغد.

أقول لكل شريف مسلم يدرك معاني الأخوة والنخوة: لاتخذل أخاك .. لا تحرق قلبه وهو يذبح لثرضي عدو الله ولن يرضى ..

تخطب وده وإن يعبا بك .. تؤمل أن يجعلك خارج دائرة الإرهاب ولن يكون. اتدري لماذا لأنك مسلم ومسلم فحسب ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خيلاً ودوا ما عثم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ﴾ (١٧٨) ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيط قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور ﴿ (ال عمران) ■

فيصل مصطفى شنيش. المنوفية. مصر

﴿ أَتَبْنُونَ كُلَّ رِيعٍ آيَةٍ تَعْبَثُونَ (١٢٨) وَمَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ (١٢٩) وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ (١٣٠) ﴾ (السورة) .

بين التجريم والتحرير

في إطار الرد على بيان الحكومة في برلمان مصر .. تناول محفوظ حلمي أحد نواب الإخوان: ضرورة التزام الحكومة بأحكام الشرع وعدم مخالفتها حيث محلات الخمر تنتشر في المدن وخاصة القاهرة والإسكندرية .. وصالات القمار «الميسرة» الموجودة بالفنادق وتحصل عن هذه وتلك ضرائب، وإذا بصناديد الحزب الحاكم .. ثلاثة تفوق أعمارهم السبعين - وصاروا أقرب إلى أخراهم - ينبرون للدفاع عن هذا الوضع باستماتة .. أولهم وزير شؤون المجلسين الذي قرر أن هذا الوضع قديم وإذا أردت أيها العضو المحب للإسلام أن تغيره فتقدم بقانون جديد وأعرضه على المجلس وانظر ماذا يقرر.

والآخر وزير العدل يقرر أن مصر من أول الدول التي تطبق الشريعة الإسلامية، وهذا الأمر مطلوب لأننا بلد سياحي!! والطامة الكبرى «أن رئيس المجلس تدخل قائلاً إن هناك فرقاً بين التجريم والتحرير .. وأن من يشرب الخمر ويلعب القمار ليس مجرمًا في قانون مصر الوضعي ويتحرك حسابهم بعد الموت لله تعالى» ■

عادل حسين. السعودية

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل منقولة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً .. والمراسلات باسم رئيس التحرير .. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها .. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

● الأخ/ ناجي صيفي - إيران - قم: ما ذكرته عن الوحش الكاسر حقائق لا ينكرها أحد، إلا أن الجرح النازف في فلسطين على يد الهمجية الصهيونية غطى على كل من عرفنا من الوحوش السابقين .. اختيار الظرف المناسب للحديث عن أي قضية هو السياسة الإعلامية الرشيدة.

● الأخ/ مصطفى الرعيض: الطريق إلى القدس لا يكون معبداً إلا إذا تمايزت الصفوف فانحاز أهل الحق إلى حقهم وأهل الأهواء إلى أهوائهم وتوافرت الشروط اللازمة للنصر وتحقق الإخلاص، وعندئذ لا غربة أن تحشد قوى الكون وعوامل الطبيعة في معسكر الإيمان وينادي الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي



alShahd
Audio and Video Production



فيلم الكرتوني

شاهد العالم

محمد الدرة

أول فيلم كرتوني يتحدث عن القضية الفلسطينية

وسكيل التوزيع مؤسسة صوت ابداع للإنتاج الفني والتوزيع
موزع الرياض والمنطقة الشرقية ٠٥٤٩٤٢٩٤٦ موزع القصيم والمدينة و
موزع المنطقة الجنوبية ٠٥٤٣١٠٠١٦ موزع المنطقة الغربية و

المملكة العربية السعودية - جدة

ص ب ٢٢٤٦٠ جدة ٢١٤٩٥

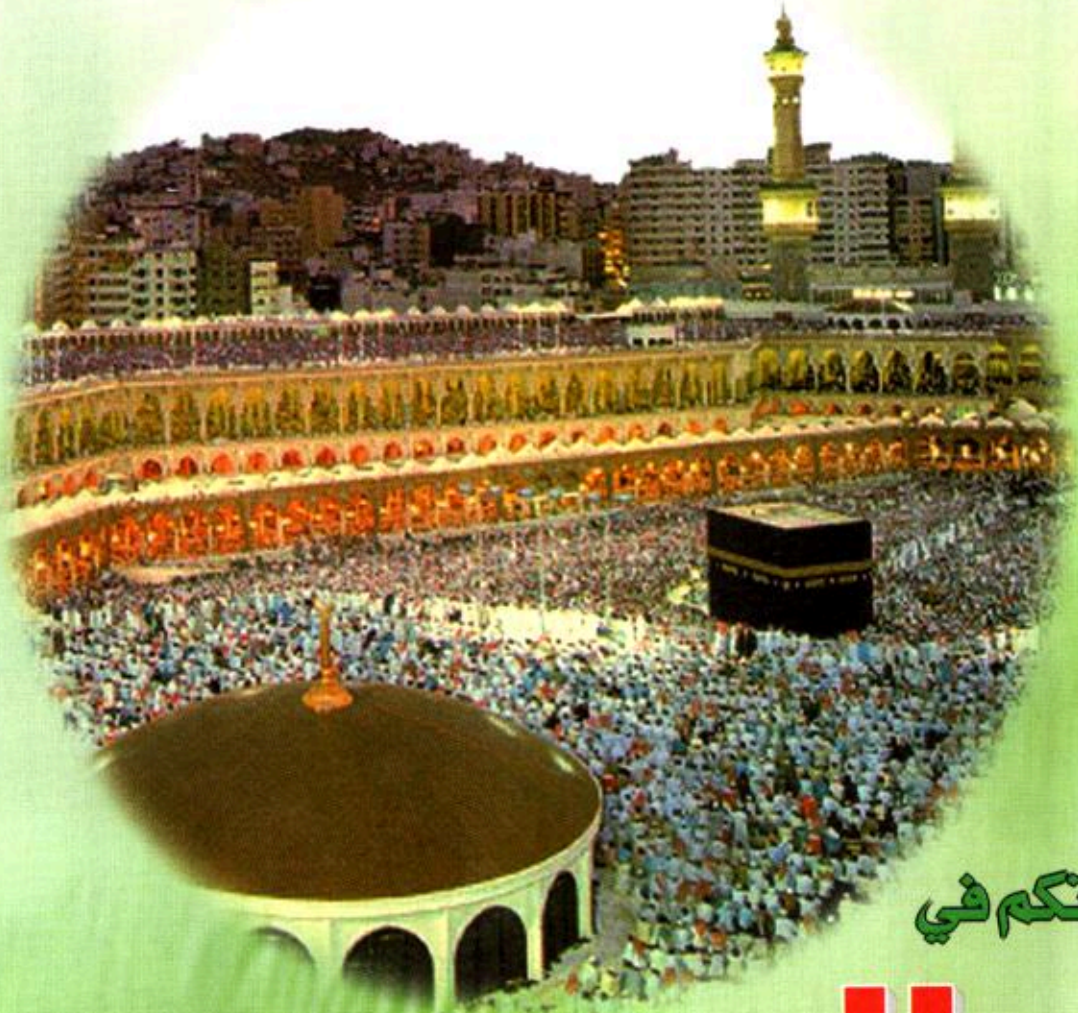
هاتف ٦٢٨١٩٣٦ فاكس ٦٢٨١٩٣٥

الشاهد

للإنتاج الصوتي والمرئي

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

دور مصر التاريخي.. يرفض دبلوماسية الاستسلام والرضوخ

إلى توريط مصر وجرحها إلى حرب، مؤكداً أن «مصر لا يمكن أن تتورط»!

إن المنطق يقول إن المواقف العدوانية من جانب الصهاينة ينبغي أن تواجه بمواقف متشددة. وحتى لو كانت قيادة مصر الحالية لا ترغب في خوض حرب جديدة فإنه لا ينبغي التصريح بذلك علناً مما يغري العدو بالتمادي في غيه، ثم إن الجرب قد يُفرض بسبب مواقف الطرف الآخر المعادي ﴿كَيْبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦).

وفي كل جيوش العالم تظل الحرب واردة على الدوام وإن اختلفت احتمالات نشوبها وإلا لفقدت الجيوش مبرر وجودها والإنفاق الطائل الذي ينفق عليها، ولخولت تلك الأموال إلى مشاريع «التنمية» التي يبرر بها دائماً كثير من المسؤولين عجزهم عن مواجهة التحديات. ولا يظن البعض أن إظهار الاستسلام والخلود إلى الاستكانة يمكن أن يصرف عنه كيد الكائدين أو يجلب له عطف المتجبرين، فذلك وهم وسراب، بل هذا هو الوهن الذي حذرنا منه النبي ﷺ وستكون النتيجة أن يتجرا علينا الجميع ويستنسر علينا البغاث وتتداعى علينا الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، وسنظل نكابد الهزيمة تلو الهزيمة.

إن شيوع الروح الانهزامية والتقاعس عن أداء الواجب من أشد مكانم الخطر التي تؤدي منها الأمم، ويزداد عظم هذا الخطر إذا شاعت تلك الروح في وقت تشدد فيه الحاجة إلى الهمة العالية واليقظة المتوثبة لمواجهة عدو يتدرع باعتى الأسلحة الفتاكة ويتمترس خلف قوى كبرى تدعمه بلا حساب.

إن سبيل مواجهة تلك التحديات يبدأ بتجنب ما حذرنا منه المصطفى ﷺ «حب الدنيا وكراهية الموت».. فحين ننزع الدنيا من قلوبنا.. ونحب الموت في سبيل الله كما يحب أعداؤنا الحياة نكون قد سلطنا أول سبيل النصر.

ونحن نرى أمامنا مثلاً حياً متمثلاً في الشعب الفلسطيني الذي عاش أكثر من نصف قرن يستصرخ العالم أن يعيد له حقوقه المهضومة فلا يجيبه إلا بتقديم بعض فتات مواعده ليصمت، ولما عرف طريق الصمود والمقاومة أصبح محط اهتمام العالم، وحقق في شهر واحد من الإنجازات ما لم يتحقق في عشرات السنين، فكيف إذا سادت تلك الروح مختلف المجتمعات العربية والإسلامية؟ إنها والله كفيلة بإذن الله أن تحقق ما لم تحققه دبلوماسية الاستسلام ودعوات الرضوخ التي عهدناها سنين طوالاً ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال) ■

منذ الفتح الإسلامي أصبح لمصر دور بارز في المنظومة العربية والإسلامية، في السلم والحرب على السواء، وعلى مدار تاريخها الإسلامي قامت مصر بهذا الدور مرات عدة.. الأمر الذي بواها مكانة متقدمة بين جيرانها. حدث هذا في مواجهة الصليبيين والتتار مثلما حدث في مواجهة الكيان الصهيوني، وإن اختلفت نتائج المواجهة بسبب اختلاف نوعية القيادات.

في هذا الإطار يكون من الصعب جداً فهم وتفسير التصريحات المتكررة من المسؤولين المصريين التي تثبط الهمم وتثبت روح الهزيمة والعجز، وتكرار القول بأن مصر لن تدخل حروباً في المستقبل، على الرغم مما نرى من عدوان صهيوني إجرامي في فلسطين المحتلة، وعلى الرغم من التهديدات التي تمثلها السياسة الإسرائيلية وسائر دول المنطقة.

لقد شكلت التصريحات الأخيرة لرئيس وزراء مصر عاطف عبيد صدمة كبيرة للمصريين قبل إخوانهم العرب، فهو يطالب العرب بنسيان التدخل العسكري لمصر في قضية فلسطين، بل نسيان التدخل العسكري لمصر في حال تعرض سوريا ولبنان لعدوان صهيوني وهو يرد بالقول: وقتها سوف نطالب العالم بأن يرد على العدوان! ولا ندري أي عالم هذا الذي يمكن أن يتحرك ويرد على العدوان إذا تقاعس عن ذلك أصحاب الشأن وأهل القربى!

هل يقصد أن نتوسل لأمريكا أو نستجدي الأمم المتحدة؟ هل يقصد أن ننتظر حتى تدخل القوات الصهيونية دمشق وبيروت وتدنس المسجد الأموي كما دنست المسجد الأقصى وأن تجتاح سوريا ولبنان كما اجتاحت مناطق السلطة الفلسطينية، وترتكب المذابح والمجازر فيما نحن ننتظر نتائج مهمة المبعوث الأمريكي أنطوني زيني أو جولة وزير الخارجية الأمريكي كولن باول أو مبعوث الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا؟ أبهذه المواقف تتبوأ مصر مكانتها وسط العالم العربي وهي التي قال الشاعر يوماً على لسانها:

وقف الخلق ينظرون جميعاً

كيف أبني قواعد المجد وحدي

كما لا يمكن فهم طلب رئيس الوزراء المصري مائة مليار دولار إذا أريد أن تدخل مصر الحرب، إذ إن مصر كانت تتقدم للقيام بدورها التاريخي طواعية من منطلق فهمها لهذا الدور وإيمانها به واستيعابها لحقائق التاريخ والجغرافيا والجغرافيا السياسية، ولم تطلب ثمن التضحيات التي قدمتها والتي لا يمكن أن تقدر بثمن بأي حال من الأحوال.

وحين حاول وزير الإعلام المصري تبرير تصريحات رئيس الوزراء، جاءت تصريحاته بمثابة صدمة ثانية حين قال بأن الرئيس المصري «حسم المحاولات الرامية

الهارون: الاهتمام بالتعليم الديني جزء من عملية تطوير التعليم

توظيف التقنيات الحديثة مثل تقنية المعلومات والاتصالات في مجال التعليم، والاهتمام بقضية البحث العلمي في مختلف مراحل التعليم، مع العناية بتحديث مناهج وطرق تدريس الرياضيات والعلوم، وتدريس علوم العصر المستجدة، والأخذ بمفهوم التقويم الشامل، وتنويع أساليبه وأدواته، بحيث يغطي مدخلات التعليم ومخرجاته وعملياته وتنمية القدرة على القويم الذاتي والتقويم المستمر.

وشدد المؤتمر على ضرورة توفير البنى والهيكل والأنظمة والأساليب الإجرائية اللازمة لتفعيل دور القياس والتقويم، وتأسيس قناعات بأهميته ودوره في عمليات التشخيص والمراقبة لعناصر العمل التربوي، وتحفيزها وتوفير كوادر بشرية مؤهلة وقادرة على ممارسة دورها التربوي في هذا المجال، وإيضاً الاهتمام بإعداد وتأهيل القيادات التربوية والمدرسية وعناصر التوجيه الفني، ودقة اختيارهم وموالاته تدريبهم والتحديد الدقيق للمهام المنوطة بهذه القيادات بما يتكافأ مع الصلاحيات والإمكانات المقررة لها، مع توفير مزيد من الحرية والمرونة لتلك القيادات لأداء مهامها المطلوبة.

ودعا المشاركون في المؤتمر إلى رعاية المهنيين والمبدعين، وتهيئة المناخ الصالح لتنمية مواهبهم وقدراتهم، وصنع مجتمع التميز والإبداع في مستقبل غير بعيد. وفي اليوم الأخير للمؤتمر تم التأكيد على أهمية زيادة عدد المدارس، ورعاية المهنيين، وتفعيل دور الأسرة. ■



د. مساعد الهارون

متابعة: خالد بورسلي

أعلن وزير التربية وزير التعليم العالي، البيان الختامي للمؤتمر الوطني لتطوير التعليم الذي عقد في الكويت أواخر الشهر الماضي.

وأوضح الوزير - في البيان - أهمية توافر إجماع وطني واسع حول أهداف التطوير ومنطلقاته ومضامينه.

وذكر أن من بين التوجهات والرؤى التي برزت خلال جلسات المؤتمر ضرورة إعادة النظر في السلم التعليمي القائم، وتوحيد نظام التعليم بالمرحلة الثانوية والاهتمام بالتعليم الديني، وتطوير مناهجه وبنائه ومراقبته وإعداد معلميه وتدريبهم، وإجراء دراسة موضوعية لقضية التعليم الديني بما يخدم أهداف التنمية الشاملة موضحاً أنه ضمناً لنجاح مساعي التطوير المنشود فإنه يتعين إصدار التشريعات المنظمة لعملية التطوير التي تتضمن في محتواها غايات هذا التطوير وفلسفته، وضرورة تصور ملائمتها وإجراءات التنفيذ قبل الشروع في تبني استراتيجية التطوير، حتى يتم وضع خطط محكمة واليات واضحة لمسار العمل ومراحله وفقاً لمطالب استراتيجية التطوير.

وأكد المشاركون في المؤتمر ضرورة توفير الخطط والبرامج والآليات التي تحقق الإعداد الأمثل للمعلم في مؤسسات تعليمية قادرة على هذا الإعداد ومؤمنة به، مع متابعة تنميته المهنية والتدريبية في أثناء العمل. وأكد المشاركون في المؤتمر كذلك ضرورة

البصري: الحشد مستمر لتعديل قانون التأمينات



د. محمد البصري

أكد الدكتور محمد البصري عضو مجلس الأمة أن الكتلة الإسلامية بالمجلس مستمرة في المطالبة بتعديل قانون التأمينات الاجتماعية. فيما يتعلق

بتقاعد المرأة والأعمال الشاقة - مشدداً على أن رد الحكومة للقانون لن يثنينا عن الاستمرار في المطالبة بتعديله ولا يعتبر هذا الرد نهاية المطاف، بل هو جولة نستعقبها جولات.

وقال د. البصري: إن العمل لحشد أغلبية نيابية مع الصيغة التي أقرها المجلس للقانون سيتم في دور الانعقاد المقبل في أسوأ الحالات، مضيفاً: «أمامنا فرصة لحشد التأييد في محاولة لإيجاد العدد الكافي لتعديل القانون من أجل ضمان الأغلبية. ووفقاً لنص اللائحة الداخلية فإن الأغلبية المطلوبة هي ثلثا أعضاء المجلس حتى يتم تطبيق التعديلات التي أقرها اعضاؤه».

وتابع: كان الأجدر بالجانب الحكومي أن يثبت حسن نيته في التعاون مع مجلس الأمة بتطبيق هذه التعديلات احتراماً لراي الأعضاء، وتقديراً للجهود ووقت المجلس، ذلك أن موضوع قانون التأمينات الاجتماعية والتعديلات التي جرت عليه ما كان له أن يأخذ كل هذا النقاش. ومادامت الحكومة كسبت المعركة قبل سنة تقريباً، وتقبل أعضاء المجلس النتيجة، وتم العمل وفق التعديلات التي أقرتها الحكومة، فلا بد أن يتم العمل بالتعديلات التي أقرها أعضاء المجلس لاحقاً، حفاظاً على روح العمل بين الحكومة والمجلس، على أساس من التعاون والاحترام. ■

١٠ كراسي طبية للمعاقين المحتاجين من لجنة القرين

وقررت لجنة القرين للزكاة والخيرات عشرة كراسي طبية ذات مواصفات خاصة للمعاقين المحتاجين، وذلك على نفقة إحدى الشخصيات النسائية ضمن مشروع «وافعلوا الخير» الذي تديره اللجنة لصالح سد حاجة المعاقين الذين لا تسعفهم ظروفهم المادية لتحمل تكلفة تلك الكراسي. ■

أوضاع الطلبة الدارسين بالإمارات بحثها الاتحاد والسفير الإماراتي

ومناقشة أحوال الطلبة الكويتيين الدارسين في دولة الإمارات والإجراءات المتخذة لفتح فرع جديد للاتحاد في الإمارات.

ومن جانبه رحب السفير الأنصاري بالوفد، وبالطلبة الكويتيين، وأعلن استعداده للتعاون مع الاتحاد في شتى المجالات بما يعود بالنفع على الجميع. ■

زار وفد من الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى دولة الكويت يوسف الأنصاري.

وصرح فهد الزامل مسؤول العلاقات العامة والإعلام بالهيئة التنفيذية للاتحاد بأن الهدف من الزيارة كان التواصل مع السفير،



شركة الكمبيوتر الدولية
International Computer Co.

WWW.ICC.NET.SA

WWW.ICCL.NET

The Vigitec PC with the Intel® Pentium® 4 processor.
The center of your digital world.

✓C Vigitec System



Intel® Pentium® 4 processor

Gigabyte M/B with sound card
128 MB SDRAM
Fax Modem 56k
H.D.D 40 GB

VGA 4x W/32 MB
SAMSUNG F.D.D 1.44
SAMSUNG Monitor 15"
SAMSUNG CD ROM 52x

1.9GHz	2620 SR
2 GHz/256K	2910 SR
2.2 GHz	3520 SR



1.6GHz	2290 SR
1.7GHz	2350 SR
1.8GHz	2490 SR

"Vigitec PC with the Intel® Pentium® 4 processor has the power to handle the latest Technology - today & tomorrow"

Jeddah:Head Office: Tel.6644446 (15) Lines Fax:6671469

Riyadh Br.Tel:4067090

Riyadh Br.Tel: 466482

Intel, the Intel Inside logo and Pentium are registered trademarks of Intel Corporation.

Original Windows XP Home SR.350 Only , Required with every PC .

لجنة النشء الإسلامي .. نفس تضيء وهمة تتوقد

عبد الرحمن العوضي رئيس اللجنة: نعمل على تربية النشء وفق مفاهيم الإسلام.. وحب الظهور أكبر مشكلة

حوار: منيف العنزي

عندما تدلف إلى مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي في منطقة الروضة تجد لجنة النشء الإسلامي التي ترعى البرامج الجميلة من أبناء الكويت، وتهني رجال المستقبل وفق أسس منتقاة بقواعد ثابتة وعقيدة راسخة: علماً وعملاً وتخلقاً.

ومن هنا كان لنا وقفة مع عبد الرحمن إبراهيم العوضي، رئيس اللجنة الذي أوضح بعض الأعمال الطيبة التي تقوم بها اللجنة في هذا الحوار:



عبد الرحمن العوضي

● متى أنشئت لجنة النشء الإسلامي؟ ولماذا؟

○ كان التفكير في رعاية النشء موجوداً منذ زمن طويل، وقد تم العمل به في جمعية الإصلاح الاجتماعي بطرق متعددة .. كان آخرها ما تم الاتفاق عليه بتكوين هذه اللجنة المختصة للاهتمام بشؤون النشء وفق خطة مرسومة وأهداف معروفة.. فكان إعلان إنشاء اللجنة مواكباً للمستجدات في عالم العولمة، وما يمثله ذلك من تشابك في

العلاقات العالمية عبر أجهزة الإعلام المتنوعة، وما صاحب ذلك من تأثير على الثوابت الإسلامية والأخلاق الفاضلة بل وحتى على العادات والتقاليد، فكان لابد من تحصين النشء ضد كل تلك السموم بإيجاد لجنة تعمل على ذلك فكانت لجنة النشء الإسلامي.

● كيف تم تنفيذ ذلك، وما أهداف هذه اللجنة؟

○ بما أن هذه اللجنة لجنة تربية اجتماعية خيرية متخصصة في شؤون الناشئة في جميع محافظات الكويت .. فقد اتبعت طريقاً واضحاً في العمل على تربية هذا النشء على فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملأً وأن يكون ذلك بالمصاحبة مع العمل على غرس العقيدة الإسلامية في نفس الناشئ.. بكل ما تحمل من قيم وتعاليم إسلامية ومثل عليا .. بحيث تعمل اللجنة على إكساب الناشئ المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية ليكون مؤسساً على عقيدة ثابتة ومعلومة راسخة وقيم معروفة ومطلوبة ومرغوبة وتلك هي القيم الإسلامية الرائعة .. وكل ذلك يأتي عن طريق أهداف واضحة سارت وتسير عليها اللجنة ومنها مايلي:

- إعداد الناشئ ليكون لبنة صالحة في المجتمع الكويتي.

- غرس معاني العقيدة في نفسه، وتطبيق ذلك عملياً في سلوكه.

- تربية النشء على القيم والأخلاق الفاضلة.

- تنمية المهارات والقدرات العقلية والجسمية لدى الناشئ.

- العمل على ربط الناشئ بصحبة صالحة تساعد على تطبيق تلك الأهداف.

○ نحن نتبع في تنفيذ وتحقيق تلك الأهداف طرقاً متنوعة وأساليب متعددة مثل حلقات القرآن الكريم لتحفيظ الناشئة، الدورات التربوية، الرحلات والزيارات، الدورات الرياضية، المسابقات الثقافية، والرحلات الخارجية للعمرة.. وغير ذلك.

ولا يخفى أننا من خلال تلك الأعمال نحاول غرس الأهداف بطرق مبسطة ووسائل مختلفة متنوعة محبة إلى نفسية الناشئ، وبما يواكب ميوله وتطوره العمري .. فننمي في نفوسهم حب كتاب الله جل وعلا والحفاظ على تلاوته وحفظه وفهمه ليكون نستوراً حياتياً لهم .. كذلك نزرع فيهم المبادئ الإسلامية .. من أخلاق وعلوم من خلال المسابقات الثقافية التي تلطعها بدورات رياضية تبني جسم الناشئة ليتناسق البناء الجسدي مع البناء الثقافي والروحي فنبنئ بذلك شخصية إسلامية متكاملة.

● ماذا عن المرحلة العمرية التي يمكن للجنة قبولها؟ وما نوعية المشرفين في اللجنة؟

○ لجنة النشء الإسلامي تستقطب الابتدائي والمتوسط من سن ٩ سنوات إلى الرابعة عشرة، فالمرحلة المتوسطة هي الفترة العمرية الخطرة، فهي فترة المراهقة، والتي إذا لم يوجد لها التوجيه السليم والرعاية فربما ينحرف الناشئ مع ذوى الأخلاق السيئة (رفقة السوء) فتسوقه نفسه الأمارة بالسوء إلى ما لا تحمد عقباه، لذلك ارتأت اللجنة أن تحرص



الشيخ أحمد القطان
شفاك الله وعافاك

اجريت لفضيلة
الداعية الشيخ أحمد
القطان عملية جراحية

في شرايين القلب على أثر دخوله المستشفى منتصف الأسبوع الماضي. نسأل الله سبحانه وتعالى تمام الشفاء والعافية لفضيلته. اللهم رب الناس اذهب الباس .. اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك.. شفاء لا يغادر سقماً. ■

على الاهتمام بهذه الفئة العمرية لنحفظها من خطر الانحراف ومن ثم نؤهلها للحياة الصالحة.. وقد قامت اللجنة باختيار مجموعة مميزة من الشباب العامل المتعلم ليكون قدوة للناشئة، ويعلم أن الموجه والمرشد يجب أن يكون صاحباً لهؤلاء النشء، لذا يكون عمره ما بين السابعة عشرة إلى العشرين سنة.. ومن هنا يكون صديقاً وموجهاً ومربياً خصوصاً أن اللجنة تقيم دورات شرعية تسهم وبشكل مباشر في تثقيف المشرف ثقافة شرعية مناسبة لعمله باللجنة.

● ما مدى الإقبال على اللجنة وقد تمرست الآن بالعمل الميداني؟

○ بعد هذه التجربة من عمر اللجنة نجد - بفضل الله - أن الإقبال زاد، وبشكل كبير، مما جعل الاهتمام يزداد والخطوات تتخذ لمزيد من العطاء.

الأنشطة.. والبرامج

● تقوم اللجنة بأنشطة ثقافية وترويحية كثيرة ومتنوعة.. فهل من نبذة عن بعضها؟

○ من هذه الأنشطة مايلي:

- مركز تاج الوالدين: متخصص في تحفيظ القرآن الكريم وتعليم علومه الشرعية، ويعمل وفق منهج محدد وواضح، والمركز مبني مستقل تم تصميمه وبناءه بعناية ليخدم حاجات الدارسين ويوفر لهم جوأً مميّزاً من الأمان والاستقلالية والخصوصية، بطاقة تصل إلى ٦٠٠ دارس ويستوعب المركز مختلف الأعمار والمستويات الدراسية.

- الأنشطة الرياضية مثل كشافة الفتية، وهي عبارة عن رعاية كشفية في مخيم كشفي تقيمه اللجنة سنوياً وتختار فيه نخبة من المتميزين من أعضاء اللجنة ممن يدرس في الصف الرابع المتوسط، وكذلك هناك دورة الهدف لكرة القدم وتقوم بالإشراف عليها لجنة النشء بالتعاون مع مراكز الشباب التابعة للهيئة العامة للشباب والرياضة وقرى المحافظات التابعة للجنة النشء، ويكون التعاون في التنظيم ومشاركة الفرق مما يوجد روحاً تنافسية، ويخلق أجواء للتقارب والصحبة الصالحة، إضافة إلى ما ينتج عن تلك الدورات من ترفيه بري، وبناء جسماني رياضي.

- واحات الناشئ المبدع: من أضخم أنشطة اللجنة لأنه عبارة عن برنامج صيفي متنوع ومتكامل يحتوي على الكثير من الدورات والتي يخرج منها الناشئ بخبرات عملية ميدانية مثل تعليم الكمبيوتر والخط والمهارات اليدوية والكراتيه، إضافة إلى الرعاية الروحية المتمثلة بالقرآن الكريم حفظاً وتلاوة وكذلك تدريس الثقافة الإسلامية بقيمها الخالدة.

- دورات الارتقاء التطويرية الخاصة: وهي خاصة بالمشرفين إذ تعمل على تطوير المشرف والارتقاء به في مستوى المتابعة والتربية للناشئ والاستعانة بأصحاب الخبرة والدراية في ذلك ■

مهرجان مسابقات عكاظ

2002

وطني الحبيب

جوائزها

ريال

خمسة ملايين

٣٧٠,٠٠٠ ريال شهريا

موزعة على ٣٢ فائزاً من مختلف مناطق المملكة

وجائزة ذهبية شهرية قيمتها ٥٠,٠٠٠ ريال

سابقة



سابقة

Readers' Reward Contest

جوائزها

مليون ريال

٥٠٠ دولار يومياً

Saudi Ga

Israeli tanks
strike terror
in Gaza again

سابقة

كل النوادي

جوائزها أكثر من

نصف مليون ريال

١٠,٠٠٠ ريال نقداً أسبوعياً لفائز واحد

مع تحيات:

حسن

النوادي

Saudi Gazette

عكاظ

المجازر اليهودية أو عقد اجتماعات عاجلة للبحث في أي رد والاكتفاء بالشجب والإدانة. فقد استمرت مظاهرات طلاب الجامعات في القاهرة والإسكندرية والزقازيق وبني سويف وكفر الشيخ وغيرها، وتواصلت هتافات الطلاب ضد الكيان الصهيوني وأمريكا، لكن إلى جانب ذلك رفع الطلاب لأول مرة شعارات تطالب بحل جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وتحويل الأموال التي تصرف عليهما والبذخ الحاصل فيهما إلى الانتفاضة الفلسطينية، على اعتبار أن الجامعة ظلت مشلولة بسبب خلافات الزعماء العرب، وأن المنظمة الإسلامية لم تحرك ساكناً. ■



بعد أن يش الطلبة المصريون من قيام أكثر الحكومات العربية والإسلامية برد حقيقي على العدوان الصهيوني المتواصل على الشعب الفلسطيني، رفع طلاب عدد من الجامعات هتافات تطالب بحل جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي اللتين تضمان عشرات الدول العربية والإسلامية ولم تقوما بجهد حقيقي لوقف

اقتراح معقول:

**حل الجامعة العربية
والمؤتمر الإسلامي
وتحويل أموالهما
لانتفاضة**

على ٤٤٩٥ صوتاً، أي نحو ضعفي ما حصل عليه منافسه الذي يقود «القائمة الخضراء». وكان منصب نائب النقيب أيضاً من نصيب الإسلامي خالد البوريني ويات الإسلاميون في الأردن يتولون إدارة خمس من ١٤ نقابة مهنية، تعارض جميعها معاهدة التسوية مع الكيان الصهيوني. ■

أكدت «البیضاء» جدارتها وكسبت نقابة المهندسين الأردنيين الذين صوت غالبيتهم لصالح مرشحي التيار الإسلامي، لمنصب النقيب، ومقاعد المجلس العشرة. وللدورة الثانية على التوالي، تسلمت «القائمة البيضاء» دفعة المهندسين بعد أن حصل مرشحها الرئيس عزام الهندي النقيب السابق

**«البیضاء» تقود
نقابة المهندسين
في الأردن**

وفد أمريكي بالصومال يتحرى سراً عن تنظيمات إسلامية

الاتحاد الإسلامي الصومالي. وبالنسبة للمناهج الدراسية التي تدرس في المدارس الدينية بالصومال ذكر أحد الدبلوماسيين التابعين للأمم المتحدة في الصومال أنه وبسبب عدم وجود نظام تعليمي في البلاد، فضل أولياء أمور الطلاب انخراط أبنائهم بالمدارس الدينية بدلاً من انخراطهم في صفوف الميليشيات القبلية المختلفة، مشيراً إلى أن دليل الحكومة الأمريكية الوحيد الذي يربط الصومال بتنظيم «القاعدة» راجع إلى التصريحات التي أطلقها أسامة بن لادن في العام الماضي وأشاد فيها بالصوماليين، وبالذور الذي قاموا به في مواجهة القوات الأمريكية في أكتوبر ١٩٩٣م.

وأشار المصدر إلى أن افتقار الولايات المتحدة للأدلة التي يمكنها بها إدانة تورط تنظيمات صومالية بتنظيم «القاعدة» هي التي منعتها من القيام بأي عمل عسكري هناك حتى الآن، بحيث اكتفت بعمليات مراقبة جوية وبحرية وتجسس. ■

أنهى وفد أمريكي رفيع المستوى زيارة للعاصمة الصومالية «مقديشو» مؤخراً أجرى خلالها بعض التحقيقات حول الأنشطة التي تقوم بها التنظيمات يشتبه بوجود صلات لها مع تنظيم «القاعدة»، وقد ترأس الوفد نائب وزير الخارجية الأمريكية لشؤون شرق إفريقيا.

وذكرت مصادر في نيروبي أن أهداف الزيارة تكمن في توجيه رسالة غير مباشرة للفصائل الصومالية بأن عليها المشاركة في مؤتمر المصالحة الوطنية الذي سيعقد في العاصمة الكينية قريباً، وتحذير الفصائل الصومالية المختلفة من مغبة إيواء أو تقديم أي مساعدات للجماعات التي يشتبه بعلاقتها بتنظيم «القاعدة» وأخيراً: التأكد من أن المدارس الدينية لا تدرس الكراهية والتعصب الديني ضد الغرباء.

ويعتقد المراقبون للأوضاع في الصومال بأن الهدف الرئيس لزيارة الوفد الأمريكي هو التأكد من خلو الصومال من الجماعات التي تشتبه واشنطن بان لها علاقة مع تنظيم «القاعدة» خاصة تنظيم



المجتمع الإسلامي

وإنما نُكَبِّرُ اسم الله في بلد
عددت أرباعه من لبّ أوطاني

فلسطين والسودان «حتى واحدة»!

قديماً كانوا يقولون: مصر والسودان «حتى واحدة»، واليوم نقول فلسطين والسودان «حتى واحدة»، بعد أن سقط شهيدان سودانيان على أرض فلسطين.

فقد كشف الرئيس السوداني عمر البشير، الأسبوع الماضي النقاب عن حادث استشهاد السودانين اللذين لم يذكر اسميهما، واكتفى بالقول بأنهما من أحفاد السودانين الذين جاهدوا في فلسطين عام ١٩٤٨، واعتبرهما البشير «مقدمة لكتائب المجاهدين السودانيين لانتزاع الأقصى من الصهاينة».

ومن جهة أخرى قال الرئيس السوداني - في حديث أمام الخريجين في جامعة الإمام المهدي بمدينة كوستي الأسبوع الماضي - إن الغرب في إصراره على إدانة السودان يستهدف راية الإسلام. وتعليقاً على إدانة بلاده في لجنة حقوق الإنسان بجنيف قال: «نحن نفعل ما نريد، ولا تهمننا أوروبا ولا مجلس الأمن ولا أمريكا، إذا اجتمعوا لإدانتنا في اللجنة». ■



حملة التضامن والأمل

نازل دمرت...

ساجد هدمت...

طرقات أغلقت...

راض جرفت...

جرحى أثختت جراحهم...

الألم ما زال مستمراً...

فلنبن ما يهدمون

والنفث من يصابون

والنطعم من يتعصفون

للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدمرة
لتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية

يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل

www.101days.org

للتبرع أو الاستفسار

من الدول العربية:

00966-1-293 5551

00971-2-641 9100

00962-6-569 7461

من السعودية:

800-1244400

من الكويت:

9760988

من أوروبا وبقية دول العالم:

0044-208-450 8002

0031-10-425 67 90

0033-1-428 51 706

0049-241 66037

لماذا تحركت حماس ضد الرجوب؟



بعد تسليم الأسرى والمعتقلين في سجن بيتونيا من مجاهدي فصائل المقاومة الفلسطينية: حماس والجهاد الإسلامي وفتح في أوائل شهر أبريل الماضي لسلطات الاحتلال، واجه جبريل الرجوب قائد الأمن الوقائي في الضفة الغربية، الاتهام بأنه عقد صفقة مع الاحتلال بتسليم المجهدين مقابل سلامته الشخصية. وزاد من تأكيد الاتهام أنه ظل فترة بعيداً عن الأنظار لكنه عاد ليطل مؤخراً من جديد - عبر الفضائيات - لتبرئة نفسه والاختباء وراء السلطة الفلسطينية ورئيسها عرفات باعتباره «جدياً» منفذاً للتعليمات التي تصل من قيادته السياسية، رغم نفي بعض رموز السلطة ذلك.

الرجوب لم يكتف بمحاولة تبرئة نفسه بل عمد عبر مقابلة مطولة مع إحدى الفضائيات إلى تسويق نفسه وتلميع صورته بالإشارة إلى تاريخه «النضالي» في مواجهة الاحتلال.

حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أثرت في البداية عدم التوقف طويلاً عند «فعلة» الرجوب، بسبب التطورات المتسارعة التي أعقبت ذلك الحدث باجتياح مخيم جنين، لكنها عادت - من باب المسؤولية والأمانة - لتتكلم عن الشخص الذي يحاول عبر الخدمات المباشرة وغير المباشرة التي يقدمها لسلطات الاحتلال، أن يقدم نفسه كوريث وخليفة للسيد ياسر عرفات، وليشكل حالة «لحديّة» في فلسطين، على غرار ما كان في جنوب لبنان» حسب بيانها.

تقول حماس: منذ تولّى جبريل الرجوب مهمة رئاسة جهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية عام ١٩٩٤ وهذا الجهاز وبإشراف مباشر وشخصي منه يقوم بدور مشبوه في اعتقال المجهدين وتعذيبهم وانتزاع الاعترافات والمعلومات منهم وتقديمها في ملفات للأجهزة الأمنية الصهيونية ضمن ما يسمى بالتنسيق الأمني، حتى إن سجون الأمن الوقائي تحولت إلى «مسالخ» بشرية استشهد فيها العديد من المجهدين والمناضلين الفلسطينيين، ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل بلغ التواطؤ أن قام الرجوب بالتسليم المباشر لخلية كتائب عز الدين القسام في «صوريف» عبر «مسرحية» نقلهم غير المنطقي وغير المبرر من مكان إلى مكان رغم معرفته بخطورة ذلك.

كما كان له دور مشبوه ومتواطئ في عمليتي اغتيال القائد محيي الدين الشريف والأخوين المجهدين

عادل وعماد عوض الله.

وتأتي حادثة سجن «بيتونيا» كأخر الجرائم التي ارتكبتها الرجوب، حيث اعتقل العشرات من المجهدين والمناضلين الفلسطينيين ووضعهم في السجن المذكور، في وقت كانت فيه قوات الاحتلال تحاصر مدينة رام الله وتجتاح المدينة تلو المدينة، مما أثار تساؤلات حول دواعي ومبررات تلك الاعتقالات في وقت تحاصر فيه قوات الاحتلال مدينة رام الله ويوضع رئيس السلطة الفلسطينية تحت الإقامة الجبرية في مقره في المقاطعة.

وما يزيد الشبهات قيام الرجوب بـ «مسرحية» نقل بعض المعتقلين من سجون أخرى إلى سجن «بيتونيا» في خطوة تبين أن هدفها تجميعهم في سجن واحد لتسليمهم بالصورة التي تمت! علماً بأن محاولات عديدة بذلت من الحركة وغيرها من الفصائل والقوى لإطلاق سراح كافة المعتقلين قبل أن يضيق الحصار الصهيوني عليهم، ولكن كل تلك المحاولات لقيت رفضاً قاطعاً من الرجوب وإصراراً على استمرار احتجازهم، كما أن الرجوب لم يتجاوب مع مطالب المعتقلين بتسليمهم السلاح للدفاع عن أنفسهم عندما حاصرت القوات الصهيونية السجن الذي كانوا محتجزين فيه.

ولكن لماذا تكلمت حماس الآن؟ تقول الحركة إنها تجاوزت عن كثير من الخطايا التي ارتكبتها جهاز الأمن الوقائي بقيادة الرجوب، متسامية على جراحها، حرصاً منها على وحدة الشعب الفلسطيني وقواه المختلفة في مواجهة الاحتلال وعدم الانجرار إلى معارك جانبية وثانوية.. ولكن للصبر حدوداً، ولا يمكن السكوت على الضيم والظلم طويلاً، خاصة أن الأذى يقع على شعبنا ومجاهديه من كل الفصائل وليس على حماس وحدها، لذا فإن حماس تدعو السلطة الفلسطينية التي يختبئ الرجوب وراءها أن تعلن موقفها بصراحة وترفع الغطاء السياسي عنه، كما تدعو جميع فصائل المقاومة وقوى الشعب الفلسطيني إلى إعلان أن الرجوب خارج عن الصف الوطني، وأنه شخص منبوذ ومشبوه تجب مقاطعته وعزله وعدم التعامل معه.

الرجوب من جانبه لجأ إلى ابتكار تنظيم غير معروف في الساحة سماه الشبيبة الفتاوية ليصدر على لسانه بياناً يهاجم فيه حماس. لكن ردود الأفعال على تلك التمثيلية ربما تدعوه إلى حل التنظيم المجهول على الفور. ■



نتن ياهو خبيراً في شؤون الإسلام!

السلطة الفلسطينية مثلما جرى ذلك في أنحاء العالم، لأن هذا هو الخيار الوحيد ضد بروز الإسلام المتطرف الذي يهدد وجود العالم كله! والمعنى المزدوج الذي يريد الوصول إليه أن السلطة الفلسطينية غير ديمقراطية، وأن الإسلام المجهاد والديمقراطية ضدان لا يجتمعان. ■

كلمة أو عهد؟ نتن ياهو أصبح كعادة كثيرين هذه الأيام خبيراً في شؤون ما وصفه «بالإسلام المتطرف»، وهو يحذر من أن تصاعد هذا الإسلام المتطرف من شأنه أن يهدد وجود العالم كله! وما الحل ياننتن ياهو؟ الحل في رايه: «تطوير الديمقراطية في

تذكرون نتن ياهو؟ أكيد .. فعنده اليفيض ليس ببعيد.. فقد كان رئيساً لوزراء الكيان الصهيوني قبل شارون وباراك. ورغم أنه أعلن بعد هزيمته في الانتخابات أنه سيعتزل العمل السياسي، إلا أنه عاد من جديد ليزيد على شارون في تطرفه وإجرامه (وهل مثل أولئك

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم



يلبي احتياجاتك الاعلانية في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات، 4835091
لندن - للإعلان، 208 7422022 Tel: - 208 7422224 Fax: (0044)
لإشتراكات، 208 7422344 Tel: - 208 7421280 Fax: (0044)

ثقافة

الاستشهاد.. صور حية



خيار المقاومة أصبح الطريق الوحيد للشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه المقتضية وثقافة الاستشهاد صارت ثقافة شعبية بين الفلسطينيين، وضاعف منها ارتفاع وتيرة المجازر الصهيونية بحق الفلسطينيين وخصوصاً الأطفال.

يومياً يشاهد أطفال فلسطين جثث الشهداء وإرهاب الصهاينة وجرائمهم فيزداد حنقهم على الاحتلال ويتمنى كل فرد منهم جهاد المحتلين. الأحداث دفعت عدداً من الفتية لأن يلجؤوا إلى منظمات فلسطينية لتقبلهم في ركب المجاهدين ومجموعات المقاومة، وكانت تلك القوى تربيهم بالحسنى لصغر سنهم.. بعضهم أخذ بالنصيحة وقلة منهم رأت غير ذلك، وقررت عزف أنشودة الشهادة عزفاً منفرداً والانتقام ممن قتلوا أصحابهم وزملائهم.. هكذا يفكرهم الطفولي أقدموا على الموت والشهادة دون حاجة إلى إمعان في التفكير.

البداية كانت مع فتيتين من جباليا هما عيسى النذر وناجي العجرمي، أقدمتا في ٢٣ مارس الماضي على مهاجمة بوابة حربية صهيونية ببندقية خفيفة وقنبلة اشترياهما من مصروفهما الخاص دون تخطيط أو تدريب فلقيا ربهما شهيدتين.

وتواصلت الظاهرة مع آخرين منهم أحمد أبو سلمية من مخيم الشاطئ - ١٦ عاماً - الذي تمنى على زعماء حماس بمنطقته إشراكه في العمل العسكري ولكنهم بحسب مصادر مطلعة ردوه لصغر سنه ومع إصراره اضطروا إلى إخبار والده، وفي النهاية توصل أحمد إلى قرار مع اثنين من أصدقائه. وفي ١٦ أبريل الماضي انطلقا باتجاه مستوطنة دوجيت شمال غزة فصدتهم قذائف مسمارية من قوات الاحتلال.. قتلت أحمد وجرح زميله.

وبينما البعض يناقش القضية التي أصبحت ظاهرة كان هيثم أبو شوق - ١٥ عاماً - يكرر الأمر ويتجه في ١٨ أبريل

الماضي إلى مستوطنة دوجيت ليتلقاه رصاص الصهاينة.. ويعود إلى عائلته شهيداً.

الظاهرة بدأت تثير قلق الجميع في فلسطين لا سيما تشيير ظاهرة الاستشهاديين العالم ممن يريدون إطفاء تلك الجفوة ولكن من باب وقف نزيف الدم الذي يأتي في الزمان والمكان الخطأ إذ يقلد الفتية المقاومين دون تدريب أو احتياط كافيين.

ثم كانت الأنشودة التي عزفها فتیان ثلاثة بعد انتهاء يومهم الدراسي. قال الثلاثة الذين لا تتجاوز أعمارهم ١٤ عاماً، لأهلهم إنهم ذاهبون لرؤية بعض الأصدقاء. وبعد ساعات كانت جثثهم التي مرزقاها الرصاص ملقاة بين القمامة خارج إحدى المستوطنات اليهودية في قطاع غزة. وأعلن الجيش الصهيوني أن يوسف زقوت وأور حمدونة وإسماعيل أبو نادي، كانوا يحملون قنابل أنبوية محلية الصنع وعدداً من القنوس والسكاكين. وترك الثلاثة خطابات لأسرهم شرحوا فيها ما خططوا للقيام به وطلبوا الصفح. وطلب زقوت من أمه أن تكون سعيدة وتدعو الله بنجاح العملية التي ينوي القيام بها، لأنه وهب روحه في سبيل الله والوطن.

وقال أبو نادي في رسالته لأمه إنه ذاهب لتنفيذ عملية استشهادية ضد إحدى المستوطنات. وعلى الرغم من البطولة المتبدية، إلا أن ممثلي المجتمع الفلسطيني أعربوا عن قلقهم من الظاهرة حتى إن حركة حماس وصفت ما قام به التلاميذ الثلاثة بأنه «كارتة قومية».

وناشدت حماس «خطباء المساجد والمربين في المدارس وأشبائنا البواسل وكل المخلصين والشرفاء أن يتعاونوا لوضع حد لهذه الظاهرة وعلاجها علاجاً سليماً».

شيخ المجاهدين:

الشهيد تلامذة ورفاق.. ينتقمون له

أكد الشيخ المجاهد أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن الهجمة الصهيونية على مدن ومخيمات الضفة الغربية لن تؤثر على برنامج الجهاد والمقاومة وأن العمليات الاستشهادية ستستمر حتى بحر الاحتلال الصهيوني عن كامل التراب الفلسطيني.

وقال شيخ المجاهدين: إن الاحتلال أراد كسر إرادة الشعب الفلسطيني والقضاء على أبطال المقاومة المسلحة لكنه سيفشل فشلاً ذريعاً حينما يرى أن الاعتقالات والاعتقالات لن تزيدنا إلا قوة وتمسكاً بأرضنا ومقدساتنا، معتبراً أنه لا مجال الآن للمناورات السياسية، وأن جرائم الصهاينة داست على كل الاتفاقيات والحلول السياسية.

وأضاف أن المقاومة أصبحت خيار الشعب الفلسطيني بأكمله وليست لفصيل معين يمكن القضاء عليه، وأن الاعتقالات والاعتقالات لا تستطيع أن تنهي المقاومة بل على العكس تعمل على زيادة عنفوانها لأن الشهيد له تلاميذ ورفاق وهم قادرون على الانتقام له ومواصلة دربه وبالتالي فإن عمليات الاعتقال والاعتقالات تزيد من قوة المقاومة واتساعها.

وقال: الصهاينة أرادوا باحتلالهم لمدن الضفة كسر شوكة المقاومة وإرادة الشعب الفلسطيني ليستسلم ويقبل بحلول هزيلة تعنى بتصفية القضية الفلسطينية، وشعبنا لا يمكن أن يقبل بشيء من هذا القبيل لأن أرضنا ما زالت محتلة وحقوقنا مسلوقة وأقول: إنه غير جلاء الاحتلال لا يمكن أن يكون هناك حل. وأي حل يمكن أن يفرض ما هو إلا مسكن مرحلي وسيعود الوضع لينفجر من جديد.

وشدد الشيخ المجاهد على أن دخول غزة لن يكون نزعاً لقوات الجيش الصهيوني التي ستتكبد خسائر لا تتصورها، مشيراً إلى أن الإدارة الأمريكية أصابها العمى طول الوقت، وأن أمريكا متصهية أكثر من



المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبى الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليظفروا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد.....
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفراء ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده... سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أما بيانات هذه القسيمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجولاً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت الصفراء ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

٢٤٥ مليون دولار لفضائية أمريكية..

تحكي عربي

أقرت لجنة بمجلس النواب الأمريكي تخصيص مبلغ ٢٤٥ مليون دولار على مدى عامين لبدء بث تلفازي وإذاعي وبرامج تبادل ثقافي موجهة إلى منطقة الشرق الأوسط.

جاء ذلك بعد الإشارة إلى أن قناة الجزيرة الفضائية كانت صوتاً مؤثراً في المنطقة خلال الأحداث الأخيرة، وأقرت لجنة العلاقات الدولية مشروع قانون أطلق عليه «برامج دبلوماسية الرأي العام»، يخصص أموالاً لإنشاء قناة فضائية باللغة العربية تبث إرسالها ٢٤ ساعة يومياً وموجهة للشرق الأوسط على أن تتضمن برامج تعليمية باللغة الإنجليزية وبرامج عن الصحافة وموضوعات أخرى ومشروعات توأمة بين المدن ويعتاش والقيام بجهود أخرى لإقامة علاقات أوثق.

وقال النائب هاوارد بيرمان الديمقراطي عن كاليفورنيا: «بينما لن تحول برامجنا (الإرهابيين) إلى وطنيين أمريكيين، فإن الغالبية العظمى من الناس في المنطقة متفتحة لتلقي وجهات نظر مختلفة».

وأقرت اللجنة تعديل بيرمان بإضافة مبلغ إضافي قدره ١٢٥ مليون دولار إلى مشروع القانون الذي يخصص ١١٠ ملايين دولار لبث برامج باللغة العربية للدول الإسلامية.

ويعيد مشروع القانون تنظيم الإشراف على إذاعة صوت أمريكا التي تمولها الحكومة وتبث أكثر من ألف ساعة أخبار وبرامج أخرى باللغة الإنجليزية و٢٠ لغة أخرى من خلال الإذاعة وقنوات التلفازية الفضائية وشبكة الإنترنت. ■

يا خنازير .. اخرجوا من تترستان

احتجاجاً على زيارة فرقة فنية صهيونية للبلاد، تظاهر أكثر من سبعة آلاف شخص بجمهورية «تترستان» إحدى الدول المسلمة في الاتحاد الروسي. استقبل المتظاهرون الفرقة الصهيونية التي جاءت لإحياء احتفالات ما سمي بـ «ذكرى قيام إسرائيل» بأحد المعابد اليهودية بمدينة «قازان» بالحجارة واللافتات المنندة بالاحتلال الصهيوني وكتبوا عليها «اخرجوا يا خنازير من أرض تترستان المسلمة» وبألروح بالدم

وزير الداخلية الألماني «شيلي»:

ألمانيا ستظل محامي «إسرائيل» في الاتحاد الأوروبي

للتضامن مع الشعب الفلسطيني!

وكان من اللافت رفع المتظاهرين اليهود لافتات تعلن أن الإرهاب سيبقى في أوروبا طالما وجد المسلمون في ألمانيا. وبالإضافة لكلمة شيلي تحدث في المظاهرة رئيس المجلس المركزي ليهود ألمانيا بول شبيجيل والسفير الصهيوني في برلين شيمون شتاين، فطالب الأول الحكام العرب بلهجة أمرة بالتطبيع، بينما ركز الثاني على ارتهان وجود الاحتلال وأمنه الخاص بالتضامن غير المحدود مع من اليهود في ألمانيا وباقي دول العالم. المظاهرة اليهودية جاءت بعد ثلاثة أيام من إعلان معهد إيميد المتخصص في قياس اتجاهات الرأي العام عن نتائج استطلاع له أظهر أن ٧٣٪ من الألمان يرون عدم عدالة ما يقوم به



أوتو شيلي

في تصرف عكس جانباً من انعزالها الواضح داخل المجتمع الألماني في الفترة الأخيرة لم تجد الجالية اليهودية سوى الاستقواء بكبار المسؤولين الألمان وجلبهم للمشاركة في أنشطتها المناصرة للكيان الصهيوني. هذا الإجراء مثل أفضل رد فعل متاح أمام يهود ألمانيا لمواجهة تغير المناخ العام وتنامي مشاعر السخط بين غالبية الألمان وشخصيات مهمة من طبقته السياسية تجاه الاحتلال ومجارتهم لأول مرة بانتقاده والاحتجاج على ما يقوم به في فلسطين المحتلة. وفي هذا الاتجاه حرص المجلس المركزي لليهود في ألمانيا على أن يكون وزير الداخلية الألماني أوتو شيلي وعدد من القادة البارزين للأحزاب الألمانية على رأس المظاهرة التي نظمها في فرانكفورت

مؤخراً للتضامن مع الكيان الصهيوني. الوزير لم يخيب توقعات مستقديه فخطبهم بكلمات واضحة، معبراً عن الارتباط القوي بين بلاده و«إسرائيل»، مؤكداً في الوقت نفسه استمرار قيام ألمانيا بدورها «محامي إسرائيل في الاتحاد الأوروبي». ويبدو أن كلمات شيلي القوية لم تكن كافية للمتظاهرين اليهود، إذ قاطعوه بالصراخ مطالبين باعتقال ٥٠ متظاهراً مسلماً تجمعوا في الشارع المقابل

علي بلحاج: الإنقاذ لا تعارض الأمازيغية ولكن ..



يمثلها ويرفع رايته منظرو العلمانية ومؤطرو الفرانكفونية والمسيحية والشيوعية، وهذا التيار معروف بعدائه للحرف العربي ولغة الضاد؟ وتعرض بلحاج في رسالته إلى «معالجة النظام للأزمة الجزائرية وكيف طبق سياسة الكيل بمكيالين»، مشدداً على أن «الشعب الجزائري يذكر ماذا فعل النظام يوم انقلب على إرادة الشعب وسرق منه حقه الدستوري واختطف منه شرعيته» ■

الحضارية للامة الجزائرية، لكنه غير راض بل يرفض الطريقة التي عولجت بها القضية من طرف النظام الجزائري، ويرى أنها «غير نابعة من الإرادة الشعبية وليست بالديمقراطية التي طالما تغنى بها النظام».

بلحاج صرخ بأعلى صوته - هكذا تقول المصادر - كيف يمكن لهذا النظام أن يقوم بدسترة الأمازيغية تحت ضغط أقلية من منطقة القبائل

سلم علي بلحاج الرجل الثاني في جبهة الإنقاذ الجزائرية، المعتقل منذ عام ١٩٩٢م، رسالة إلى مسؤولي سجن البليدة العسكري في أبريل الماضي تتضمن موقفه من قضيتي دسترة الأمازيغية كلغة وطنية والانتخابات البرلمانية المزمع تنظيمها في ٢٠ مايو الجاري.

وأبلغت مصادر موثوقة للجزيرة أن بلحاج، لم يعارض الأمازيغية «لأنها من الروافد

اوتو

نرادر

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



لإرضاء الغرب.. محاكم لانتهاكي حقوق الإنسان في إندونيسيا



تيمور الشرقية، وخرج ويرانتو ليقول إن المحكمة كانت مليئة بالضغوط الأجنبية! وأضاف: «كل من عنده فؤاد لابد أن يتأثر عندما يرى الدولة تقاضي جهازها الذي كان ينفذ قرار الحكومة وسياساتها بكل نية صادقة».

ويرى ويرانتو أن الأجهزة الأمنية التي تحاكم الآن في شخص أحد قياداتها السابقين قامت بكل ما في وسعها للسيطرة على الوضع المتدهور في أعقاب الاستفتاء العام، وهو يتذكر أن الاشتباكات اندلعت لا بسبب عدم

الحكومة الإندونيسية لم تتحرك إلا تحت الضغوط الغربية.. والضغوط الغربية لم تتحرك إلا من أجل نصارى تيمور الشرقية. تلك هي خلاصة القول بشأن أول محكمة «حقوق إنسانية» تشهدها إندونيسيا، يمثل أمامها بعض المشتبه بانتهاكهم حقوق الإنسان في تيمور الشرقية عقب الاستفتاء العام الذي أجري هناك قبل نحو ثلاث سنوات.

الجنرال ويرانتو قائد الجيش الإندونيسي الأسبق، كان هناك.. شاهداً في محاكمة الجنرال تيمبول سيلالين قائد الشرطة الأسبق في

المسلمون في تيمور.. بدون جنسية

هنا العالم الغربي بنجاح الانتخاب العام الأول في تيمور الشرقية، حتى إن بعض الصحف الغربية اعتبر الأمر وليمة ديمقراطية، ولكنها وليمة لم تدع إليها الأقلية المسلمة هناك! لم يكن يتوقع المهتمون بشؤون تيمور الشرقية أن تتعامل بعثة الأمم المتحدة الخاصة بإجراء الانتخابات مع الأقلية المسلمة بهذه الطريقة المهزلة، إذ لم تفسر كيف ولماذا لم يشارك نحو مائتي مسلم في الانتخابات؟ وحسب بيان منسق المجتمع المسلم في تيمور الحاج أرحم بن الحاج أبي فإنه «من ضمن ٢٦٥ مسلماً في تيمور الشرقية يوجد نحو ١٩٥ ناخباً مسلماً منعوا من التقدم لهذه الوليمة الديمقراطية



الأولى في المنطقة بعد انفصالها عن إندونيسيا، لأن اللجنة الخاصة منعتهم من ممارسة حقهم. ورغم ذلك وبينما كان مئات الآلاف من الناخبين التيموريين يتوافدون للتصويت تجمع المسلمون في جامع النور بالعاصمة ديلي، داعين الله، أن تجري الانتخابات كما يرام دون حدوث كارثة. الغرب أن بعثة الأمم المتحدة لم تعترف بالمسلمين كمواطنين في تيمور الشرقية وتعتل بأنها مجرد هيئة ذات وصفة انتقالية!

وللعلم فإن المجتمع المسلم المكون أساساً من ذوي الأصول العربية وصل إلى المنطقة قبل المنصرين البرتغاليين بريس أنتونيو تاييرو و بري أنتونيو دا كروس اللذين وصلوا إلى هناك عام ١٥١٢م. ■

وعادت القوات إلى توابعها

دقعة جديدة من الجنود الأمريكيين وصلت إلى قاعدة عسكرية في سوبيك بالفلبين أواخر شهر أبريل الماضي، وفق هدف معلن هو: القيام بتدريبات عسكرية مشتركة بين الفلبين وأمريكا، وما أكثر ما يجري تحت هذا الاسم. يشارك في التدريبات نحو ٢٧٠٠ جندي أمريكي، وأربعة آلاف جندي فلبيني، وتستهدف هذه التدريبات العسكرية تزويد القوات الفلبينية بالكفاءة القتالية للمشاركة في القوات التي ترعى «السلام ومصالح أمريكا» في جنوب شرق آسيا. بقي أن نقول إن قاعدة سوبيك كانت في السابق قاعدة أمريكية، وقد انسحب منها الأمريكيان بسبب الضغوط الشعبية ضد الوجود العسكري في الفلبين.. وما هي تعود. ■

باكستان: المخبرات الأمريكية تشارك في دراسة المدارس الدينية!

شاركت قوات أمريكية وباكستانية في عملية واسعة النطاق لمداومة عدد من المدارس الدينية في باكستان في إطار حملة مزعومة لمطاردة أعضاء تنظيم القاعدة وشارك في العملية عناصر من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي آي ايه» حيث تم اقتحام مجمع العلوم التابع لجلال الدين حقاني أحد قادة طالبان في منطقة وزيرستان الحدودية وقام الأمريكيون بتحطيم الخزانات والنوافذ واستولوا على وثائق قبل مغادرتهم! ■

«شيك على بياض» للطفافة!

فشل ذريع. هذا ما انتهت إليه الدورة الثامنة والخمسون لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الأسبوع الماضي في جنيف في غياب الاتفاق على آلية لمراقبة تجاوزات الدول في إطار هوجة مكافحة الإرهاب. وأعلنت الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، التي اجتمعت مع منظمات غير حكومية للتبديد بالدورة - التي شهدت فشلاً وخيبات أمل - أن «الدورة انتهت «بشيك أبيض للطفافة»! وقال روي مونجوفن من منظمة هيومان رايتس ووتش - إن الفشل في حماية حقوق الإنسان في إطار تدابير مكافحة الإرهاب التي تبنتها الحكومات «مؤشر خطير جداً»! ■

الهند: مصرع المزيد من المسلمين

استمرت أعمال العنف ضد مسلمي الهند، ولا يكاد يمر يوم دون أن يشهد مقتل المزيد إما بنيران المتعصبين الهندوس أو رصاص الشرطة. البيان المعتاد للشرطة يقول إن قواتها «اضطرت إلى إطلاق الرصاص والغازات المسيلة للدموع لتفريق الاشتباكات التي تبادل فيها الفريقان إلقاء الحجارة وحاولا إشعال النيران في المحلات والمنازل ثم تم حشد قوات إضافية من الجيش في الشوارع». الغريب أن الحزب الهندوسي الحاكم رفض استقالة حاكم ولاية جوجرات المتهم بالتقاعس في مواجهة الأحداث... لا لسبب سوى أنه ينتمي للحزب ذاته. ■

BR

عطر ومرطب



تم افتتاح فروعنا الجديدة بالمملكة العربية السعودية

السعودية
• مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
• مكة المكرمة - مجمع الضيافة
• الخبر - مجمع الراشد



الكويت - ٢٧ فرع



قطر - شارع السد



دبي - سيتي سنتر - محلات ديبهايمز



معارض الشاي لمطهر

منذ 1928

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

في مجرى الأحداث

سقوط الكنيسة في الوحل

بين الحين والآخر تتبعث من الكنيسة الغربية روائح كريهة تصيب المرء بالغثيان والدوار في آن، إذ تحمل هذه الروائح مع «نقنها» المعقن عناوين لجرائم جديدة من النوع الثقيل أو من الكبائر التي يشيب لها الولدان.

آخر تلك الجرائم ما ثبت ضد مجموعة من قساوسة الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة من قيامهم بالاعتداء الجنسي على مجموعات من الأطفال، وهو الحدث الذي تناولته وسائل الإعلام بتركيز ملحوظ، الأمر الذي هز الفاتيكان وأخرج البابا يوحنا بولس الثاني عن صمته، فوجه - على غير عادته في مثل هذه الجرائم - كلمة شديدة أمام الكرادلة الأمريكيين الذين التقى بهم (الثلاثاء ٤/٢٢) قال فيها: «إن الفضيحة التي أدت إلى هذه الأزمة خطأ بكل المقاييس، وينظر إليها المجتمع على أنها جريمة، كما أنها من الفواحش.. وإن الكنيسة ليس بها مكان لقساوسة يضرون بالصغار..» وأمام هذا الحدث «الجريمة» ورد فعل رئيس الكنيسة الكاثوليكية نلاحظ ما يلي:

أولاً: أن هذا النوع من الجرائم المخزية ليس جديداً على كثير من رجال الكنيسة الغربية بشتى طوائفها، وإنما اشتهرت به وهي تقابل دائماً بنوع من التبلد وضعف الحركة أحياناً، كما تقابل من المجتمعات الغربية أحياناً بنوع من الترحيب، وكأنما هي قرار كنسي غير مكتوب بعدم الممانعة في ممارسة تلك الجرائم، وكان لسان حالها يقول: إن كان ارتكاب أبشع جرائم الزنى داخل الكنيسة مسكوتاً عنه فإنه يكون مسموحاً خارج الكنيسة!

وهذه الجريمة المتكررة وعلى أيدي بعض رعاة الكنيسة تهوي بمصداقيتها وشرفها ورسالتها في الحضيض.. وإلا فأي شرف ذلك وأية مصداقية تلك عندما تتحول ساحة الكنيسة إلى وكر للفواحش، بدلاً من كونها صومعة عبادة! ويتحول قساوستها - الذين يطهرون الناس على طريقتهم ووفق عقيدتهم من الخطايا - إلى زناة! وتتحول رسالة المحبة والرحمة التي تروج لها إلى عدوان وحشي على براة الطفولة وإنسانيتها؟ ثانياً: إن كلام البابا يوحنا ظل في مربع الهجوم الشديد على الجناة دون اتخاذ أي إجراء فعلي لمعاقبتهم وفق النظام الكنسي أو وفق القوانين المدنية الجنائية، فقد اكتفى بنقل القساوسة المجرمين من أبرشيته إلى أخرى! وليذهب الضحايا إلى الجحيم، وليذهب القساوسة إلى كنائس أخرى ليمارسوا فعلتهم الشنيعة حتى يأتي قرار جديد بنقلهم!

ثالثاً: إن هذه الفضائح تفوح روائحها من المجتمع الأمريكي منذ فترة ليست بالقصيرة، فلماذا لم يتحرك البابا في حينها وتأخر كل هذه المدة؟ القصة ياسادة أن الأحداث تدور في دائرة من دوائر «الدعارة» السياسية المليئة بالابتزاز والنفاق ولا علاقة لها بمصلحة الكنيسة أو حقوق الأطفال أو حتى الديانة المسيحية كلها.. فقد شعرت السلطات الأمريكية أن البابا يوحنا في طريقه للاستجابة للضغوط التي تمارس عليه لاتخاذ موقف بشأن حصار كنيسة المهدي في فلسطين، وكاد يستجيب للضغوط ويتحرك، فعاجلته الدوائر الإعلامية الأمريكية بهذه الفضائح لتترك خططه من جانب ولتسقط هيبة الكنيسة - أي كنيسة - في قلوب شعبها فيتوقف عن الصراخ قليلاً من أجل كنيسة المهدي. وبالفعل نجح الابتزاز وصمت البابا عن الكلام بشأن كنيسة المهدي، وانشغل الرأي العام الأمريكي بفضائح كنائسه عن المجازر الدائرة في فلسطين.

كيف ننظر إلى الكنيسة الغربية بعد ذلك؟! ■

دلائل مظاهرة السبت «الفلسطيني» في واشنطن



١٠٠ ألف أمريكي طالبوا بإنهاء الاحتلال الصهيوني وتغيير السياسة الأمريكية

حسابهم الشخصي، ومعهم أهاليهم وأطفالهم بل إن المئات - وربما الآلاف - لم يتمكنوا من الوصول إلى مكان المظاهرة بسبب عدم قدرة الحافلات - التي خرجت من المراكز الإسلامية والعربية والمساجد من كل مدينة في مختلف الولايات - على استيعابهم. وقد خرج من نيويورك وحدها أكثر من ثمانين حافلة، والأمير نفسه في نيويورك، فضلاً عن عشرات الحافلات الأخرى التي قدمت من بوسطن وشيكاغو وملاويكي وديترويت، ومن كل مكان.

ورغم أن أياً من المسؤولين الرسميين لم يحضر ليخاطب المظاهرة، كما حدث في المظاهرة المؤيدة للكيان الغاصب، التي خاطبها نائب وزير الدفاع ممثلاً عن الإدارة الجمهورية، فإن مظاهرة فلسطين امتازت بأنها مثلت كل ألوان الطيف العرقي والثقافي واللغوي الأمريكي، حيث الأعداد الكبيرة من الأمريكيين البيض والسود، فضلاً عن الآسيويين من الصينيين والكوريين واليابانيين والفيتناميين والفلبينيين، وكذلك من الأمريكيين الأصليين من الهنود، بل والعشرات من اليهود المتدينين الذين

مظاهرة واشنطن يوم السبت العشرين من أبريل المنصرم كانت واحدة من أكبر المظاهرات المؤيدة للقضية الفلسطينية في تاريخ الولايات المتحدة، وقد حملت العديد من الدلائل المهمة، سواء من حيث عدد المشاركين أو انتماءاتهم أو مغزى كلماتهم. فقد تدفق أكثر من ١٠٠ ألف أمريكي من أصول متعددة على واشنطن للمشاركة في مظاهرة تطالب بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي ونصرة الحقوق الفلسطينية، اكتظت بهم الشوارع الرئيسة للعاصمة الأمريكية، وخاصة في المنطقة الواقعة بين البيت الأبيض والكونجرس. المسيرة وإن تميزت بدعم منظمات متعددة الأصول لها، إلا أن الإقبال الجماهيري الكثيف فاق التوقعات المسبقة لمنظميها. وقد حضر عشرات الآلاف من المتظاهرين من خارج واشنطن خصيصاً للمشاركة في هذه التظاهرة الكبرى.

واشنطن: أسامة أبو أرشيد

الأيض - حضرها أيضاً عشرات الآلاف لدعم الكيان الصهيوني - فقد خرجت عشرات الحافلات من الولايات والمدن الأمريكية المختلفة. وإذا كانت مظاهرة اليهود قد شهدت دعماً كبيراً من قبل المؤسسات الصهيونية والتجارية، وبعض أصحاب الأعمال عبر توفير الحافلات مجاناً لليهود، بل وإعطاء الكثيرين منهم يوم عطلة مدفوعة الثمن والإقامة، فإن المظاهرة من أجل فلسطين نجحت بقرار ذاتي من المشاركين، الذين جاؤوا من كافة أنحاء الولايات المتحدة على

وكان قد نظم المظاهرة تحالف «أنسر» الدولي المضاد للحرب والعنصرية، بالتعاون مع العديد من المنظمات المسلمة والعربية، مثل الاتحاد الإسلامي لفلسطين، والجمعية الأمريكية الإسلامية، ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية، والمجلس الأمريكي الإسلامي، ولجنة الشؤون العامة الإسلامية الأمريكية، وتحالف العودة الفلسطيني، واتحاد الطلبة العرب، واتحاد الطلبة المسلمين، ولجنة تأييد الشعب العراقي، والعشرات من المنظمات الأخرى. ولإنجاح المظاهرة التي جاءت بعد خمسة أيام من مظاهرة مماثلة لليهود قرب البيت

يرفضون قيام دولة يهودية من منطلقات دينية، أو العلمانيين اليهود الذين تحرروا من الانحياز الأعمى وأعلنوا رفضهم لجرائم الحرب التي يرتكبها مجرم الحرب شارون.

رايات حماس والجهاد وفتح

في سماء واشنطن

وقد عبر التعدد العرقي والثقافي واللغوي الذي طبع مظاهرات دعم الشعب الفلسطيني عن نفسه بصيغ كثيرة، منها ما تمثل بالشعارات باللغات المختلفة، ومنها ما تمثل بالأعلام والرايات المختلفة التي تمثل عدداً من العرقيات والجنسيات المشاركة في التظاهرة.

فجنباً إلى جنب كانت الأعلام الفلسطينية والأمريكية والفلبينية والكولومبية وغيرها من الأعلام والرايات، كرايات حماس وحزب الله وفتح والهنود الحمر ومناهضي العولة في سماء واشنطن، مرفوعة في أيدي المشاركين. كما كانت الشعارات تنطلق بمختلف اللغات كلها تهتف بمعنى واحد: الحرية لفلسطين، وتنادي بانعتاق الشعب الفلسطيني من ريقة الاحتلال الإجرامي. وقد حمل المتظاهرون شعارات ساوى بعضها بين شارون وهتلر النازي، في حين ساوى بعضها الآخر بين الصهيونية والنازية. وفي مكان آخر ترى صوراً للضحايا الفلسطينيين من الرجال والنساء والأطفال الذين سقطوا برصاص الإجرام الصهيوني، والبعض الآخر حمل لافتات تنادي بوقف الدعم الأمريكي المالي والعسكري للكيان الصهيوني، ومجموعة أخرى ترى أن المقاومة حق مشروع، وأخرى كتب عليها «شهداء لا قتلة»، وذلك رداً على ما قاله الرئيس بوش عندما وصف الاستشهاديين الفلسطينيين بالقتلة.

كما حمل عدد من اليهود شعارات تدين الإرهاب الإسرائيلي ورئيس الوزراء شارون، وتبجراً مما يجري. وخرج في المظاهرة أعداد كبيرة من رافضي الحرب ومن الذين شاركوا ونشطوا في المظاهرات ضد ما حدث في فيتنام. وقالت عجوز عمرها ٦٧ عاماً: «إننا نحن الأجداد نحذر الأحفاد من العودة مرة أخرى لما سبق ولكن يبدو أن الدائرة عادت مرة أخرى لتكون مثل فيتنام». وتعتبر هذه المظاهرة أكبر مظاهرة جرت في واشنطن منذ مظاهرات العولة عام ٢٠٠٠ والتي اعتقل فيها خمسمائة شخص. أما مظاهرة فلسطين فقد كانت منظمة وهادئة، وأرسلت رسالة قوية لحجم التعاطف مع المسلمين، ورفض الظلم والعُدوان.

كما رفع المتظاهرون شعارات ضد الحرب في العراق وأفغانستان، وكتب شعارات تخاطب الرئيس الأمريكي «يجب أن تختار: إما نحن أو إسرائيل» في إشارة إلى عبارته التي خير فيها بلدان العالم بين دعم أمريكا أو اعتبارها معادية لها. وأشارت لافتة حملها أحد المتظاهرين إلى

دعوات أمريكية لاستعادة «بلدنا» وصرف «أموالنا» على التعليم والصحة، لا على الإرهاب الصهيوني

أن «إسرائيل» تدفع ٢٤ مليون دولار للسياسيين الأمريكيين مقابل دعمهم لها سياسياً وإعلامياً. كما رفع بعض المحتجين لافتات تجمع بين نجمة داود والصليب المعقوف شعار النازية، ورفع آخرون لافتات تقول: جنين هي أوشفتز الثانية، في إشارة إلى أشهر معسكرات الاعتقال النازية. وندد المشاركون بالسياسة الخارجية لإدارة الرئيس بوش ووصفوها بأنها مثيرة للاشمئزاز.

المحدثون: إجماع على

إدانة سياسات بوش

المحدثون الذين قاربوا الأربعين شخصاً من مختلف الثقافات والأعراق والتوجهات الأيديولوجية، لم يكونوا بعيدين أبداً عن الجو العام للمظاهرة المشحون بالغضب من إدارتهم ومواقفها المنحازة، والتنديد بالكيان الصهيوني وجرائمه، وإظهار التعاطف والتضامن غير المشروط مع الشعب الفلسطيني.

فمن أقصى اليمين الأيديولوجي إلى أقصى اليسار، ومن العرب العلمانيين إلى الإسلاميين، ومن اليهود إلى غيرهم، ومن الأمريكيين البيض إلى السود والهنود، ومن الفلبين وبريطانيا وكولومبيا وكوبا وغيرها، أجمع الكل على موقف حاسم مع الشعب الفلسطيني ومعارض للإدارة الأمريكية في مواقفها وفي التنديد بالكيان الصهيوني.

رفيق جابر رئيس الاتحاد الإسلامي لفلسطين استعان في كلمته الموجهة للرئيس بوش بمثل أمريكي يقول «إذا خدعتني مرة عيب عليك، وإذا خدعتني مرة أخرى عيب علي»، وأضاف: ونحن خدعنا بك عندما انتخبناك أول مرة، ولكننا لن نخدع مرة أخرى. وانتقد جابر وصف بوش لشارون بأنه رجل سلام، مذكراً بتصريحات صحفية سابقة لشارون قال فيها إنه لا يعترف بشيء اسمه القانون الدولي أو

يهود يرفعون شعارات تدين شارون والكيان الصهيوني.. وتبجراً مما يجري ضد الفلسطينيين

المبادئ الدولية، كما أنه لا يعترف بشيء اسمه طفل فلسطيني أو امرأة فلسطينية، مؤكداً أنه لو كان مديناً إسرائيلياً - كما يتابع شارون - لكنت قتلت كل عربي وفلسطيني ولاغتصبت نساءهم! ففي ضربة واحدة عام ١٩٦٧ قتلت العشرات منهم واغتصبت نساءهم، كما قال المجرم شارون. وطالب جابر الإدارة والكونجرس الأمريكيين بوقف دعمهما للإرهاب الصهيوني.

أما طارق علي من «جمعية الفلسطينيين البريطانيين ضد الحرب»، فقد طالب بجمع الأموال وشراء عضو كونجرس، معتبراً أن ما يحدث الآن ليس مشكلة فلسطينية بل هي مشكلة أمريكية - إسرائيلية، فد «إسرائيل» هي من يرتكب المذابح ويقوم بالاعتقالات وتهديم البيوت، في حين تقوم الإدارة الأمريكية بالتغطية على جرائمها. واعتبر أن تصنيف البيت الأبيض للدول المارقة لا ينطبق إلا على (البيت الأبيض) وعلى الكيان الصهيوني.

ووصفت الدكتورة هالين كالديكوت المرشحة لجائزة نوبل للسلام نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني ووزير الدفاع رامسفيلد بالشريرين، مطالبة بإيقاف الحروب التي تمول من جيب الشعب الأمريكي، كما طالبت باستعادة الأمريكيين لثروتهم التي تنفق على جرائم إسرائيل.

أما المتحدث باسم الأمريكيين الأصليين (الهنود الحمر) وليام أندريجاسج والذي عاد قريباً من زيارة للأراضي المحتلة وزار الرئيس الفلسطيني المحاصر ياسر عرفات في رام الله، فقد قال: كلنا اليوم فلسطينيون، وطالب بإغلاق السفارة الصهيونية، التي وصفها بـ «الأفعى الإهابية» في واشنطن، ودعا إلى جعل حياة اليهود الصهاينة صعبة في الولايات المتحدة، كما قال.

من ناحيتها قالت ربا أورتيز المتحدثه باسم التجمع الفلبيني إن هناك مظاهرة تجري في ذات وقت هذه المظاهرة في الفلبين تأييداً للشعب الفلسطيني وتنديداً بالعدوان الصهيوني الهجومي، وطالبت بإيقاف آلة الحرب الأمريكية من الفلبين إلى فلسطين، ومن كولومبيا إلى العراق، مضيفة أن الإرهاب الحقيقي هو الذي تدعمه أمريكا.

وفي نفس السياق ندد المتحدث باسم الكولومبيين بالعدوان الصهيوني وبالتدخل الأمريكي في بلاده.

أما المتحدث باسم «أنسر» كارل مسينيو فقال إنه لن يكون هناك وقف إطلاق نار في فلسطين إلا بانتهاء الاحتلال كاملاً، وجميع كافة الأسلحة الأمريكية من الدولة العبرية وعلى رأسها طائرات إف ١٦ والأباتشي والدبابات، فضلاً عن تقديم شارون إلى محاكمة عسكرية. وأضاف أنه بالرغم من أن الحكومة الأمريكية قد عطلت القانون إلا أننا سنعيده لأن

مظاهرة ٢٠ أبريل .. نهاية صمت المواطن الأمريكي

واشنطن: علاء بيومي (*)

مما يسمى بحركات السلام الأمريكية وهذه تعد جزءاً مما يسمى بحركات الحقوق المدنية والحركات المناهضة للحرب والحركات المناهضة لسيطرة الدول الغنية على الدول الفقيرة والحركات المناهضة لانتشار أسلحة الدمار الشامل، بمعنى آخر هي حركات مناهضة لكل المكونات السلبية لنظام الرأسمالية الغربية خاصة فيما يتعلق بهيمنة الغرب على الشعوب الفقيرة.

فأبناء هذه الحركات يشعرون بالظلم الواقع على أبناء الشعوب الفقيرة ويبذلون أقصى جهودهم لتوعية الشعب الأمريكي بمعاناة هذه الشعوب وبمعاناة الأقليات التي تتعرض للتمييز، ولو أتاحت لك الفرصة لمصادقة بعض المشاركين في هذه الجماعات لوجدتهم من أكثر الناس انفتاحاً على الآخر ورغبة في تفهمك وشعوراً بهمك وخوفاً على التمييز ضدك وجرح مشاعرك.

دبلوماسيون.. لكن فقراء

بمعنى آخر، فإن أبناء هذه الحركات هم دبلوماسيون على أعلى مستوى ولكنهم دبلوماسيون فقراء يرفضون عمداً القوة الاقتصادية والسياسية كنوع من الاحتجاج على ما قادت إليه هذه القوى في صورتها الرأسمالية السلبية من ظلم وقسوة في حق الفقراء والمستضعفين.

ومن خصائص أبناء هذه الجماعات الحزن والقلق النفسي الدفين الذي يحملونه معهم أينما ساروا، فهم عبارة عن جماعات رفض لواقع المجتمعات الغربية الأخلاقي والقيمي الفاسد فهم يشعرون بالأسى ليس فقط لأبناء الجماعات المستضعفة والمظلومة ولكن أيضاً لأسرهم الممزقة ولأحلامهم وأجسادهم المنتهكة المظلومة التي لا تجد مرسى ولا نهاية لعذابها هذا، فهي لا تجد من يقدم لها بديلاً قيمياً يزود نفسها التأنية بالراحة.

ولمعاناة أبناء هذه الجماعات لا يقبل على عضويتها أعداد كبيرة من الأمريكيين، فالأمريكيون بطبيعتهم يخشون الألم ويبحثون عن اللذة، ولكن هذه الجماعات رغم قلة عضويتها تتميز باحترام وتقدير فئات واسعة داخل المجتمع الأمريكي، فهي تكاد تكون ضمير الأمة الأمريكية الحي الذي يتألم ويعاني العذاب - وفقاً لبعض فلسفات الفكر الغربي - ليكفر عن سيئات بقية أبناء المجتمع ويحقق لهم الخلاص الأبدي الذي يبغيه ولا يطيقون مشقة السعي إليه.

هناك دلالات عدة لمظاهرة العشرين من أبريل التي وصفها المحللون بأنها أكبر مظاهرة تأييد للشعب الفلسطيني في تاريخ الولايات المتحدة:

أولى الدلالات التي رأيناها هي كون القضية الفلسطينية المحرك الأول لجمع المسلمين والعرب في أمريكا، فما رأيناه يوضح أن فلسطين وحدها قادرة على تجميع المسلمين والعرب في أمريكا وعلى تحريكهم عاطفياً ومادياً، وعلى تحويل قوتهم العددية إلى فعل مادي محسوس.

ولا يعني هذا أن فلسطين هي القضية الوحيدة الموجودة على أجندة مسلمي أمريكا السياسية، فقد احتج المتظاهرون على السياسة الأمريكية تجاه العراق وكشمير وتجاه حقوق وحرريات المسلمين والعرب في أمريكا وتجاه التحيز ضد قضايا المسلمين والعرب في الدوائر الإعلامية والسياسية.

ولكن المثير هو أن القيادات المسلمة والعربية الأمريكية أنفقت وقتاً ليس قصيراً في الشهور الماضية تفكر في كيفية تحريك الجماهير المسلمة والعربية في حدث سلمي إعلامي جماهيري وسياسي ضخم يشغل العاصمة الأمريكية، وقد استطاعت القضية الفلسطينية تجميع ليس فقط المسلمين والعرب الأمريكيين وإنما أيضاً الأمريكيين أنفسهم بعشرات الآلاف، كل هذا حدث تلقائياً وغفواً وبسهولة ونجاح أدهشنا منظمي المظاهرة.

ثانية الدلالات هو دور الأمريكيين أنفسهم، وهو دور كبير ليس فقط لمشاركة آلاف الأمريكيين في المظاهرة ولكن أيضاً لأن منظمي المظاهرة هم بالأساس مجموعات ومنظمات أمريكية تشكل من تحالف يضم أكثر من ٣٠٠ منظمة أمريكية غير مسلمة وغير عربية.

وقد رأيت بعض الأمريكيين الذين شاركوا في هذه المظاهرة يجوبون شوارع واشنطن ليلاً وبعد انتهاء المظاهرة ورحيل الجموع المسلمة والعربية حاملين الأعلام الفلسطينية.

عدد كبير من المنظمات الأمريكية غير المسلمة وغير العربية التي شاركت في المؤتمر يعتبر جزءاً

(*) كاتب ومحلل سياسي

الشعب هو القانون.
شاكر السيد الأمين العام للجمعية الإسلامية الأمريكية بدأ كلمته بالقول إن الله أكبر من أمريكا وإسرائيل، وأكبر من طائرات إف ١٦ ومن الكونجرس والبيت الأبيض. وقال إنه يوجه رسالة بسيطة إلى الصهاينة مفادها، أن كيانه ولد بالسيف، وعاش بالسيف، وسيموت بالسيف، مؤكداً أن الجميع مع الفلسطينيين في خط المقاومة حتى تعود فلسطين كما كانت قبل عام ١٩٤٧م.

وفي إشارة إلى تصريحات بوش بأن الشهداء الفلسطينيين قتلة لا شهداء، قال السيد: الأطفال الفلسطينيون شهداء لا مجرمون. أما الدكتور سامي العريان الناشط المعروف في مجال الحقوق المدنية، فقال إن إسرائيل رفضت الانصياع للأوامر الأمريكية التي صدرت من الرئيس جورج بوش، في الوقت الذي تعيش فيه على المساعدات الأمريكية، مطالباً بقطعها عنها.

وقال نهاد عوض المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) إن «المقارنة بين المظاهرة التي نظمها مساندو إسرائيل ومظاهرة اليوم تثبت أن جماعات اللوبي الإسرائيلي فشلت في جذب التجمعات غير اليهودية، إذ شارك في مظاهرتهم يهود أمريكيون بالأساس، بينما شارك في مظاهرة اليوم المواطنون الأمريكيون من خلفيات عرقية ودينية وأيدولوجية متعددة، ليتحدثوا بلسانهم وليعبروا عن وجهة نظرهم دون وسيط». وأوضح عوض أن «مظاهرة اليوم تمثل بداية نهاية سيطرة الصوت الإسرائيلي على الخطاب السياسي الأمريكي تجاه الشرق الأوسط، وبداية مرحلة تاريخية جديدة يلعب فيها الشعب الأمريكي دور عامل الضغط الأساس على الحكومة الأمريكية فيما يتعلق بسياساتها في الشرق الأوسط»، وقال إن «واجب المسلمين والعرب الأساس في الفترة المقبلة سيكون تقوية تحالفهم مع هذه القطاعات العديدة المتعاطفة مع قضايا المسلمين والعرب في الأوساط الشعبية الأمريكية وترجمة هذه التحالفات إلى عوامل ضغط سياسية على الإدارة الأمريكية والكونجرس»، وفق تقديره.

وطالب عوض المتظاهرين بأن يضعوا مصلحة أمريكا أولاً وليس العكس، وأن يقوموا بالاتصال بالبيت الأبيض وممثليهم في الكونجرس، ومطالبتهم بوقف المعونات الأمريكية لإسرائيل والتي تدفع من أموال دافع الضرائب الأمريكي.

وقد لفت متدخلون من جانب آخر إلى «القمع المسلط ضد العرب والمسلمين» في أمريكا منذ أحداث ١١ سبتمبر، وميل إدارة بوش إلى تجريمهم عبر قانون الأدلة السرية، في المرحلة السابقة، وصولاً إلى مرحلة اللادالة، كما قال مهدي بري من مجلس العلاقات الإسلامية للشؤون العامة. ■

الإنترنت كوسيلة اتصال بنظرانهم في المجتمع، ويوماً بعد يوم ينجح هؤلاء في الوصول إلى قطاعات واسعة داخل المجتمع الأمريكي.

النقطة الثالثة: دور القيادات المسلمة الأمريكية في قيادة هذه الحركة وتوجيهها في اتجاهها الصحيح، فقد وجه أحد القادة المسلمين الأمريكيين انتباهي إلى حقيقة أن بعض حركات السلام الأمريكية مثل الحركات التي شاركت في مظاهرة العشرين من أبريل انتهجت منهجاً انعزالياً رافضاً العمل على التغيير السياسي بالضغط على قمة النظام السياسي الأمريكي مكثفين بالعمل مع والتأثير على القاعدة الجماهيرية.

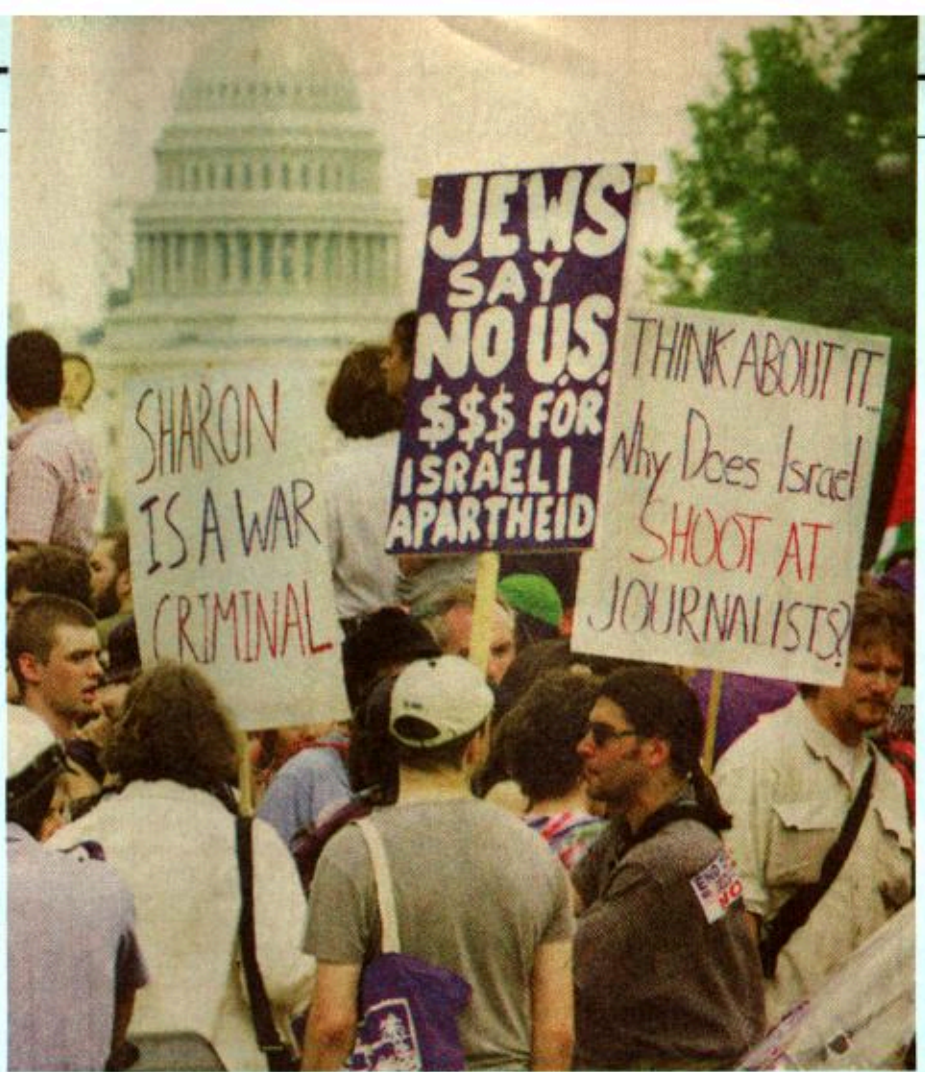
المنظمات المسلمة الأمريكية ترفض تصنيفها كجماعات جماهيرية فقط أو سياسية نخبوية فهي تريد العمل على المستويين معاً، ودلالات هذا المنهج مهمة وعظيمة، لأنها تعني أنها تحاول التحلي بأكبر قدر من الحكمة السياسية الذي يساعدها للوصول إلى قمة الهرم السياسي الأمريكي دون الانعزال عن قاعدته.

ومن دلالات هذه المنهج أيضاً أن قيادات المسلمين الأمريكيين راغبة في العمل مع النظام السياسي الأمريكي وأنها تؤمن بوجود فرص لها للعمل مع هذا النظام وأن هذا النظام لديه من العدالة والحرية ما يسمح لها بالمشاركة فيه والتسلق إلى أعلى قمته.

أعتقد أنه يتحتم على القيادات المسلمة الأمريكية العمل في المستقبل القريب على توعية المسلمين والعرب في خارج أمريكا بأساليب الحوار مع الغرب والولايات المتحدة، فالواضح أن هناك سوء فهم كبيراً لأساليب التأثير على المواطن الأمريكي اتضح لي من خلال متابعتي اليومية لما ينشر عن أمريكا من أخبار وتحليلات في الصحافة العربية، والواضح من هذه الأخبار والتحليلات أن الجماهير المسلمة والعربية لا تحصل على أي تدريب حقيقي في مجال فهم عقلية المواطن الغربي والتأثير عليه، ومن أوضح أمثلة سوء الفهم هذا بعض المقالات العاطفية الجياشة التي تنشرها العديد من وسائل الإعلام العربية والتي إذا قرأتها لا تجد إلا سبباً للآخر وسخرية من الذات ويأساً في العمل.

وأعتقد أنه يتحتم على القيادات المسلمة الأمريكية الناجحة في مجال العمل السياسي أن توجه جزءاً ولو قليلاً من طاقتها في توعية القارئ المسلم والعربي بديناميكيات التفاعل الإيجابي بينهم وبين نظرائهم الأمريكيين، وللأسف مازالت جهود المنظمات المسلمة الأمريكية السياسية محدودة وربما منعزلة في هذا المجال لضعف مواردها وحدثة عهدها وانشغالها بتوعية مسلمي وعرب أمريكا، وزيادة معرفتها بأساليب العمل السياسي.

الدلالة الرابعة والأخيرة: هي حقيقة أن مظاهرة السبت كانت نجاحاً كبيراً وأن البعض اعتبرها نهاية لصمت المواطن الأمريكي على الظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني.



وقد كرر قادة المنظمات المسلمة والعربية الأمريكية المقولة السابقة وأكدوها في كل مناسبة، فليس من الصعب على أي نشط مسلم أو عربي مقيم في أي مدينة أمريكية أن يدرك أن جميع أبواب المؤسسات الإعلامية والسياسية والدينية والجماهيرية الكبرى مفتوحة أمامه بما في ذلك الكونجرس ذاته.

والمشكلة بالأساس تكمن - من وجهة نظري - في عقلية المسلمين والعرب أنفسهم الذين ينظرون إلى كل النظم والتجارب السياسية بنفس العقلية التي كونوها بسبب نشأتهم في بعض البلدان التي لا تشجع المشاركة السياسية، إذ يعيل العرب والمسلمون دون قصد إلى رؤية جميع الأنظمة السياسية على أنها أنظمة مغلقة مستحيل الوصول إليها ومحاطة بسياسات أمنية وسياسي قوى يستحيل التوغل فيه بأي طريقة إلا بإرادة القائمين عليه.

وبسبب هذه المعتقدات يقرر غالبية المسلمين والعرب عدم خوض تجربة التأثير على المواطن الأمريكي، ويفضلون اتباع مذهبهم السياسي المفضل الذي نشؤوا وتربوا عليه خارج أمريكا وهو مبدأ النقد من أجل النقد الذي لا يقود إلى فعل وإنما إلى السخرية من كل شيء وحتى من النفس ذاتها.

وأحب هنا أن أشير إلى الدور النشط الذي يقوم به بعض النشطاء المسلمين على شبكات الإنترنت والذين نجحوا إلى حد كبير في استخدام

وجود مثل هذه الجماعات في الولايات المتحدة والمجتمعات الغربية يعطي مؤشراً على وجود فرصة كبيرة للتقريب بين الحضارتين الغربية والإسلامية، وقد أثبتت مظاهرة العشرين من أبريل أن هذا التقريب هو حقيقة واقعة، واتذكر قول أحد قادة هذه الجماعات - خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد يوم التاسع عشر من أبريل للإعلان عن المظاهرة - حين ذكر أن هذا التحالف من المنظمات المنظمة للمظاهرة فكر منذ عشرين سنة - وتحديداً حين توغلت القوات الإسرائيلية في لبنان - في أن ينظم مظاهرة مشابهة للاحتجاج على التصرفات الإسرائيلية، ولكن خشيت هذه الجماعات في ذلك الوقت من تهميش دور المنظمات الموالية لإسرائيل لها في الوقت الذي لم تجد فيه منظمات مسلمة وعربية مساندة لها.

بمعنى آخر فإن وصول المسلمين والعرب لهذه الجماعات تأخر حوالي عشرين عاماً، كما أنه يعني أن المنظمات الموالية لإسرائيل عزلت نفسها عن إحساس وحركة الجماهير الأمريكية والمواطن الأمريكي العادي، فقد أصبحت جزءاً من تركيبة القوة السياسية والإعلامية والاقتصادية في أمريكا بعيدة كل البعد عن تركيبة البنية الشعبية.

هذا يعني أن المسلمين والعرب في أمريكا لديهم فرصة كبيرة للوصول إلى الشعب الأمريكي، وأعتقد أيضاً أن هذه الفرصة كانت سائحة منذ سنوات وربما عقود طويلة ولكننا لم نستثمرها،

أجندة اليمين الأمريكي والصهيوني

من مفردات تلك الأجندة المحافظة على زخم حملة محاربة «الإرهاب» لأنها الغطاء الأمثل لضرب مكونات المشروع الإسلامي في فلسطين وخارجها

انتجت انتفاضة الأقصى وتداعياتها ميدانياً في الساحة الفلسطينية إصراراً وإرادة فولاذية للتمسك بخيار المقاومة وانھیاراً زلزالياً لخيار التسوية؛ ذلك لأن النوايا الحقيقية للصهاينة تكشفت وبرز الوجه الحقيقي الكالح للصهيونية ومطامحها حتى للذين كانوا يعيشون في حالة القية السياسي في صحراء التسوية .. وكانت لحظة الحقيقة المكتنزة بهذا المعنى السافر هي كامب ديفيد الثانية. وفي اتجاه مواز طالت تأثيرات الانتفاضة أبعاداً استراتيجية تدخل في المجال الحيوي المؤثر على المصالح الأمريكية وكذلك على مستقبل المشروع الصهيوني وطموحاته. فشهور المقاومة المعدودة دمرت البنية الأساسية لمشاريع استراتيجية كان يحلم بها الصهاينة ودوائر الغرب على حد سواء، وعملوا على إرسالها خلال عقد التسعينيات.

عبد الرحمن فرحانة

الاستراتيجية الصهيونية. وفي ضوء ما سبق يمكن فهم التحالف الاستراتيجي الحالي بين اليمين الليكودي بزعامة شارون والإدارة الأمريكية بقاعدتها المسيحية الصهيونية ويقف في مركزها شبه الخفي اليهودي الأمريكي بول وولفويتز نائب وزير الدفاع الأمريكي ومهندس الخطط الأمنية والسياسية لوزير الدفاع رامسفيلد، وهو وثيق الصلة بشارون ومن قبله نتنياهو، ويمثل اللوبي اليهودي اليميني، ويؤمن وولفويتز بأن الضفة الغربية هي «يهودا والسامرة» وبضرورة التمسك بها تحت أي ظرف، ويشترك مع شارون في هذه الرؤية بطبيعة الحال، ومن شدة تطرفه فقد كان من الرافضين لاتفاقية الخليل وواي ريفر، ووجه اللوم لنتنياهو بسبب القبول بهما.

ولكن ما أجندة اليمين في الطرفين الأمريكي والصهيوني؟

أهم مفردات أجندتهما هي:

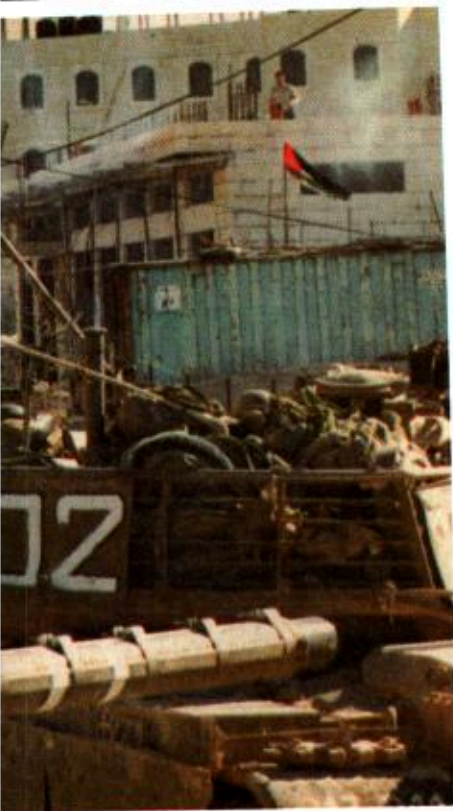
- المحافظة على زخم حملة محاربة الإرهاب لأنها الغطاء الأمثل لضرب مكونات النهضة الناشئة للمشروع الإسلامي في بقاع الأرض عامة وعلى أرض فلسطين خاصة باعتبارها بؤرة الصراع.

مهاجر صهيوني غادر فلسطين نهائياً؛ «إسرائيل» ليست سوى ظاهرة عابرة

وتمثل ذلك بانحسار تيار التطبيع الداعي لشرعة الكيان الصهيوني وانخفاض منسوب الثقة إلى الحد الأدنى بمشاريع كالشرق أوسطية والمتوسطية، والأهم من ذلك والأشد خطراً في نظر المخططين الاستراتيجيين الغربيين هو العودة لأسلمة مفردات الصراع وإعادته لحاضنة «المقدس»، وما استتبعه من تألق لمصطلح الجهاد من جديد، برغم الجهود المضنية التي بذلت خلال العقد الماضي لتشيويه كمصطلح نظرياً وكفعل وممارسة. ولعل أشهر نمط جهادي كرسته الانتفاضة وحمل رموزاً مكتنزة بالعزة والكرامة والتحدى هو ظاهرة الاستشهاديين الذين أعادوا للذهان سير السلف الصالح وترجموها صوراً حية تتحرك على أرض فلسطين، وهي الظاهرة التي احتلت المرتبة الأولى في أجندة باول في رحلته الأخيرة الفاشلة، إذ ألح في المحطات التي توقف فيها على ضرورة وضع حد سريع لهذه الظاهرة لما تشكله من خطر بالغ على الوجود الصهيوني.

وفي السياق ذاته يندرج الهياج البركاني للشارع العربي والإسلامي مجسداً بالمظاهرات المليونية العارمة حاملة شعارات ذات مغزى استراتيجي مثل: خيبر .. خيبر يا يهود. جيش محمد سوف يعود، ومثل: واحد اثنين .. الجيش العربي فین، وهي تعبيرات عن رغبة الشارع بإحياء وعودة الأبعاد الإسلامية والعربية للصراع بالرغم من الجهود الحثيثة من قبل الدوائر الدولية والإقليمية خلال الفترة الماضية لتقزيم القضية الفلسطينية وضغطها إلى ملف سياسي تنحصر معالجته بالطرفين الفلسطيني والصهيوني.

المشهدان الأنفان، الفلسطيني والإقليمي، وامتداداتهما يشكلان قلقاً بالغاً للدوائر السياسية الغربية، وبطبيعة الحال تشغل دهاقنة



- ضرب العراق وبأهله وفق المقاس السياسي الأمريكي وهو مقدمة ونموذج للخطوات اللاحقة.

- إعادة هيكلة إقليمية للمنطقة وبناء نظام إقليمي جديد بمنظومة أمنية جديدة: رؤوسها تركيا والكيان الصهيوني والدول العربية التي تنمى في الأجندة الأمريكية، وفي السياق إبعاد مصر عن موقع المركز والعمل على تهميش دورها بالمنطقة.

شارون وأجندته

يعيش شارون في الوقت الراهن في مربع سياسي محاط بعدة تحديات أهمها: فشله في تحقيق برنامج الانتخابي بشقيه الأمني والاقتصادي، وبرغم أنه يسمى في الأدبيات الصهيونية بـ «جنرال البأس» إلا أنه أخفق في مواجهة تحدي الانتفاضة، وعملت المقاومة على تمرير هيبتة في الوحل الفلسطيني، إذ بلغ عدد القتلى الصهاينة أعلى مستوى في حقبة. وليس ذلك فحسب فقد استطاع الاستشهاديون الوصول إلى أكثر البقع حمايةً استخبارية، كما أنهم تمكنوا من قتل شخصيات لها أهمية خاصة مثل الوزير رحبعام زئيفي وكذلك عالم الذرة دافيد باتسيم وهو عالم من خمسة علماء يشرفون على البرنامج النووي الصهيوني، ووصل الوضع الاقتصادي أسوأ حالاته كما وصفه وزير الاقتصاد السابق إبراهيم شوحط. وإذا كان التحدي الأول متعلقاً بمستقبله السياسي فالتحدي الآخر له اتصال بمستقبل المشروع الصهيوني برمته، إذ إن تأثيرات المقاومة في الانتفاضة الحالية - أو الحرب السادسة كما يسمونها - هددت الحلم الصهيوني

لحصارها مع التمتع بحرية الحركة للجيش داخلها عند الحاجة وإقامة عازل أمني بعمق يتراوح بين ٢ - ٥ كم (ثلاث مناطق أمنية في: منطقة طولكرم وقلقيلية وحول القدس بالإضافة إلى منطقة الخليل).

- تفريغ القدس من الفلسطينيين بالتدريج بوسائل الترغيب والترهيب.

وحتى ينفي شارون عن نفسه التهمة التي تصفه بأن ليس لديه أجندة سياسية فقد أعلن عن خطة سياسية جديدة في لقاء تلفازي خاطب فيه أنصار الكيان الصهيوني في مؤتمر لجنة الشؤون الإسرائيلية والأمريكية (إيباك) في واشنطن ملخصها:

- وقف تام للعنف.

- اتفاقية وسطية طويلة المدى تشبه الهدنة.

- اتفاقية نهائية تنتهي بترسيم الحدود بين الطرفين الفلسطيني والصهيوني.

هل ينجح شارون في تحقيق أهدافه؟

معظم المؤشرات في الساحة الفلسطينية تومئ بأن حملة شارون لم تكسر شوكة الصمود الفلسطيني بل على العكس من ذلك، فقد أدت الحملة إلى نتائج معاكسة لأهدافها المنشودة إذ أنتجت:

- زيادة سماكة جدار الكراهية بين الطرفين وبالتالي من الصعوبة اختراق هذا الجدار للحديث عن التعايش السلمي، خاصة إذا كانت الطروحات هزيلة.

- مضاعفة الرغبة بالانتقام للضحايا والقطي الفلسطينيين، والتبجعات الانفتان تشكلا حاجزا سميكا وثقلا أخلاقيا وسياسيا ضخما أمام قيادة السلطة فيما لو قررت التراجع عن موقفها الحالي باتجاه التعاطي مع طروحات شارون.

والأيام، وربما الأسابيع القليلة القادمة، ستسفر عن حجم الرد الفلسطيني تجاه هذه الحملة الشارونية القاسية، وتشير بعض التقديرات إلى أن المقاومة تحتاج بعض الوقت لامتصاص ضغوط هذه الضربة لكي تتمكن من التعاطي مع المناخ الجديد في الأراضي المحتلة ولتفرز أنماطا مستحدثة للمقاومة.

كما أثبت ذلك عملية الخليل يوم السبت الماضي (٢٧ أبريل) والتي قتل فيها أربعة مستوطنين وجرح آخرون، ورغم ذلك فمحاولات الاختراق قائمة ومتكررة، والجهات الاستخبارية الصهيونية تتحدث بكثافة عن تحذيرات أمنية بهذا الخصوص، وقد صرح مدير المخابرات الفلسطينية بغزة أمين الهندي بأن جهازه اعترض ٢٠ صبيا كانوا متجهين لتنفيذ عمليات استشهادية خلال الأيام القليلة الماضية.

ولكن على صعيد سياسي فالمطلوب أن يتماسك الموقف السياسي العربي أمام الضغط الأمريكي ليبقى على ما هو عليه من ناحية التفريق بين المقاومة والإرهاب، بل المطلوب منه أن يتطور أكثر ليرتقي إلى مستوى الدعم الحقيقي



- تكوين ستار واقٍ لمنع الاستشهاديين من دخول الخط الأخضر.

- ممارسة سياسة العقاب الجماعي لردع الفلسطينيين عن إسناد المقاومة ولتوصيل رسالة لهم بأن ثمن المقاومة باهظ ويانه لا جدوى من المقاومة.

- الضغط على السلطة وعرفات خاصة لإرغامه للاستجابة لإملاءاتهم.

مراحل حملة الدرع الواقي

يبدو الوضع الراهن المتمثل بالغطاء الأمريكي غير المسبوق لشارون وخاصة من مجموعة البنتاجون الذين أفضلوا مهمة باول الأخيرة، كما أشارت إلى ذلك صحيفة الواشنطن بوست وكما أكده الكاتب الأمريكي تود بيرد بمقالة له في صحيفة نيويورك تايمز، إضافة إلى تقاعس الدور الأوروبي وما يوازيه من ضعف وهشاشة في الموقف العربي، محصلة ذلك بمجملها ربما يفسره شارون على أنه فرصة سانحة له لتوسيع خطته لتشمل ست مراحل وهي:

ضرب السلطة ومؤسساتها والعودة تدريجياً لصيغة الإدارة المدنية (٥ مناطق بالضفة و٣ في غزة).

- الاستمرار في تصفية عناصر المقاومة عن طريق (جهود استخبارية + قوات خاصة ميدانية + سلاح الجو وهو مروحيات الإباتشي).

- اجتياح غزة في حالة تجدد العمليات الاستشهادية.

- إبرام اتفاق لوقف إطلاق النار ومن ثم عقد مؤتمر إقليمي لمراجعة أسس التسوية والتطبيق وبالتالي إلغاء مرجعية أوسلو.

- وجود عسكري حول المناطق (١) و(ب)

تحتاج المقاومة الفلسطينية بعض الوقت لامتصاص ضغوط حملة شارون.. ومع ذلك فقد بدأ الرد الفلسطيني بالفعل



وأدت إلى تزايد القلق الوجودي وتعاضفه في الوسط الصهيوني، وقد اختزل هذا القلق أحد المهاجرين الذين غادروا الكيان إلى غير رجعة قائلاً: «إسرائيل ليست سوى ظاهرة عابرة». والمراقب للإعلام العبري يلمس الخطاب اليائس والمحيط برغم قسوة القوة التي استخدمت ضد الفلسطينيين وخاصة في مخيم جنين. وأكثر من كاتب ومحلل سياسي صهيوني وصف إفراط القوة هذا بأنه دالة ضعف لأن الطرف الآخر أعزل في أكثرية وفي هذا الإطار يقول يوري أفنيري في صحيفة الجارديان بأن شارون قد وقع وثيقة الاستقلال الفلسطيني في مخيم جنين.

لكن ما عرف عن شارون أنه لا يتراجع بل يهرب إلى الأمام وخاصة أن الغطاء الأمريكي متوافر له في هذا الاتجاه، وهروبه الأمامي تجسد في حملته المسماة (الدرع الواقي لحماية نجمة داوود) وهي نفس خطة (حقل الأشواك) التي أعدت عام ١٩٩٦م، وأجريت عليها تعديلات في عهد باراك. وهدف شارون من هذه الخطوة تحقيق عدة أهداف أهمها:

- سيكولوجي وقد شرح هذا الهدف وزير العدل مائير شطريت الذي قال إن هذه الحملة ضرورية لإعادة الثقة للشعب ولإقناعه بأن هناك حكومة قادرة على توفير الحماية له وتأمين الأمن الشخصي لأفراد.

- توجيه ضربات موجعة للمقاومين من خلال تصفية عناصر المقاومة وتدمير البنية التحتية عن طريق جمع السلاح وتخريب مختبرات المتفجرات ومصانع الأسلحة في مدن الضفة.

إفراج عن عرفات أم طمس لاذابح جنين؟

محمود الخطيب



قد تكون الستارة قد أسدلت على أحد فصول المأساة الفلسطينية التي بدأت أواخر مارس الماضي باجتياح صهيوني همجي لمناطق الضفة الغربية تخللته مجازر ارتكبتها شارون بحق الفلسطينيين العزل في مخيم جنين ومدينة نابلس. ومن المفترض أن تكون قوات الاحتلال قد أطلقت سراح ياسر عرفات وانسحبت من حول مقره في رام الله ومن المدينة نفسها بعد تصريحات أطلقها الرئيس الأمريكي ورحب فيها بقبول عرفات وشارون لمقترحاته لحل «أزمة» المتهمين بقتل وزير السياحة الصهيوني زئيفي في أكتوبر الماضي. ويتلخص الحل الأمريكي بوضع أعضاء الجبهة الشعبية الأربعة الذين حاكمتهم محكمة «أمن الدولة» الفلسطينية - إضافة إلى أمين عام الجبهة أحمد سعادات ومسؤول المالية في منظمة التحرير فؤاد الشوبكي - في سجن فلسطيني على أن يتولى حراس أمريكيون وبريطانيون مسؤولية احتجازهم. وتتهم حكومة شارون الشوبكي بتهريب أسلحة مزعومة إلى السلطة. وكان شارون يشترط تسليمه الفلسطينيين الستة مقابل إبعاد الدبابات عن مقر عرفات في رام الله.

ووصف محمد دحلان رئيس جهاز الأمن الوقائي في غزة موافقة حكومة الاحتلال على رفع الحصار عن عرفات بأنه «تراجع في الموقف الإسرائيلي» وزعم أن السلطة اعترضت على أي محاولة لتسليم المطلوبين وأن عرفات «دفع ثمن هذا الرفض ممثلاً بهذا الحصار المفروض عليه». لكن أرنون برلمان مستشار رئيس الوزراء الصهيوني قال إن القوات الإسرائيلية «لن تترك رام الله إلا عندما يوضع قتلة زئيفي وكذلك فؤاد الشوبكي في سجن داخل الأراضي الفلسطينية تحت حراسة قوات بريطانية أو أمريكية». وأضاف أن «الحكومة الإسرائيلية قررت الموافقة على الطلب الذي قدمه بوش».

من جانبه نفى وزير الإعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه وجود أي ارتباط بين الموافقة على خطة بوش بالإفراج عن عرفات وعدم حضور لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في مجزرة جنين، وأفترض أن هناك من يشيع كلاماً عن وجود هذا الارتباط وكان نفي عبد ربه لقناة الجزيرة قد تم بعد ساعة واحدة فقط من إعلان الموافقة على الخطة الأمريكية وقبل أن تصدر أي شائعة مزعومة، وكان «الذي على رأسه بطحة يتحسسها»!

وعلى الرغم من النفي الفلسطيني فإن مجريات الأحداث تشير إلى وصول لجنة تقصي الحقائق

إلى طريق مسدود بعد الشروط التعجيزية الكثيرة التي وضعتها حكومة شارون أمام وصولها إلى فلسطين المحتلة، فقد زعمت أن أعضاء اللجنة التي شكلها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان «متحيزون سياسياً ويفتقدون الخبرة العسكرية» وهو ما دفع عنان إلى إضافة عسكريين أمريكيين وبريطانيين لها. واللجنة يرأسها الفنلندي مارتي أهتيساري، وتضم الكولونيل الأمريكي المتقاعد وليام ناش وكورنيليو سوماروجا الرئيس السابق للجنة الدولية للصليب الأحمر، واليابانية ساداكو أوجاتا التي كانت ترأس مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وكانت حكومة الاحتلال قد اشترطت مسبقاً ألا تضم اللجنة مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى الأراضي الفلسطينية تيري لارسن، ولا مفوض الأونروا بيتر هانسن، اللذين زارا مخيم جنين وأكدوا وقوع مجازر داخل المخيم.

وإضافة إلى تركيبة اللجنة أرادت حكومة شارون فرض شروطها على طبيعة عملها وإعطاء الضباط والجنود الصهاينة الذين شاركوا في مجازر مخيم جنين حصانة من أي عقاب أو محاكمة مستقبلية كما تشترط عدم الكشف عن أسمائهم. كما أن تل أبيب تريد تحديد أسماء العسكريين الذين ستقوم اللجنة بمقابلتهم، وليس استجوابهم!

وبعد أسبوع كامل من الإعلان عن تشكيلة فريق تقصي الحقائق ما زال الفريق غير قادر على الوصول إلى وجهته، على الرغم من أن عامل الزمن مهم جداً لمعاينة الجرائم الصهيونية على الطبيعة، وهو ما تراهن عليه حكومة شارون إضافة إلى تبريد قضية مخيم جنين من خلال حلحلة الأزمات المفتعلة حول مقر الرئيس الفلسطيني برام الله وفي محيط كنيسة المهد (!).

وقد تعرض مخيم جنين الذي كان يقطنه نحو ١٢ ألف شخص لدمار واسع النطاق. وأدت النازية الصهيونية والمجازر التي ارتكبتها قوات الاحتلال داخل المخيم إلى استشهاد أكثر من

٥٠٠ شخص، معظمهم من المدنيين العزل بينهم نساء وأطفال ماتوا تحت انقاض منازلهم التي دمرتها الدبابات أو بفعل الصواريخ والقذائف التي كانت تنهمر عليهم دون تمييز، وعلى الرغم من ذلك لم يعترف جيش الاحتلال إلا بقتل حوالي خمسين شخصاً زعم أن غالبيتهم من المقاتلين الفلسطينيين!

ويتزامن تلك الأمم المتحدة في القيام بواجبها عبر لجنة تقصي الحقائق مع تراجع واضح في موقف منظمة العفو الدولية من المجازر التي وقعت في مخيم جنين. وكان كثيرون يعملون على هذه المنظمة في استجلاء الحقيقة. فقد قال فريق من منظمة العفو الدولية إنهم بصدد إجراء تحقيقات سواء في الهجوم الإسرائيلي على مخيم جنين أو الهجمات الفلسطينية على المستوطنين اليهود. وأضافوا أنهم يرغبون في التوصل إلى نتيجة متوازنة (!)

هذه النتيجة «المتوازنة» كشف عنها الميجر ديفيد هولبي وهو مستشار عسكري بريطاني في المنظمة بقوله إن إقدام الجيش الإسرائيلي على هدم جزء من مخيم جنين لم يكن له ما يبرره من الناحية العسكرية على ما يبدو. ولكنه رفض «المزاعم الفلسطينية عن وقوع مذبة في المخيم» وتوقع «عدم العثور على دليل يدعم تلك المزاعم»!!

وزعم هولبي أن من المرجح أن عملية هدم منازل الفلسطينيين في وسط المخيم «انطوت على دفن بعض المدنيين الذين تملكهم الخوف لدرجة منعهم من الخروج من منازلهم» وأضاف أن «الانضباط العسكري (الإسرائيلي) ربما انهار بعد أن نصب المقاتلون الفلسطينيون كميناً للجيش وقتلوا ٢٢ من جنوده»، أي أنه أوجد مبرراً للمجازر التي ارتكبوها. وقال: «لقد شاهدت هذا يحدث في الحرب. فعندما ترى أقرب أصدقائك يموت وتباد نصف كتيبة فإن ضباباً أحمر يغشى الجميع ويصاب الجنود بالجنون» !!

وقد هدمت جرافات الاحتلال أكثر من ٨٠٠ منزل في المخيم يسكنها نحو خمسة آلاف لاجئ. وتدعي حكومة شارون أن المخيم كان نقطة الانطلاق لأكثر من ٢٢ هجوماً استشهادياً. فالنقمة الصهيونية انصبت إذن على المخيم الذي استطاع المقاومون فيه تصفية ٢٢ جندياً صهيونياً بالرغم من قلة السلاح والذخيرة ومن الصواريخ التي كانت تنهمر على رؤوسهم.

ويبدو أن لجنة تقصي الحقائق لن تبدأ مهمتها ولو بدأتها فإنها لن تكملها في الغالب، وربما تخرج علينا بنتيجة أن ما جرى في مخيم جنين لم يكن سوى عملية انتحار جماعي من جانب الفلسطينيين! ■

لماذا لا تراجع مصر والأردن عن عملية التسوية؟

بقلم: عدنان بو مطيع (*)

ananjasi@hotmail.com

لماذا لا تقطع مصر والأردن علاقاتهما وتلغيان اتفاق السلام مع إسرائيل؟ سؤال تطرحه الجماهير العربية الغاضبة، وتفرضه الأحداث الدموية ضد أهلنا في فلسطين. وقد حاول الإجابة عن هذا السؤال عبدالرحمن الراشد في الشرق الأوسط ٤/٩، فقال إن هذه الخطوة شبه مستحيلة في الوقت الراهن؛ لما على الدولتين من التزامات داخلية ودولية.

وأضاف أن أول المتضررين في هذه الخطوات، إن اتخذت، سيكون المواطن المصري وشقيقه الأردني. وإذا كنا نريد مساعدة الفلسطينيين اليوم فسيكون علينا مساعدة المصريين والأردنيين غداً، وستصبح المعاناة العربية أكبر وأشمل. ولم يجب الأستاذ الراشد عن سؤال ملغ وهو: ما الذي دفع بالقيادات السياسية في مصر والأردن إلى هذا الالتزام الحرفي بالاتفاقات مع إسرائيل؟ ولماذا أصبحت عملية السلام شؤماً على الدولتين بينما هي برد وسلام على الإسرائيليين؟

دفاع مرفوض

قد تجد الدعوة الرافضة لإلغاء السلام مع إسرائيل مبررات في الوقت الراهن، فاستقرار الدول الواقعة صار مرهوناً بها. وهذه حقيقة مرة يجب الاعتراف بها. وهذا ليس تخويفاً من جبروت الآلة العسكرية الإسرائيلية، ولكن لاتخاذ موقف أكثر عقلانية يحفظ مصالح العباد واستقرار البلاد، ويغوث على الصهاينة فرصة التخريب ونشر الفوضى.

الرسميون العرب يدافعون عن هذه الاتفاقات بالقول إنها حفظت المنطقة من حروب استنزاف وتعطيل للتنمية...!! وهذه حجة ضعيفة ومربوبة لأن إسرائيل ازدادت شراسة، كما أن التنمية في البلدان العربية ظلت عند حدودها الدنيا، إن لم تتأخر عقوداً في الدول الثورية، وخلال السنوات العشرين الماضية دفعت دول المنطقة نحو مائتي مليار دولار لشراء الأسلحة، وطوال هذه السنوات العجاف فرض علينا خيار السلام الاستراتيجي بينما تهدد إسرائيل يومياً الدول الواقعة بالحرب والدمار وبالسلح النووي، وهل هناك إجرام أكثر مما يحدث الآن في فلسطين من مذابح علنية؟ وما حدث سابقاً في جنوب لبنان؟

أخطار عسكرية واقتصادية

لقد تم ربط أوضاع الدول العربية الواقعة على التسوية، خصوصاً مصر والأردن، ربطاً محكماً يجعل الإخلال بها من طرف العرب يعني الانتحار، فيموجب هذه الاتفاقات، وكما هو معلوم لدى الجميع، فإن الولايات المتحدة تدفع ملياري دولار سنوياً لمصر، و ٣٥٠ مليون دولار للأردن، بينما تدفع لتل أبيب ثلاثة

(*) كاتب بحريني



مليارات دولار مع اعتماد مفتوح للمساعدات العسكرية وتسهيلات لجمع التبرعات من دافعي الضرائب الأمريكيين. ومعروف أن قانون الضرائب الأمريكي يجيز توجيه قيمة الضريبة إلى إسرائيل لدعم مجهودها الحربي.

معاهدات السلام قيدت أي تطوير لقدرات الجيشين المصري والأردني، وصار مصدر تسليحهما واحداً هو الولايات المتحدة، والتكاليف تنفع من قيمة المساعدات السنوية، وغالب المناورات العسكرية تجري بمشاركة أمريكية، مع كل ما يعني ذلك من مخاطر على الأمن القومي العربي الذي تمثل مصر ركيزته الأولى.

لقد ورثت المعونات الأمريكية اقتصاد الدولتين، الأردن ومصر، أمراضاً سرطانية لا يمكن الفكك منها ولو بعد عقود. أبرزها التضخم وتراجع قيمة العملة الوطنية أمام الدولار، بينما نجد أن الشيكال الإسرائيلي في وضع مستقر منذ مدة، يضاف إلى ذلك ارتفاع نسبة البطالة بين الأردنيين والمصريين، الأمر الذي أدى إلى هجرة العقول إلى العواصم الغربية، مع كل ما يتركه ذلك من تركيز للتخلف ويطة في التنمية، إن الرخاء الذي حققته إسرائيل بسبب إبعاد مصر عن ساحة الصراع جعل الاقتصاد الصهيوني هو الأقوى في منطقة الشرق الأوسط، وكففي أن نعرف أن مصر اضطرت لاقتراض عشرة مليارات دولار من الاتحاد الأوروبي في فبراير الماضي لمواجهة تداعيات أحداث سبتمبر، حفاظاً على اقتصادها من الانهيار التام.

تكلفة سياسية باهظة

سياسياً، عزلت معاهدات التسوية الأنظمة العربية عن شعوبها. وكرسبت بينهما الكراهية وعدم الثقة، فالمواطن العربي وجد نفسه مهاناً في بلاده بسبب هذه الاتفاقات، أما المواطن الإسرائيلي فقد تضاعف لديه الإحساس بالتفوق والشعور بالروح المنتصرة، فقد تم الاعتراف به بعدما كان محتلاً وقتلاً ومغتصباً، ولهذا فإننا نجد أن أشرس المظاهرات التي خرجت في الآونة الأخيرة كانت في القاهرة وعمان، فالإحساس بالمرارة ولد طاقة عنيفة ضد الواقع المرير الذي خلفته عملية السلام المحقة، وكانت أبرز مطالب المظاهرين هي طرد السفير الإسرائيلي وإلغاء اتفاق السلام مع إسرائيل.

هذا على الصعيد الداخلي، أما على صعيد العلاقات بين الدول العربية نفسها فإننا لا ننسى تلك العزلة التي فرضها العرب على مصر السادات بعد توقيعها معاهدة كامب ديفيد في ١٩٧٩م، وحينما جاءت أواسل تفرق العرب وانفردت تل أبيب بالمفاوضين من كل عاصمة عربية، حتى أصبحت وجهاً لوجه مع الفلسطينيين الذين لم يأخذوا منها إلا القنات والإذلال والحصار، وأخيراً الإعدام الجماعي على رؤوس الأشهاد!

وباتفاق السلام المشؤوم استباحات تل أبيب العواصم العربية، فنشطت عمليات التجسس والتخريب، وسرقة مواقع الآثار، ونشر الرنيلة والإيدز، وإغتيال الكفاءات العربية، كل ذلك مسموح أن تقوم به إسرائيل في ظل عملية السلام في حين لم نسمع عن عملية واحدة قامت بها المخابرات المصرية أو الأردنية، إنهم صدقوا أن السلام ممكن مع هؤلاء الوحوش!

البداية الصحيحة

نعم، اتفق مع الكلام الرافض لإلغاء السلام مع إسرائيل الآن، وقد يبدو هذا تناقضاً صارخاً، إلا أن بداية المواجهة ليست من هذا الطريق، لا، أولاً من إعادة الاعتبار لكرامة المواطن العربي وإعلاء قيمته الإنسانية، لن نستطيع مواجهة إسرائيل ونحن منخورون من الداخل، من المؤلم حقاً أن نرى، هنا في بريطانيا مثلاً، خيرة الشباب العربي المتعلم وصاحب الكفاءة وهو يعمل في المطاعم والورش، منفياً بسبب أنه في خلاف سياسي أو فكري مع النظام القائم في بلاده.

لأبد من التفكير الجدي في ضرورة الخلاص من المعونات الأجنبية التي لم تورث إلا الفقر والعوز والمهانة، لأبد من إشراك الشعوب في التنمية واعتبارها مصدر القوة الحقيقية، تماماً كما تفعل إسرائيل حينما تستند في بقائها على شعبها وتمده بالسلح ليدافع عن وجودها، إن بناء القوة الذاتية المعتمدة على الله وحده، ثم على الشعوب صار خياراً استراتيجياً، ولن يكون ذلك إلا بالمصالحة الداخلية وتوفير مناخات الأمن والعدالة والحرية، هذه هي ساحة المواجهة المطلوبة الآن، وعندها لن يكون بقاء الكيان الغاصب إلا مسألة وقت لأنه كيان طارئ.

أما القول بأن الفكك من عمليات التسوية أمر مستحيل، فهو خدمة مجانية يوفرها السياسة والمثقفون العرب لإدامة الوجود الصهيوني وزيادة عذابات الفلسطينيين.

وللى أن تحين عودة روح المبادرة، فإن على العرب في الوقت الراهن عدم توريط أنفسهم وأجيالهم القادمة بتنازلات جديدة، واستثمار الوعي العالمي بالوجه الحقيقي الذي ظهر به الصهاينة، ثم زيادة الدعم المادي والمعنوي لفصائل المقاومة الفلسطينية التي أثبتت كفاءتها الميدانية خلال أشهر الانتفاضة، وعدم الانسياق وراء الدعوات الأمريكية باتهامها زوراً بالإرهاب، هذا إذا أردنا أن نتعلم من دروس منبحة جنين! ■

A close-up portrait of an elderly man with short, graying hair, wearing thick-rimmed glasses and a dark suit. He is smiling broadly, showing his teeth. The background is a plain, light-colored wall.

نحن أمام عملية تطويع فضيحة للشعب الفلسطيني .. وسيناريو الاجتياح
تم إقراره قبل القمة ونشرته الجيروزايم بوست في ١٤ يناير الماضي

وعلى أي حال تم الاتفاق بهدف السيطرة على الفلسطينيين وإعطاء الفرصة للمخطط الإسرائيلي لكي يكمل حلقة المستعمرات وحلقة الاستيطان بلا ضجة. كلام كثير قيل أمامنا ولم نلتفت إليه. فعلى سبيل المثال ما ذكره بيريز للرئيس عرفات أن كل حركة وطنية وكل زعيم وطني قبل أن يكمل بناء دولته اضطر أن يقود حربه الأهلية، بمعنى أن هناك مقاومة في غزة، وواضح أن من وراء هذه المقاومة قيادات ناشئة سواء كانت حماس أو الجهاد أو عناصر قومية أفزعها ما يواجهه الوطن الفلسطيني والقضية الفلسطينية، فجاءت السلطة الوطنية لكي تقول للفلسطينيين إن لديكم سلطة وطنية وهي الخطوة الأولى للدولة الفلسطينية، وفكرة الدولة موجودة منذ قرار التقسيم.. ذات مرة قال بيريز للبعض

المشهد لدرجة أن الرئيس ميتران حكى لي أن راين قال له: إنه لا يتنام خوفاً من شعب غرة الذي يقلقه، لدرجة أنه تمنى لو سقطت هذه القطعة في البحر بكل من عليها من بشر.. ولما أصبحت السيطرة على هذه المنطقة مستحيلة بدأ التفكير في المخرج.. راين نفسه أراد تفسير عظم الانتفاضة (المتجذرة) بل قام بالفعل بتفسير عظام شباب الانتفاضة)، ثم تكلم ثانياً عن كيفية حجب أخبارها وجرب القوة وكل الوسائل.. ثم خرج علينا شيمون بيريز بفكرة

عرفات ليس في خطر..
والتركيز عليه أولوية
مغلوطة.. شارون لا يريد
شهيداً.. بل يسعى
لاستخدامه ضد شعبه
لكن عرفات لن يقبل

السيناريو الذي أراه - وهو واضح أمام الناس - ملف الانتفاضة. في واقع الأمر كان من قبل. لدينا انتفاضة ١٩٨٧م ثم جاءت «أوسلو» وهذه الانتفاضة تعب منها «الإسرائيليون».. ما حدث أن الشعب الفلسطيني وجد نفسه فريسة في ظل الاتفاقات المنفردة بين مصر وإسرائيل ثم الأردن وإسرائيل، كل هذا والشعب الفلسطيني ينتظر أن يأتي دوره الذي لم يأت بينما إسرائيل مستمرة بطريقة منظمة وقاطعة تقضم قطعة تلو الأخرى من الأرض، ولهذا بدأ الشعب الفلسطيني يشور وثورته بدأت تأخذ بعداً إنسانياً جليلاً وبديعاً متمثلاً في انتفاضة الحجارة.. انتفاضة الحجارة مليئة بالرموز ففي التراث الإنساني فكرة الحجر يرمى به الشيطان ونقاتل به ضد الشر وهي فكرة موجودة في تراثنا وموروثنا، والشعب الفلسطيني بعفوية وبصدق أخذه سلاحاً وعمل به مشهداً رمزياً من أبداع المشاهد التاريخية فبدأ الطفل بالحجر والمرأة بالمقاومة والرجل بالشهادة، وبدأت إسرائيل تعاني من هذا

رأيت مدير العمليات في الجيش الإسرائيلي يدفع شيمون بيريز لدرجة أنه كاد يسقط على الأرض لأنه قال كلاماً لم يعجبه.

نعود للملف الانتفاضة الأولى.. مفاوضات لم تصل إلى نتيجة والشعب الفلسطيني بدأ يتململ ودخلنا في الانتفاضة. والمطلوب من عرفات أن يجمعها ووصلنا إلى هذه الدرجة. أنا خشيتي من التركيز على عرفات، فلن يموت من الجوع لأن إسرائيل مازالت تتصور أنها تستطيع به تنفيذ بقية الدور.. السيناريو القادم أن الجيش الإسرائيلي يدخل ويخلص على قوات الأمن الفلسطينية ويدحر كل بقايا المقاومة الفلسطينية ثم بعد ذلك يخرج عرفات من محبسه لكي ندخل في مفاوضات على أساس الواقع فندخل كي نرمم، فالمقاومة انتهت والأمة أحبطت ودخلنا لكي ندوي جراح ما جرى.

إن رئيس أمريكا يعرف قدراته.. ولهذا فإن بوش لم يكن مغفلاً إلى هذه الدرجة عندما قال إن عرفات مازال أمامه ما يفعله، فمنطق العدل يقول كيف يمكن أن تسجن رجلاً ثم تطلب منه أموراً تحتاج إلى وجوده على الأرض؟ فكما رأينا في حركات التحرر الوطني كيف يمكن للسلطة الدخول للأرض المحتلة والقبض على من تريده، لكن هذا هو الذي حدث.. أنا أعتقد أنني أمام مشهد يحضر لمشهد قادم.. إسرائيل شعرت أن عرفات ضحك عليهم وأنه ادخل سلاحاً أكثر مما هو لازم ولم يفعل ما كان مطلوباً منه وأن الشعب الفلسطيني لم ينكسر ولم يستسلم وأن المقاومة زادت وأن عرفات يكسب وقتاً، وخصوصاً إذا علمنا أن العمليات الاستشهادية كثرت بهذه الطريقة.

ليس انتحارياً..

أكثر ما كان يضايقني في الفترة الماضية أن البعض في مصر كان يستخدم لفظ انتحاريين على العمليات الاستشهادية في الأراضي المحتلة، وهذا ليس انتحاراً، حين يذهب إنسان ويضحي بحياته، يصعب علي جداً أن أسميه انتحارياً، اليابانيون عرفوا هذه الظاهرة «الكاميكاز» لما كانت اليابان تهزم أنبري الطيارون المقاتلون الذين لم يستطيعوا تقبل هزيمة الوطن في الحرب العالمية الثانية، وحولوا طياراتهم وأنفسهم إلى قتال بشري وناقضوا بها على حاملات الجنود والطائرات الأمريكية المتوجهة إلى حصار الجزر اليابانية وضحو بأنفسهم، واعتبر هذا المشهد مشهداً جليلاً وكل الناس اعتبروا أن هذا مشهد بطولة محترمة.

ليس في مقدور أي أحد كائن من كان أن يقف ويقول إن ما يفعله الفلسطينيون عمل انتحاري.

في الخارج بدأوا يقلقون من هذا المشهد وبدأوا يحسون أن الانتفاضة الثانية أخذت



قتال، ولكن كان واضحاً أن هذه المفاوضات عقيمة وأن عرفات لن يأخذ أي شيء على الإطلاق إلا ما يستطيع المخطط الإسرائيلي في الأرض المحتلة أن يقبله. يجب أن نلاحظ أننا دخلنا في حربين: في ٤٨ احتلت إسرائيل ٧٨٪ من أرض فلسطين وفي ٦٧ احتلت ٢٢٪ فنحن نتكلم الآن عن ٢٢٪ من الوطن الأصلي وهم يريدونه أيضاً.

قلت لعرفات

ذات لقاء، كنت أبدي مخاوفني لعرفات وكان عندي في مكتبي، هو أحس أنني خائف، فقال لي: لا تقلق على وجود السلاح، وأنا أعمل كل جهدي لإدخال سلاح آخر، مسألة أخرى قالها لي آنذاك وأنا لم أكن أريد معانيتها، فانا لم أكن منذ اليوم الأول متحمساً لأوسلو، فأردت أن أتكلم معه في شيء آخر غير المفاوضات، فقلت له: أنت عرفت يا أبو عمار الإسرائيليين كعدو، وعرفتكم كمفاوض وعرفتكم كصديق لأربعين، إيه اللي طلعت بيه؟ فقال لي: اللي طلعت بيه أنني لم أكن أتصور سيطرة العسكريين إلى هذه الدرجة على القرار الإسرائيلي، وقال لي إنني

إن بن جوريون وهو ينشئ إسرائيل كان يفعل شيئاً مهماً وهو السيطرة على السلاح فمن مظاهر السيادة في أي دولة من له حق استخدام السلاح وحيازته ثم من يأمر به.. من هنا جعل السلطة الفلسطينية - التي نشأت بمقتضى أوسلو - هي السلطة الوحيدة التي لها حق السلاح وينبغي أن تكون المصدر الوحيد لاستعماله وأن أي سلاح آخر لابد من نزع، وكان هذا المطلب الإسرائيلي من عرفات، وعندما كان يتفاوض عرفات في أوسلو حول قوة الأمن الوطني ظلت إسرائيل تقاوم في هذه النقطة فبدأت بثمانية آلاف ولكن عرفات رفض لتصل إلى ١٦ ألفاً ثم ٢٥ ألفاً وانتهت إلى أربعين ألفاً.. وقتها كانت هناك عناصر رافضة لأوسلو ومتشككة في نوايا السلطة وتعترف ما خلفيات أوسلو وتعترف ما وراءها وما الدافع، وعندما تكونت للسلطة قوة الأمن، تبدى في بعض اللحظات كما لو أننا مقبلون على حرب أهلية فلسطينية.. باستمرار أي حركة وطنية فيها قوى متنازعة وفي النهاية تدخل القوة التي تمثل الأغلبية وتفرض نفسها، كانوا يقولون لعرفات إن بن جوريون عمل هكذا، ويشيرون لحكاية إغراقه لمركب أنتالينا بمن عليها من مهاجرين لأنه كان حريصاً على وحدة الدولة وعلى حق استعمال السلاح فيها، ولهذا كانت توجد احتكاكات من الرافضين لأوسلو ولهذا غذت إسرائيل زيادة القوة الوطنية وتسليحها، على أمل أن يصل الوضع الفلسطيني إلى حرب أهلية بين فتح أو منظمة التحرير أو السلطة الفلسطينية وحماس، إما أن تستطيع السلطة الفلسطينية أن تضبط الأمور على هوى إسرائيل وإما مواجهة حرب أهلية، وأعتقد أن القرار الأهم الذي فعله عرفات والآخرين معه هو أنه لن تكون هناك حرب فلسطينية - فلسطينية.

وبدأت المفاوضات تسير في ظل عدم وجود

اتفاقية أوسلو كانت محاولة لوقف الانتفاضة.. و«السلطة» جاءت لتتولى نيابة عن «إسرائيل» ضبط الجماهير الثائرة التي ترى وطنها يضيع جزءاً جزءاً



ومع أنها ظلت حتى بعد تلك الحرب، إلا أنه أراح منافسيه الرئيسيين.

هذا الرئيس الأمريكي يتصور أنه لا بد أن يضع نظاماً يبقى لأمريكا السيطرة الكاملة وتحفظ بهذه السيطرة إلى أقصى مدى ممكن، وأنها بالفعل إمبراطورية العصر، لا أقول إمبراطورية الشر، وهو يريد أن يصفى مسألتين: الأولى الجيوب المتبقية من الحرب الباردة وأن يضمن السيطرة على أبواب البترول.

بقايا جيوب الحرب الباردة، لسوء الحظ، أماناً كلها في هذه المنطقة، وفيها مشكلتان الأولى: هي أن العراق دخل في مغامرة معينة في أول الثمانينيات، وهي الحرب مع إيران ثم الكويت... لكن في النهاية فإن مشكلة العراق لم تنته، وهو من بقايا الحرب الباردة ولديه بقايا أسلحة في موقع شديد الحساسية في العالم. وعندما يتكلم بوش عن محور الشر يضع فيه العراق وإيران ويضع فيه - كوريا الشمالية من باب «خزي» العين - ولكن في واقع الأمر هي العراق وإيران.

ملف ١١ سبتمبر

نأتي إلى الملف الثالث وهو ملف ١١ سبتمبر. وأنا أريد أن أقول إن هناك تقصيراً شديداً جداً من جانبنا، قد يكون لي رأي أنني لا أعتقد أن من قاموا بعمليات ١١ سبتمبر كلهم عرب لست أنا فقط من يقول هذا... أمامي وزير دفاع ألماني سابق من أيام هولت شميث يقول إن هؤلاء ليسوا عرباً بل إن هناك قوة أخرى هي التي فعلت هذه العمليات... أنا موافق إذا كان غيرنا لكن فيه عمليات حدثت وفيه تهم مسبقة أو متسارعة وجهت إلينا.

وهناك معتقلون كثيرون وناس ضلُّوا ولكن عندي ناس راغبة في درء التهمة عن نفسها ولدينا رأي عام يتساءل ما الحكاية... ألم يكن في مقدور أحد ممن زار واشنطن أن يسأل وبأدب: نحن قابلون ما تردونه عنا لكننا سيادة الرئيس بوش نرغب في أن نقرأ شيئاً عن التحقيق... الكل يؤكد أنها جريمة وجريمة بشعة وأبشع من جرائم الحرب، لكن مثل أي جريمة في الدنيا تحتاج إلى عريضة اتهام تؤكد أن الذين فعلوها عرب، وهذه هي الأدلة.

ولكي أقبل تهمة لابد أن يكون لدي معلومات أكثر... عندما يأتي مصاب أمريكي في أي مكان بالعالم العربي... مكتب التحقيق الفيدرالي لديه مكاتب رئيسة على أقل تقدير في أربع أو خمس عواصم منها القاهرة وبيروت والدار البيضاء، هذه المكاتب تتحرى وتدقق وتتابع وتلاحق.

كل مواطن مهما كان إجرامه أو شروره فهو في النهاية إنسان له حقوق ولا بد أن تصان حتى ولو حكم عليه بالإعدام. ■

كل ما جد إلى علمنا نعتبر أنه لم يبدأ حياته إلا عندما علمنا به. أمامي «جيروزاليم بوست» الصادرة في ١٤ يناير، وبها مقال تحت عنوان «سيناريو إعادة الاحتلال»، لم تكن هناك قمة، ولا كان ياسر عرفات محبوباً في رام الله، ولا أي حاجة، لكن هذا السيناريو موضوع من قبل في حالة إذا لم تستطع السلطة الفلسطينية تنفيذ ما كان مطلوباً منها، وأن يقال له إذا لم تنفذ فنحن سوف ننفذه، وإذا لم تنفذه بقوات الأمن الوطني فسننفذه بالجيش «الإسرائيلي»، وإذا لم تنفذه أنت فهناك غيرك ومن مساعدك، وهذه نقطة لا بد من التنبيه إليها جيداً.

الملف الثاني

أمريكا في وضع في منتهى الأهمية، في اعتقادي... بوش بالتحديد جاء وهو أول رئيس أمريكي منتخب في القرن، وقد انتهت الحرب الباردة وتحققت للولايات المتحدة سيطرة كاملة بلا منازع، هناك مراكز قوى أخرى قد تنشأ، من الممكن أن تكون الصين في وقت ما من هذا القرن، ومن الممكن أن يقال إن أوروبا المتحدة أو المتوحدة، لكن من ينظر إلى الساحة الدولية - وهذه مسألة في منتهى الأهمية بالنسبة لنا - لا بد له أن يدرك أن أماناً على أقل تقدير ما بين ٢٠ إلى ٣٠ سنة سيطرة أمريكية على الساحة الدولية، أماناً رئيس أمريكي جديد يعتقد أنه هو أول رئيس في هذا القرن، من قبله كلينتون كانت عنده مشكلتان: أحدهما أنه عاش نهاية الحرب الباردة وتصفية بقايا جيوبها الباردة،

العالم كله، ولذلك فإن «إسرائيل» أصبحت في وضع أخلاقي لا يحتمل، وبالتالي أصبحت في وضع سياسي في منتهى الصعوبة، وحتى استعمال القوة - في غياب غطاء أخلاقي وحجة ذات هدف سياسي واضح - يصبح أقرب إلى الجريمة منها لأي شيء آخر، والإسرائيليون قلقون من هذا.

وصلنا إلى هذا وأن عرفات يعرف هذه الأجواء، بوش يقول له عليك دور، وزيني يطلب لقاءه الإسرائيليون يجتاحون مدينة بعد مدينة، وقد أخضعت كل المدن الكبرى في الضفة، والدور على غزة، نحن أمام عملية تطويع فظيعة جداً بالقوة والقتل، وهذا ما ينبغي للامة التركيز عليه، أنا لا أرى عرفات في خطر وإن شارون لا يرغب في أن يعطيه دور الشهيد لأن دور الشهيد ينطوي على بطولية وهو لا يرغب في أن يجعل منه شهيداً بأي حال. شارون يريد استعماله، ولكن عرفات سيرفض هذا الدور، لكن على بقية الأمة أن تعلم أن معركتها بجانب الشعب الفلسطيني في المدن. وأما عرفات فليكن قضية مؤجلة.

إن شارون عسكري ينفذ سياسة وليس مجنوناً كما يصوره البعض بالخنزير والثور الهائج، هذا عسكري أنا اعتبره أحمق، لكنه يتحرك في الإطار الاستراتيجي.

لفت نظري عبارة قالها بيريز وهي أن عرفات في هذه الأزمة قد زادت شعبيته إلى درجة أنه قد يصبح مقبولاً منه أن يفعل ما يشاء، وهذا وضع أرجو أن تنتبه إليه وأن تعرف أن الكلام اليوم يتركز على عرفات، وأنا أأخذ من هذا الخطر، فسيخرج عرفات بعد قليل، بعد ذلك نعود حيث كنا وتذهب التضحيات كلها.

أريد أن أقول إن سيناريو إعادة احتلال الضفة وضع ونوقش، وليس في حاجة لأن يكون سرياً، وهذا ما يغضبني. نحن لا نقرأ وبالتالي

**أكثر ما يضايقني
وصف الاستشهاديين
بالانتحاريين**

سلام فئران التجارب.. من يقبله؟

مدير: نوال السباعي

kahrestan@hotmail.es

لم يخرج «رجل السلام» شارون، - حسب رأي بوش فيه - في خطته العامة عن السياسة الأمريكية التي جربتها الولايات المتحدة لفرض «السلام» في كل من سريرينيتسا وكوسوفا على أيدي الصرب، وطبقته بنفسها في العراق ثم في أفغانستان، وهي سياسة الأرض المحروقة لحل تلك الأزمات التي تبدو وكأنه لا حل لها، والتي يعبر العالم ساعة فساعة عن عجزه

التام عن مواجهتها، خاصة وهي تأخذ اليوم صفة تصفية الحسابات مع ما يسمى بـ «الإرهاب» في خلط مقصود بين إرهاب الأفراد أو الجماعات المسلحة أو الدول، وبين حق الشعوب في مقاومة الظلم والعدوان والقمع والاحتلال والاستبداد والاستعمار بكل أشكاله.

«الاتحاد الأوروبي» أحد أقطاب العالم التي كان يرجى لها أن تلعب دوراً في كبح جماح هذا التحالف الصهيوني - أمريكي، نال خلال الأزمة الأخيرة في فلسطين الشيء الكثير من الذل والإهانة على يد «رجل السلام» مجرم الحرب شارون، وهو لا يملك كمنظيرته «الأمم المتحدة»، وعلى شاكلتهما «الأمم العربية»، إلا التنديد والشجب والإعلان بعد الإعلان عن المطالبة الملحة بما يسمونه «وقف العنف» وتقصي الحقائق! دعوات تأتي على استحياء شديد بين يدي السطوة اليهودية على كل من الاقتصاد والإعلام في الدول الغربية دون استثناء.

في هذا السياق أتت مطالبة الاتحاد الأوروبي بلجنة التحقيق بشأن ما جرى في «جنين»، وارتفعت بعض الأصوات منادية بتدخل حلف شمال الأطلسي، وكان الحلف يملك هو الآخر قراره السياسي المستقل عن الولايات المتحدة الحكومة المقيدة بالولبي اليهودي الذي يمسك بزمام الأمور في كل شاردة وواردة فيها إلى درجة تهمة «بوش» نفسه، ووضعه موضع الاستهزاء وفقدان الاحترام أمام العالم.

لجان تقصي الحقائق أو التنقيب عن الحقائق أو النيش عما حدث في «جنين».. سوف تصطبغ بكل العراقيل الصهيونية الممكنة، أو بكل أنواع التشويه والكذب والتلفيق.. ولن



نستغرب أبداً عندما تصدر قرارات هذه اللجان بإدانة الفلسطينيين ومسؤوليتهم عن تلك المذابح التي جرت في صفوفهم تحت سمع وبصر العالم، بل لن نستغرب أن تنتهم تلك اللجان الفلسطينيين بقتل بعضهم بعضاً في محاولة منهم لتمثيل دور الضحايا!!!

مثل هذه المواقف الدولية التي اعتدنا عليها منذ مذبحه دير ياسين، والتي تأتي دائماً متأخرة على استحياء، لن تلق إلا أذاناً صمياً من التاريخ، فقد استقل الأقوياء بكتابة التاريخ في عالم الغاب الذي كتب علينا اليوم أن نعيشه في ظل العولة الصهيونية الأمريكية، التي تريد تمرير العالم من ثقب إبره رؤاها الخاصة للعالم والأشياء، وخاصة في منطقنا المنكوبة بنا.

«رجل السلام» شارون - كما يقول بوش - لم يخرج في خطته العامة عن السياسة الأمريكية المرسومة أصلاً من قبل المستشارين اليهود الذين تكتظ بهم أروقة البيت الأبيض الأمريكي ووزارة دفاعه. سياسة جريبتها أمريكا في كل من سريرينيتسا وكوسوفا على أيدي الصرب، ثم طبقته بنفسها في العراق ثم في أفغانستان.. سياسة الأرض المحروقة لحل الأزمات التي تبدو وكأنه لا حل لها، حيث تدمر البلاد، وتفكك هياكلها وتستأصل قياداتها الوطنية، ويقضى على كرامة وإنسانية مواطنيها، وكل مشاعر المقاومة والأمل لدى الشعب، عن طريق القتل الوحشي والذبح والهدم وانتهاك أدنى قدر ممكن من حقوق الإنسان، بعد ذلك يأتي دور الأمم المتحدة لتتدخل بلجان تقصي الحقائق، فتفرض نفسها إذ ذاك باسم إعادة إحصاء القتلى والمفقودين، وتسجيل أعداد الجرحى والمنكوبين، وتقوم بإعداد التقارير عن الخسائر المادية وما سقط

من أبحار وما دمر من آثار، ويعد ذلك يُعهد إلى الشركات متعددة الجنسيات بمهمة البناء والتعمير من جديد على أنقاض التاريخ الذي ذبح والجغرافية التي انتهك عرضها والإنسان الذي كُسرت كرامته.

ثم.. يفرض الأوصياء والمراقبون الدوليون، الذين ستكون مهمتهم إحلال السلام، وكلمة السلام الخاصة بنا - في هذه المرحلة - تعني أن يكف هذا الشعب عن المقاومة، وأن يحتمل كل هذا الحجم من الذل والاهانة، وأن يستأصل الصهاينة حلم الفلسطيني بالعودة إلى أرضه وإحقاق الحق وهزيمة الباطل، وحلم العربي بتوحيد مقاطعات هذه الأمة

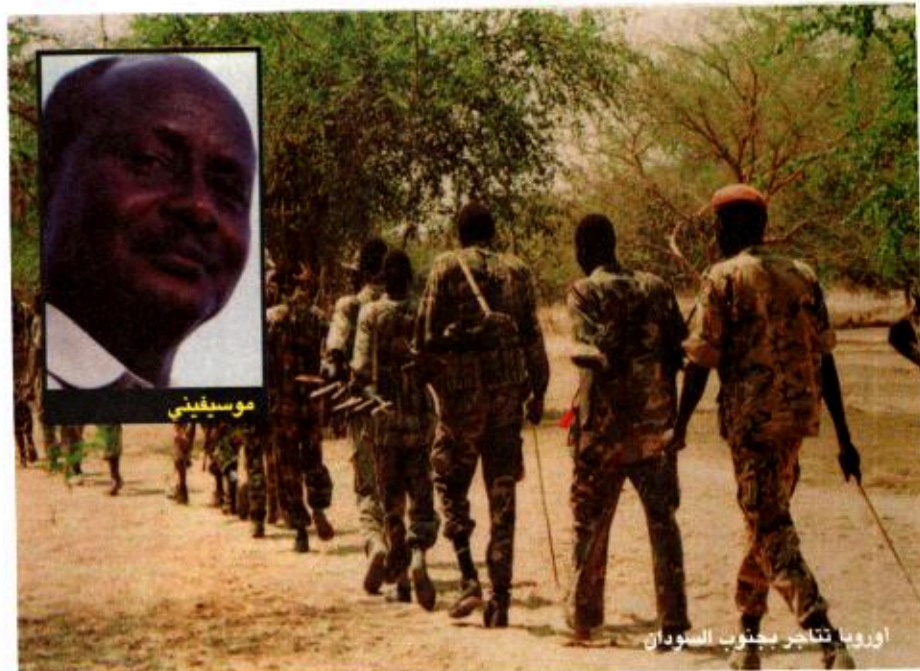
تحت لواء واحد، يجمع في المنطقة العربية كل ساكنيها من مسلمين ومسيحيين وغيرهم، وكل أقوامها من عرب وكرد وأمازيغ وغيرهم، لا يجمعهم إلا بهدف تحرير القدس، وخلص الإنسان من السرطان الصهيوني.

أما السلام بالمفهوم الصهيوني الأمريكي اليوم فهو يعني قتل حلمنا الكبير بصلاح الدين الجديد الذي يعيد الأرض والعرض ويظهر المقدسات، ويمنحنا فرصة لتننفس الكرامة والعزة والحرية والأمن، السلام بالمفهوم الصهيوني الأمريكي اليوم يعني أن تكف عن بكاء ضحايا دير ياسين وأن تسكت عن جرائم التمثيل بجثث أسرى حرب ١٩٦٧، وأن نصم أذاننا عن عذابات الفلسطينيين على جسور العبور، وأن نترك المستوطنات تمتص دماء الفلسطينيين، تغتسل بمياههم وتترك لهم مياه المجاري يشربونها، أن ننسى الجولان وعسقلان وبيسان، وأن ننسى أن محمد الدرة قتل صبراً، وأن هذه الأمة في نزاعها الأخير تقضي نجحها أمام محاربي الفضائيات عجزاً وغفناً.

السلام الذي تريده لنا أمريكا والصهيونية هو سلام الاستسلام والتركييع والإجهاز على ما تبقى لدينا من قناعات بالغد، وما تبقى عندنا من إيمان وأمل، وما استعصى على نلنا من كبرياء وكرامة، إنه يعني الاستسلام للسرطان وعدم التفكير في مقاومة الموت والنهائية، إنه سلام.. فئران التجارب التي متاهات النظام العالمي المهيمن بالقوة، والذي لا يدري أن هذه الأمة.. وجدت لتحيا وأنها على الرغم من تقهقر ومذلة جيل من أجيالها فإن هذا الجيل المتخاذل ذاته سيسلم الأمانة إلى الجيل اللاحق الذي سيعرف إن شاء الله كيف يسترد الحق من مفتصبيه. ■

بعد الموقف الأوغندي في جنيف يتساءل السودانيون:

لماذا نحسن إلى الجار المخادع؟



هو الأول من نوعه كما لم يكن غريباً على أوغندا التي كانت طرفاً أصيلاً في الصراع القبلي الدامي في منطقة البحيرات... الذي أتى على أرواح مئات الآلاف من قبائل الهوتو والتوتسي، كما أن أوغندا هي التي أدخلت قواتها في الكونغو الديمقراطية وشاركت في القتال، ولا تزال تصر على عدم مغادرة قواتها لأراضي تلك الجمهورية المنكوبة.

يجب ألا تلتفت الحكومة السودانية لمعسول الكلام أو تتنخدع بما يخرج من أفواه المسؤولين الأوغنديين والمندوب الذي صوت ضدنا بدأ حديثه في اللجنة بكلام مخادع، مشيداً بتحسين العلاقات بين السودان وأوغندا واستعادة العلاقات بين البلدين دبلوماسياً ولكنه قال إن بلاده قلقة على موقف حقوق الإنسان بالنسبة للشعب الجنوبي في السودان ولذلك جاءت التعليمات بالموقف مع المجموعة الأوروبية، عكس موقف باقي دول القارة، وقد اتصل الرئيس السوداني عمر البشير بالرئيس الأوغندي مستفسراً عن السبب الذي جعل بلاده تقف ضد السودان فقدم موسيفيني اعتذاراً لما حدث من خلط وقال إنه حريص على العلاقات الحسنة مع السودان.

أما وزير خارجية أوغندا فقد زاد الطين بلة عندما قال: «إن بلاده ليست نادمة على التصويت» داعياً السودان إلى «عدم الخلط بين تحسين العلاقات الثنائية وقلق أوغندا العميق مما يدور بجنوب السودان». إذن أوغندا لا تعامل السودان بالمثل، فالسودان حريص على أمن واستقرار أوغندا، وقد أحسن السودان كثيراً لموسيفيني شخصياً وسمح له بأن يتعقب جنود جيش الرب. أما موسيفيني شخصياً فقد أساء إلى السودان سابقاً حين وقف في مؤتمر التفرة العنصرية في جنوب إفريقيا يهاجم السودان بعنف، متهماً إياه بالتفرقة العنصرية ثم فعل مثل ذلك مرات، وجاء معتذراً بلسانه لا بقلبه، وما هو اليوم بعيد الكرة... والسؤال: وإذا كان هذا حالهم فلماذا لا ينبذ إليهم السودان، عهدهم! ولماذا لا يتعامل مع هؤلاء في حزم وحسم؟

لقد فاز مشروع القرار الأوروبي ضد السودان بصوت واحد هو صوت أوغندا التي غردت خارج السرب الإفريقي واقتترعت مع المجموعة الأوروبية استجابة لرغبة الولايات المتحدة التي عبرت عن سعادتها ورضائها عن القرار الذي صدر بشأن السودان. ومع هذا فقد عد المراقبون نتيجة التصويت (٢٥ صوتاً ضد ٢٤) انتصاراً للسودان، إذ وقف كثير من الدول ضد أمريكا وأوروبا بقوة. ومقارنة بالماضي فإن تقدماً كبيراً طرأ على موقف كثير من الدول فقد صوتت إلى جانب السودان معظم الدول الآسيوية ومنها الصين والهند وباكستان وماليزيا بالإضافة إلى الدول الإفريقية التي كانت في السابق منقسمة على نفسها حيال موضوع السودان. وقد نال السودان في الماضي ١١ صوتاً فقط زادت الآن إلى ٢٤ صوتاً. ولولا الشرح الأوغندي لسقط المشروع الأوروبي ■

اختارت أوغندا طريق «خالف تعرف».. وتنكرت لبيئتها الإفريقية وانحازت لصالح قرار جائر ضد السودان في لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة في جنيف لتشن عن المجموعة الإفريقية التي عارضت القرار، والتي تحدث نيابة عنها مندوب النيجر، مؤكداً أن دول إفريقيا لن تصوت لمشروع القرار الأوروبي.

مصدر الصدمة من الموقف الأوغندي أن السودان دعم علاقته مع هذه الجارة برغم ما فعلت بالسودان، فهي التي رعت حركة التمرد منذ أن جاء الرئيس الحالي يوري موسيفيني إلى السلطة، وعاونتها على العدوان بالمال والسلاح والرجال وكأنها في حلف وثيق مع التمرد، لما بين موسيفيني وجارنج من زمالة دراسية وصداقة وترابط عقدي، فكلاهما مسيحيان وعلى صلة قوية بأمريكا التي تمدهما بالسلاح والمال وبتل أبيب التي تعاونهما بالرجال والتدريب.

الخرطوم: محمد حسن طنون

القوات يعرض المواطنين بالجنوب للخطر ويساعد في إنكاء نيران الصراع القبلي.

كثيرون لا يرون جدوى لهذا التعاون مع دولة تستغل طيبة السودانين الذين يتقنون بأمثال هؤلاء الحكام التابعين للغرب كلياً ولا يملكون قرارهم، فقد مد السودان يده لموسيفيني مراراً ولكن الأخير خان العهد في كل مرة بعد أن أخذ كل ما يريد؛ متظاهراً بالصداقة والود المفقودين أصلاً وطبعاً.

المندوب الأوغندي في لجنة حقوق الإنسان قال بصراحة إنه تلقى تعليمات من حكومته بالتصويت لصالح مشروع القرار الأوروبي، مما وجه لكمة قاسية للثقة التي أولاهها السودان لأوغندا لبناء علاقة طيبة وحسن جوار.

لم يكن الموقف الأوغندي الأخير من السودان

السودان وثق في أوغندا مؤخراً وأبدى صدق النوايا نحوها وسمح لقواتها بملحقة جنود حركة «جيش الرب» المعارضة لموسيفيني داخل الأراضي السودانية ووقع الطرفان اتفاقية بذلك لمدة شهر واحد قابلة للتجديد.

السودان الذي ساءه موقف أوغندا الأخير طلب من كمبالا تفسيراً واضحاً لموقفها، ولوحت الحكومة السودانية بوقف التعاون العسكري بين البلدين في حالة ثبوت أن موقف مندوب أوغندا في لجنة حقوق الإنسان هو موقف بلاده الرسمي.

ويتساءل الشارع السوداني: ما جدوى التعاون مع أوغندا التي أدمنت نقض العهود والاتفاقات، وطالبت فئات وهيئات سودانية الحكومة بضرورة مغادرة القوات الأوغندية الأراضي السودانية في الجنوب والتي تتعقب المعارضة وبعدم تجديد الاتفاق لأن وجود هذه

عدا سنوات .. الكشف عن مذبحة سجن «بوسليم» في ليبيا

بلغوا الأهالي للاستعداد لاستقبال المخرج عنهم .. فتسلموا الجثث!

١٩٩٦م تتكشف وتظهر شيئاً فشيئاً.
خلال الأيام العشرة الماضية تم رسمياً إبلاغ مئات العائلات الليبية بوفاة أقاربهم الذين كانوا مسجونين لسنوات عديدة في سجون القذافي، دون إعطاء أي معلومات عن تاريخ وفاة هؤلاء الإخوة الذين تسال الله أن يتقبلهم في الشهداء، ودون تقديم معلومات عن أسباب وفاتهم ولا حتى مكان قبورهم.
بل وزيادة في التنكيل بتلك العائلات المكشوفة والمظلومة يبلغوهم مسبقاً بخبر وفاة ذويهم حتى تستعد هذه الأسر نفساً للتعامل مع الحادث البشع، بل أخبر بعض الأسر أنه سيفرج عن أبنائهم وذويهم، واستعدت تلك الأسر لإقامة استقبال يفرح فيه الأهل والجيران والأصدقاء والأقارب بخروج ابنهم من السجن حياً، ولكنهم فوجئوا بالأمر الصاعق حيث قيل لهم إن ابنهم توفي!

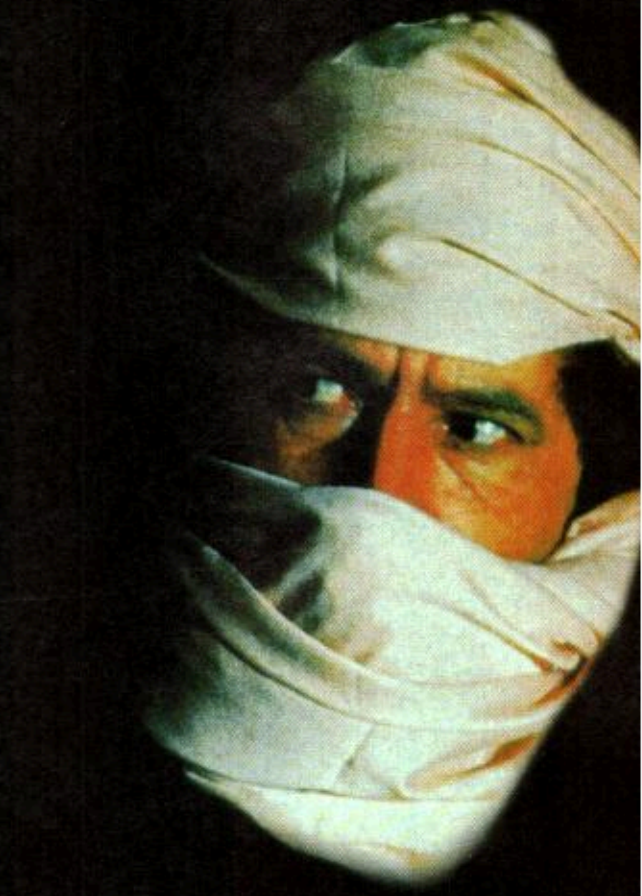
وتعاطفاً من القذافي وزبانيته مع تلك الأسر سمحوا لهم على مضض بإقامة عزاء علني ياتيهم المعززون من الأهل والأقارب والأصدقاء والأصحاب. ومنذ أيام قليلة نصبت الخيام في كثير من المدن الليبية وفتحت البيوت لإقامة الماتم واستقبال المعززين أن يرتفع صوت قانوني أو قضائي واحد يطالب بإجراء تحقيق بخصوص هذه المذبحة السريعة.

وتقدر التقارير والمعلومات المتوفرة عدد الذين قتلوا في سجون «بوسليم» بطرابلس بنحو ألف وثلاثمائة مواطن.

إن هذه الكارثة الإنسانية تكشف عن عمق الخطر الذي أصاب يهدد الشعب الليبي بأكمله، فالكل مهدد بالموت دون أي حق قانوني أو ديني أو إنساني، والإنسان في ليبيا يسجن دون تهمة، ولا يسمح لأهله وأقاربه بزيارته، ولا يسمح لأي منظر إنساني عالمي أو إقليمي بزيارة هذه السجون أو معرفة ظروف المساجين والمعتقلين، وعندما يموتون أو يقتلون لا أحد يعرف كيف ماتوا أو كيف قتلوا ولا لماذا قتلوا، ولا أحد يعرف دفنوا!!!

إن العالم أجمع يجب أن يعلم أن مذبحة «بوسليم» واحدة من المذابح الكبرى التي شهدتها هذا العصر ضحاياها من المدنيين الأبرياء وهي تشبه في دمويتها وبشاعتها مذابح صابرا وشاتيل وقلنا وجنين، ولا يجوز حال من الأحوال الصمت عنها. ■

احتار الليبيون حتى في بكائهم .. فهل سيكون إخوانهم الذين نحبهم في مذبحة جنين بفعل الآلة العسكرية الشارونية عشية أم سيكون إخوانهم الليبيين الذين قضوا نحبهم في مذبحة عرفتها سجون ومعتقلات القذافي وزبانيته؟
في سجن «بوسليم» بالقرب من العاصمة الليبية طرابلس تم معالم مذبحة بشعة رهيبة وقعت هناك في صيف عام



القمة التي شهدتها العاصمة التركمانية عشق آباد يوم ٢٣ أبريل المنصرم وحضرها قادة الدول المتشاطئة على بحر قزوين، جاءت وسط صراعات دولية محمومة للسيطرة على نفط هذه المنطقة، ووسط خلافات معقدة بين الدول المتشاطئة ذاتها (روسيا - إيران - أذربيجان - كازاخستان - تركمانستان) حالت دون عقد مثل هذه القمة أكثر من مرة.

عمر عبد الحق

استقرت مساحته حالياً عند ٣٦٠٠٠ كيلومتر مربع، ويصل متوسط عمقه إلى ١٨٤ متراً، أما أعظم نقطة فيه فتصل إلى ٩٨٠ متراً. ويقدر الخبراء كمية مياهه بـ ٧٦ ألف كيلومتر مكعب على وجه التقريب. وتتوزع شواطئ بحر قزوين بين خمس دول هي: روسيا التي تحده من الشمال الغربي، وإيران (الجنوب الغربي)، وكازاخستان (الشمال الشرقي) وتركمانستان (الشرق)، وأذربيجان (الغرب) ولها أصغر حصة من الساحل محصورة بين إيران وروسيا.

يصفه ستيفن كينز أحد المتخصصين والباحثين البارزين في الولايات المتحدة بأنه كتلة ماء مالحة بحجم ولاية كاليفورنيا، ويأنه أضخم كمية محصورة من الماء تخبئ تحت قاعها ما يناهز مائتي مليار برميل من النفط أو ما يعادل ١٦٪ من احتياطي النفط في الكرة الأرضية، تبلغ قيمتها - إذا حسبنا وفق الأسعار الحالية - ثلاثة تريليونات دولار. ويتفق جوليان لي الخبير في «مركز الدراسات حول الطاقة في العالم» الذي يتخذ من لندن مقراً له مع كينز، ويضيف أن البحر يحتوي كذلك على ٦٠٠ مليار متر مكعب من الغاز. خبراء وزارة الطاقة الأمريكية أعلنوا عام

للمراقبون رأوا فيها قمة تاريخية، يعد مجرد عقدها نجاحاً يمكن أن يفضي على الأقل إلى تفاهم بين أعضائها إلا أنهم يتشككون في قدرتها على حسم الخلافات، خاصة المتعلقة منها بحصص البحث عن ثروات البحر وخاصة النفط. ويزيد من تعقيد هذه الخلافات تدخل أطراف دولية طامعة في ثروة البحر وفي مقدمتها الولايات المتحدة.

القمة أعادت إلى طاولة البحث والتحليل مشاهد ذلك الصراع التاريخي الممتد بين القوى الكبرى منذ عدة قرون حتى اليوم، وهي جديرة بالتوقف أمامها.. لتبين مدى أهمية ذلك البحر بثرواته.

بحر قزوين (الخرز)

جغرافياً يعد بحر قزوين (بحر الخرز) أضخم بحيرة مغلقة على وجه الأرض، يبلغ طولها ١٢٠٠ كم وعرضها زهاء ٣٠٠ كم تنبسط من الشمال إلى الجنوب عند الحدود بين أوروبا وآسيا على مستوى أكثر انخفاضاً من مستوى المحيط بـ ٢٨ متراً، وتتقلص مساحة البحر باستمرار بسبب التبخر وانخفاض منسوب الأنهار التي تصب فيه وأكبرها نهر الفولجا. ففي أقل من نصف قرن انخفض مستوى مياهه مترين وتقلصت مساحته من ٤٢٤٣٠٠ إلى ٣٧١٠٠٠ كيلو متر مربع حتى



١٩٩٦م أن احتياطي حوض قزوين قد يصل إلى ١٧٨ مليار برميل وهو ما يجعله - وفق رؤيتهم - في المرتبة الثانية بعد المملكة العربية السعودية باحتياطيه البالغ ٢٥٩ مليار برميل، وضعف احتياطي الكويت (٩٤ مليار برميل) وإيران (٩٣ مليار برميل)، بينما يرى خبراء المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في واشنطن أن هذه الأرقام مبالغ فيها.

ثروات «قزوين» لا تقتصر على النفط والغاز المستقر تحت قاعه، إذ تحتوي مياهه أيضاً على ثروات مهمة خلافاً لبقية البحار، فمياهه مشبعة بالكبريتات وغنية بالأسماك الثمينة (السلمون وبويضة الكافيار).

ومن هنا فإنه مهما اختلفت التقديرات بشأن ثروات بحر قزوين تبقى أهميته قائمة.

السباق الدولي

أدرك الغرب أهمية نفط قزوين منذ نهايات القرن الثامن عشر، فعندما سافر روبرت نوبل إلى باكو عاصمة أذربيجان عام ١٨٧٣م لشراء صفقة من خشب الجوز لاستخدامه في صناعة البنادق، انشغل الرجل عن صفقته عندما شاهد آلاف الأطنان من النفط تتفجر من الأرض دون أن يسيطر عليها أحد، فقام على الفور باستدعاء شقيقه لودفيغ واشترى أرضاً ومصفاة نفط بدائية، وأسس شركة «بترول نوبل فريير» ظلت تعمل هناك لنصف قرن من الزمان ثم انهارت بعد هروب أصحابها من بطش الثورة البلشفية (١٩١٧م).

ومنذ قيام الثورة البلشفية وحتى سقوط الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م كان صاحب الحق في مياه بحر قزوين دولتين هما إيران والاتحاد السوفييتي بحكم إطلالهما على البحر، وكانت تنظم العلاقة بينهما في هذا الشأن معاهدتان:

- الأولى: معاهدة عام ١٩٢١م التي نسخت معاهدة «تركمين شاي» المفروضة على إيران من قبل روسيا القيصرية عام ١٨٢٨م والتي منعت السفن الإيرانية من الإبحار هناك، لكن روسيا البلشفية أعادت هذا الحق لإيران في المعاهدة الجديدة (١٩٢١م).

- الثانية: معاهدة عام ١٩٤٠م التي أكدت على نصوص المعاهدة السابقة.

المعاهدتان لم تحددتا سلطات واضحة للدولتين في مياه البحر وجعلتاها مشاعاً مشتركاً بين الطرفين، ولم تقدم مذكرة التفاهم التي وقعت بين الدولتين عام ١٩٧٠م جديداً في هذا المجال. وظل الوضع معلقاً حتى انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م، فبرز على الساحة الإقليمية والدولية وضع جديد ارتسمت ملامحه كما يلي:

- أصبحت الدول المتشاطئة - بانفكاك الاتحاد

قمة بحر قزوين تفتح ملفات الصراع المزمنة

السوفييتي - خمس دول هي أذربيجان وكازاخستان وتركمانستان، إضافة إلى روسيا وإيران.

- دخلت المنطقة (آسيا الوسطى والقوقاز) ومعها بقية الدول المستقلة بتقسيماتها الجديدة بما فيها روسيا) في أوضاع اقتصادية وسياسية وأمنية صعبة.

فقد سبق انهيار الامبراطورية السوفييتية وتفتت خريطته الجغرافية تدني الحالة الاقتصادية، كما خلقت عملية الانهيار مزيداً من الانهيار الاقتصادي والتدهور الأمني وسط مجموعة الدول التي كانت منضوية تحت علم واحد، ثم صارت متصارعة سياسياً ومتحاربة أحياناً تصفية لحسابات قديمة وسعياً لمكانة جديدة. فروسيا ورطت نفسها في حربين مكلفتين في الشيشان ومازال ربح الحرب الثانية تدور حتى الآن بسبب اطماعها، كما دخلت أذربيجان حرباً مريرة مع أرمينيا صراعاً على إقليم ناجورنو قره باخ، وهكذا فعلت جورجيا مع أبخازيا، ودخلت دول أخرى في أتون حروب داخلية كما حدث في طاجيكستان، وأوزبكستان وغيرها بسبب النزعات السلطوية للحكام أو مصادمتهم لإرادة الشعوب.

وهكذا لم يجر انهيار الاتحاد السوفييتي في هدوء وإنما صاحبه انفجار كبير في المنطقة أشعل فيها حريقاً مهلكاً من الحروب التي قوضت ما بقي قائماً من أعمدة الاقتصاد. ومن هنا نظرت الدول المتشاطئة إلى نفط قزوين باهتمام بالغ، وسارعت إلى اقتناص أي كمية من ثروته علماً ترمم اقتصادها المنهار وتحاول أن تقيم أوده من جديد دون انتظار لتحديد الوضع القانوني للبحر. وقد كان لكل دولة وجهتها وحساباتها الداخلية والخارجية وخططها في عملية استثمار النفط، وهو ما خلق تضارباً في المصالح وصراعاً وصل إلى حد التهديد باستخدام القوة العسكرية.

وبينما أصبح الوضع هكذا امتلات المنطقة بالثغوب التي نفذت منها قوى دولية طامحة في السيطرة.

وتبلورت خريطة الصراع عند بحر قزوين في طرفين: طرف إقليمي يمثل الدول المتشاطئة الخمسة، وطرف خارجي يتمثل في الغرب بقيادة الولايات المتحدة، وتركيا.

الدول المتشاطئة

تعد الدول المتشاطئة (روسيا - إيران - تركيا - أذربيجان - تركمانستان) معنية مباشرة بالصراع الدائر عند بحر قزوين. ولكل منها حساباته ومصالحه التي تتلاقى أو تتقاطع مع حسابات غيرها، ولذلك دب الخلاف فيما بينها ونشأت محاور وتكتلات كانت فرصة للطرف الأجنبي للتدخل.

ولم تتحدد بعد الحقوق القانونية للدول المطلة على قزوين بسبب الخلاف الناشب بينها حول الإطار القانوني لهذا «المشاع» الدولي، لأن هناك مفهومي يتجاذبان الدول عن وضع «قزوين»: هل

خلافات الدول المتشاطئة حول حقوق النفط فتحت ثغرات للقوى الدولية الطامحة في السيطرة على المنطقة بأسرها

هو بحر أم بحيرة! فكازاخستان وأذربيجان تعتبرانه بحراً تنظم التعامل فيه القوانين الخاصة بالبحار، وبالتالي يحق لهما - كما يحق لأي دولة من الدول المتشاطئة - استخراج ما تشاء من نفط وفق طاقتها.

أما روسيا وإيران وتركمانستان فتري فيه بحيرة ينطبق عليها قانون آخر هو قانون تقاسم الموارد بالتساوي بين الدول المتشاطئة.

ورغم الإعلان المشترك الصادر عن الدول الخمسة في نوفمبر ١٩٩٦م - ويؤكد التزام الجميع بالتوصل إلى اتفاق حول الوضع القانوني - فإن الجدل مازال دائراً، وهو ما صنع حالة من الخلطة وانعدام الانسجام بين الدول المتشاطئة التي راحت كل منها تتسابق للسيطرة على أكبر قدر من ثروة البحر مستعينة بالشركات الدولية التي تسابقت أيضاً مدعومة من الغرب. وقد بلغ عدد الشركات التي وصلت إلى هناك أكثر من ٥٠ شركة عالمية معظمها أمريكية ثم البريطانية والفرنسية والنرويجية، وبلغ ما أنفقته حتى عام ١٩٩٨م ٧٤٠٠ مليون دولار، وقد تضاعف هذا الرقم خلال السنوات الأربع الماضية، فالخبراء الغربيون يقدرون الاستثمارات المتوقعة في البحر خلال عشر سنوات ما بين ٥٠ إلى ٧٥ مليار دولار. كما أن اليابان والصين لم تتغيبا عن محاولة الوجود هناك، فقد دخلت اليابان والصين: اليابانيون يتحركون باتجاه أذربيجان وقد يكون تحركاً ضخماً، فيما فاتحت الصين الأذريين.

وكما اختلفت الدول المتشاطئة على حقوق استخراج النفط، فإنها تتصارع على كيفية مد خطوط تصديره إلى العالم، فأيران وروسيا تسعيان لمرور الخطوط في أراضيها لكن تركيا بمساعدة أمريكية وموافقة أذرية رجحت الكفة ناحيتها.

أما الذي يدير دفة الصراع هناك استخراجاً وإنتاجاً وتصديراً فهي الولايات المتحدة التي سبقت الجميع بالوصول بكثافة إلى آسيا الوسطى والقوقاز عبر المساعدات الاقتصادية وعبر شركاتها العملاقة التي سيطرت على الساحة.

أهمية المنطقة عند أمريكا

تضع الولايات المتحدة المنطقة على قمة أهدافها الاستراتيجية منذ أمد بعيد، فقد كان التحرك الأمريكي المكثف ضد الغزو السوفييتي لأفغانستان أحد مظاهر هذا الاهتمام، ومنذ انهيار الاتحاد السوفييتي والمنطقة حافلة بتدخلات ومساومات سياسية واقتصادية بين روسيا

والولايات المتحدة كانت أشبه بلعبة القط والفار. وقد حرصت الإدارة الأمريكية على ألا يكون الصراع عنيفاً، مفضلة منهج الاحتواء لروسيا لكنه خرج إلى العلن بعد أن نضج تحت السطح منذ خمس سنوات. ففي اجتماع لمجلس الأمن القومي الروسي في أغسطس ١٩٩٧م أعلن الرئيس الروسي آنذاك بوريس يلتسين أن: «المنطقة ما برحت تنطوي على خطر الانفجار، وأن هناك عدداً من المؤشرات الجديدة يمكن أن تعوق السلام وأن منطقة القوقاز تتقاطع فيها مصالح دول عديدة. وأن مواقع روسيا بدأت تضعف».

منذ ذلك الوقت لم يكف يلتسين عن التحذير من خطورة الوضع، فقد تسأل: هل أعلنت واشنطن منطقة القوقاز منطقة مصالح أمريكية؟! وأكد في مقابلة صحفية قبل تركه الرئاسة بأيام قائلاً: لا يمكننا التغاضي عن الضجة المثارة في بعض الدول حول موارد الطاقة في بحر قزوين. واعترف:

«النفوذ الروسي يضمحل في المنطقة... لقد أصبحت سلامتنا على المحك».

في هذه الأونة بدأ الأمريكيون يتحدثون صراحة عن أن آسيا الوسطى والقوقاز وفي القلب منها بحر قزوين منطقة لمصالحهم.

ستيفن كينز وهو أحد المتخصصين والباحثين البارزين في أمريكا يؤكد: «أن المنطقة تتحول إلى بؤرة صراع دولي سيجعل منها واحدة من المناطق الساخنة في العالم، وأن الولايات المتحدة تقوم منذ مدة بحملة قوية غير معلنة تهدف إلى السيطرة الحاسمة على بحر قزوين وكذلك تفعل روسيا وإيران وقوى إقليمية أخرى. هذه المنافسات الشديدة جعلت من بحر قزوين أحدث ساحة عالمية لسياسات القوى العظمى... القادة الروس شديداً الارتباب بمطامع الولايات المتحدة في بحر قزوين، ولا ننسى أن روسيا كانت قد سيطرت على المنطقة خلال أكثر من قرن، وهي حانقة جراء ما تعتبره حملة عدائية أمريكية لرميها خارجها».

ويقول أحد الدبلوماسيين الأمريكيين:

«هنا نشبت أننا مازلنا القوة البارزة في المنطقة... الصين وأوروبا وإيران وروسيا... والآخرين يريدون أن يعرفوا ما إذا كان في استطاعتهم إخضاعنا... جميع أصدقائنا المزعومين وجميع أعدائنا المزعومين يريدون السيطرة على هذه المنطقة».

ويلخص رجل الأعمال والصناعة الأوروبي لكفر نويل الذي حقق ثروة طائلة من نفط قزوين عبر أذربيجان المسافة قائلاً: في هذه المنطقة هناك تشابك واضح بين النفط والسياسة والدم.

الذي يبدو أن القوة الزاحفة إلى أفغانستان تسعى لتتلاحم مع القوة الاقتصادية الكبيرة التي زحفت قبل عقد من الزمان إلى آسيا الوسطى وقزوين. محققة ذلك التشابه بين النفط والسياسة والدم. ■

القصة الكاملة لواحدة من أكبر مآسي القرن العشرين

حين شرد الشيوعيون الشعب الشيشاني بأسره إلى سيبيريا

خلال قرن ونصف القرن تعرض الشيشان لخمس حملات نفي وحشية هدفت لتفريغ البلاد.. وقتل خلالها مئات الآلاف



أكثر من مليون وثمانمائة ألف من سكان القوقاز إلى الدولة العثمانية، منهم ٢٥ ألف شيشاني. الموجة السادسة: إلى الدولة العثمانية عام ١٨٧٨م بعد القضاء على ثورة الشيشان والداغستان.

الموجة السابعة: نفي الشيشان إلى سيبيريا بعد القضاء على ثورة القائد البطل زليم خان واستشهاده عام ١٩١٣م.

لم تكن عمليات النفي موجهة ضد أشخاص بعينهم فقط، إنما استهدفت جماعات سكانية وتطورت لتشمل نفي الشعب الشيشاني بأسره عام ١٩٤٤م في عملية قل نظيرها في التاريخ البشري.

جاء في قرار مجلس السوفييت الأعلى لروسيا الاتحادية المنشور بتاريخ ١٩٤٦/٦/٢٥م: «في الوقت الذي كانت شعوب الاتحاد السوفييتي فيه تدافع ببطولة عن شرف واستقلال الوطن كان الكثير من الشيشان والأنجوش ينضمون طواعية إلى التشكيلات التي

لم يكن نفي الشيشان من أراضيهم عام ١٩٤٤م هو الأول من نوعه، إنما كان حلقة في سلسلة عمليات النفي التي مارسها الروس بحقهم.

المتتبع لتاريخ الشعب الشيشاني يلاحظ أنه بعد كل ثورة ضد المحتلين كان الروس يلجؤون إلى النفي - أحد أهم الأسلحة التي استخدموها ضد تلك الثورات - وذلك في محاولة لقمع هذه الثورات وضمان عدم تكرارها في المستقبل ولإحلال السكان الروس والقازاق مكانهم لضمان أغلبية سكانية مواتية.

ذكر الجنرال أوربيلياني - أحد أبرز قادة الجيش الروسي في القوقاز خلال حرب القوقاز الأولى (١٨١٦ - ١٨٦٤م) - أنه «لم يبق منزل في شيشينيا بأسرها إلا ونفي أهله من مكان إلى آخر ولعدة مرات».

أسامة عبد الحكيم

الموجة الرابعة: بعد أسر الإمام شامل عام ١٨٥٩م، وكانت إلى الدولة العثمانية، إذ تم نفي الآلاف من الشيشان إلى سيبيريا ومناطق روسيا الداخلية.

الموجة الخامسة: ١٨٦٤م بعد القضاء على انتفاضة أرغون التي قادها أحد أعوان الإمام شامل، القائد بيسنغور. خلال هذا العام والذي تلاه قام الروس بنفي

أما أهم موجات النفي التي قام بها الروس تجاه الشعب الشيشاني فيمكن تلخيصها فيما يلي:

الموجة الأولى: عام ١٧٩٢م بعد أسر الإمام الشيخ منصور.

الموجة الثانية: بعد القضاء على ثورة القائد الكبير بيبولات تيميف عام ١٨٢٢م وكانت إلى سيبيريا.

الموجة الثالثة: إلى سيبيريا كذلك، بعد القضاء على ثورة الحاج تاشو عام ١٨٢٧م.

يا و آسيا الوسطى!

نظمها الألمان بتحريض من عملائهم (الألمان) وهاجموا بالسلاح الجيش الأحمر. لم تتخذ أغلبية سكان جمهورية شيشينا - أنجوشيتيا أي إجراء لمقاومة هؤلاء العملاء. لذلك تلغى جمهورية شيشينا - أنجوشيتيا وينفي سكانها».

وقد نشر هذا القرار بعد ما يزيد على عامين من عملية النفي.

يلاحظ المتأمل لخريطة العمليات العسكرية على جبهة القوقاز خلال الحرب العالمية الثانية أن القوات الألمانية والمتحالفة معها لم تحتل أراضي شيشينا وأنجوشيا، وبالتالي فالحدث عن «عمالة جماعية» محض افتراء.

حتى وإن صح الاتهام الروسي للشيشان بأنهم تعاملوا مع الألمان، فإن :

أولاً: عدد الشيشان الذين قاتلوا إلى جانب الجيش السوفييتي يفوق بأضعاف مضاعفة عدد الذين قاتلوا ضده أثناء ثورة إسراييلوف وشرييوف (١٩٤٠م).

ثانياً: لم يكن الشيشان وشعوب شمال القوقاز عامة هم الوحيدين الذين قاتلوا ضد السلطات السوفييتية، فقد قاتل الأرمن والجورجيين والأوكرانيين (شكلوا منظمة الوطنيين الأوكرانيين، جيش الثورة الأوكرانية)، القازاق، وحتى الروس أنفسهم قاتلوا تحت قيادة الجنرال فلاسوف من خلال جيش التحرير الروسي الذي وصل عدده نهاية الحرب إلى ٣٠٠ ألف عسكري؛ علماً بأن عدد المواطنين السوفييت الذين قاتلوا إلى جانب ألمانيا زاد على الملايين شخص.

في الواقع لم تعترف السلطات الشيوعية بحق الشيشان في الاستقلال أو على الأقل لم تعمل على حل مشكلاتهم التي ورثوها عن النظام القيصري. وكانت السياسة الشيوعية قائمة على استغراق المشاعر القومية والدينية المتأصلة في النفس الشيشانية، لذلك ظلت ثورات هذا الشعب مستمرة. وظن ستالين أن جهوده لإعادة بناء الاتحاد السوفييتي بعد انتصاره المتوقع على الألمان قد تكون صعبة في ظل استمرار الثورات الشيشانية الواحدة بعد الأخرى. هذا العداء التاريخي الدائم دعا ستالين إلى حله باللجوء إلى سياسة الاستئصال وفقاً لبدا القائد العسكري الروسي الجنرال سوفوروف «بضربة واحدة وإلى الأبد».

رغم أن قرار نفي الشيشان والأنجوش كان قد اتخذ بتاريخ ١٩٤٣/٢/١١م إلا أن التنفيذ

جاء متأخراً بعض الشيء بسبب استمرار الحرب على مساحات واسعة من أراضي الاتحاد السوفييتي.

الكسندر ياكفليف عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي وأحد أبرز مساعدي الرئيس السابق ميخائيل جورباتشوف يشير إلى أن عملية نفي الشيشان والأنجوش من وطنهم بدأت تأخذ مجراها منذ خريف عام ١٩٤٣م، وكان الاسم الرمزي للعملية هو «العدس» ذلك أن كلمة عدس بالروسية تعني «تشيشينيتسا» المطابقة إلى حد كبير مع كلمة «تشيشينيا».

ففي أكتوبر ١٩٤٣م قام نائب وزير الداخلية الجنرال قويولوف على رأس كتيبة من رجال المخابرات بالسفر إلى شيشينا - أنجوشيتيا وذلك لجمع مواد تتعلق بالنشاط المعادي للسوفييت منذ سيطرة الشيوعيين على المنطقة وحتى تاريخه، و نال التقرير المرفوع عن الزيارة رضا الجنرال بيريا.

جاء في هذا التقرير أن هناك ٣٨ مجموعة دينية نشطة في الجمهورية، وأن قادة هذه المجموعات يعتبرون قديسين بنظر أتباعهم الذين يقدرون بعشرين ألفاً، ويعتقد أنهم يقومون بنشاط معاد للسوفييت ويقومون بمساعدة «العصابات المحلية» والمحتلين الألمان.

كما يلاحظ فإن التركيز جاء على اتباع الدين الإسلامي بدرجة أولى.

لم يأت هذا الإجراء من فراغ، إنما كانت الاستعدادات لذلك قد استكملت منذ وقت بعيد.

أواخر عام ١٩٤٢م بدأت وحدات من قسم الجيولوجيا والطوبوغرافيا في الجيش السوفييتي تصل إلى مناطق سكن الشيشان، الأنجوش والقارتشاي للإعداد للعملية تحت ذريعة إجراء مسح لإعداد خرائط جغرافية للمنطقة، إلا أن

الواقع أثبت أنها كانت خرائط عسكرية، تمهيداً لنفي تلك الشعوب لاحقاً.

في نوفمبر ١٩٤٣م عقد مساعد وزير داخلية الاتحاد السوفييتي شرنيشوف اجتماعاً موسعاً لقادة المخابرات في مقاطعات أومسك، كراسنايارسك، الطاي ونوفوسيبيرسك.

كانت الغاية من الاجتماع معرفة مدى استيعاب هذه المناطق من السكان الذين تنوي الحكومة تهجيرهم.

ممثلو مناطق الطاي، كراسنايارسك وأومسك أبدوا استعداداً لاستقبال ما بين ٣٥ و ٤٠ ألفاً، في حين أعلن ممثل مقاطعة نوفوسيبيرسك عن إمكانية استقبال حتى ٢٠٠ ألف شخص.

في منتصف شهر ديسمبر جرى الاتفاق النهائي على الخطط الموضوعية، إلا أن مناطق التوزيع الجغرافي اختلفت بالكامل.

بين شهري أكتوبر ٤٣ ويناير ١٩٤٤م وصلت أعداد كبيرة من الجيش والمخابرات قدرت بـ ١٢٠ ألفاً بين جندي وضابط إلى جمهورية الشيشان والأنجوش وانتشرت في كافة المناطق السكنية وذلك لإجراء «مناورات شتوية»، كما أخبر السكان، أو «لمكافحة العصابات» كما أخبر الجنود. كما تردد أن وجود أعداد كبيرة من الجيش هناك يعود إلى أن الجيش قد أتى للراحة بين فترتي الحرب.

في ٣١ يناير من عام ١٩٤٤م أصدرت لجنة الدفاع الحكومية برئاسة ستالين المرسوم رقم ٥٠٧٣ الذي نص على نقل الشيشان والأنجوش من مناطقهم إلى جمهوريتي قيرغيزيا وقازاخستان.

لتنفيذ هذا الأمر والإشراف الشخصي على العملية وصل وزير الداخلية السوفييتي الجنرال بيريا ومساعدوه الجنرالات سيروف، قابولوف،



فلاديمير بوتين



جوزيف ستالين



الإمام شامل



الإمام منصور

مقتل أكثر من مليون شيشاني على يد الروس خلال ٨٠ سنة

الحروب الأخيرة حصدت أكثر من ٢٢٥ ألف شهيد.. وحرب الإبادة لن تتوقف إلا بعد إبادة الشعب عن آخره

يجده مناسباً في التعامل مع المنفيين الذين لم يكن لديهم أدنى حقوق، إذ كان عليهم تلبية كل ما يطلب منهم ومراعاة كافة النظم التي تنظم حياتهم وعدم عصيان أي أمر مهما كان. أما الجزء فكان بطاقة تعطي صاحبها حق الحصول على الطعام له ولأفراد عائلته.

واستقبلت ٢٥٠٠ مؤسسة صناعية آلاف الشيشانيين الذين أرسلوا للعمل في تلك المصانع وصدرت الأوامر بتقديم كل من يتأخر عن العمل إلى المحكمة الجنائية، لذلك كان المنفيون يفضلون ترك جثث الأموات لدفنهم ليلاً على التأخر عن العمل لأن عقوبة ذلك الأشغال الشاقة.

كما أجبر آلاف الشيشانيين على العمل في شق الأقبية وتمديد سكك الحديد والعمل في مناجم استخراج المواد المعدنية والفحم. وتم إعلام السكان المحليين أن هؤلاء قد تم نفيهم نتيجة تعاملهم مع الأعداء الألمان، لذلك كانت نظرة السكان إليهم نظرة احتقار وإهانة وبديل تقديم العون لهم لتخفيف معاناتهم كان السكان المحليون يفرّون منهم.

ولما لم تكن الأماكن التي نزل بها الشيشانيون مجهزة لاستقبالهم فقد عانوا من صعوبة الإقامة، مما أدى إلى وفاة ما يزيد على ٧٠ ألف شخص خلال الأشهر الأولى للنفي.

وكان عليهم الحضور إلى مراكز الشرطة أسبوعياً لإثبات وجودهم في المنطقة التي يسكنونها، ولم يكن مسموحاً لهم الانتقال مسافة تزيد على ٣ كلم من مقر سكنهم، وكل من يغادر دون إذن رسمي من الشرطة يتعرض للسجن ٢٠ سنة مع الأشغال الشاقة. وبالفعل تم سجن ٤٠٠٠ منهم لرفضهم إطاعة الأوامر أو نتيجة مخالفتهم لأنظمة الإقامة الجائرة. وقد حاول هؤلاء الهرب من أحد معسكرات الاعتقال الجماعي عام ١٩٥٤م إلا أن حراس المعسكر تعقبوهم وقتلوا ٢٠٠٠ منهم في الغابات المجاورة للمعسكر فيما نجا الآخرون.

كما صودرت كافة بطاقات التعريف

عربات قطارات مخصصة لنقل المواشي والبضائع ولم تكن القطارات مجهزة بأجهزة للتدفئة في درجة حرارة تراوحت بين ٢٠ و ٤٠ درجة تحت الصفر. بعد رحلة عذاب استمرت ٢٠ يوماً وصلت هذه القطارات تحت حراسة مشددة إلى كازاخستان وقيرغيزستان والأطراف الغربية لسيبيريا.

أثناء عملية النفي هذه ونظراً لقلة الماء بل انعدامه انتشر مرض التيفويد في صفوف المنفيين وفقد الشعبان الشيشاني والأنجوشي الآلاف الذين قضوا من جراء هذا المرض وبسبب البرد والجوع.

وقد قام الجنود السوفييت المكلفين بحراسة القطارات بالتخلص من جثث الموتى الذين لم يستطع المنفيون إخماسها وذلك بإلقائها على الطرقات، ومن حالفه الحظ كان يتم تغطية جثته بالثلج، إذ لم يكن مسموحاً بدفن الموتى وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، بل وفق أبسط المبادئ الإنسانية.

وتم تسريح ١٦٥٠٠ من الجنود والضباط الشيشان والأنجوش الذين كانوا يحاربون الجيش الألماني على جبهات الحرب ونفيهم إلى آسيا الوسطى.

تبع ذلك نفي كل شيشاني وأنجوشي يخرج من السجن على أراضي الاتحاد السوفييتي بعد انتهاء فترة سجنه.

ولم يسلم النساء الروسيات المتزوجات من شيشان من التهجير ومن كانت تصر على البقاء كان يطلب منها أن تطلق من زوجها.

كما تم في الوقت ذاته تهجير الشيشان الموجودين خارج حدود جمهوريتهم، في جورجيا، وداغستان وأسيستيا وباقي مدن الاتحاد السوفييتي. وبشكل عام تم تهجير ما يزيد على ٤٦٠ ألف شخص.

تم توزيع المنفيين الذين أطلق عليهم اسم «المنقولون نقلاً» خاصة على المزارع التعاونية للعمل. وكان يرأس كل مزرعة أحد ضباط المخابرات السوفييتية وكان مخولاً بالقيام بما

ومامولوف إلى جروزني بتاريخ ٢٠ فبراير. فجر الثالث والعشرين من شهر فبراير عام ١٩٤٤م (أضحى هذا التاريخ يوم بعث للشعب الشيشاني) استيقظ الشيشان والأنجوش على أصوات الجنود الروس يطلبون منهم الاستعداد للرحيل خلال ٢٠ دقيقة، أما ما كان مسموحاً بحمله فهو ٢٠ كلج فقط.

تم جمع الناس في الساحات العامة ومحطات السكك الحديدية وهناك تمت قراءة قرار لجنة الدفاع الحكومية بنفيهم.

ثم بدأت الخطوة الثانية بتفتيش المنازل بيتاً بيتاً للبحث عن المختفين، وتم طرد كل من وجد سواء كان كهلاً أو طفلاً أو مريضاً أو عاجزاً ودفعهم إلى نقاط التجمع.

لم تكن أصوات الاسترحام تنفع في مقام كهذا، فالأوامر هي الأوامر، والأصعب من ذلك هو إطلاق النار على كل متخلف عن تنفيذ الأمر كائناً من كان. فقد كان يتم إطلاق النار على كل معترض، وعلى كل من لم يستطع الانتقال، أو من خارت قواه في الطريق ولم يستطع متابعة السير وهؤلاء هم من كبار السن، والأطفال والنساء الحوامل، وعلى العجزة في فراشهم، وعلى المتخلفين عقلياً، وعلى من يحاول الهرب، وعلى من لم يفهم الأمر بالرحيل (كانت الأوامر تصدر باللغة الروسية وكثير من الشيشانيين لم يكن يعرفها).

أما في المناطق الجبلية فقد اضطر الآلاف من السكان إلى الانتقال سيراً على الأقدام لمدة يومين في طقس جليدي دون طعام أو شراب تحت حراسة الجنود السوفييت حتى وصلوا إلى نقاط التجمع لترحيلهم. فيما تم قتل المتخلفين عن تنفيذ القرار بكل الوسائل. وتجمع المصادر التي تحدثت عن معاناة الشيشان والأنجوش خلال عملية النفي على الحديث عن حرق ٧٠٠ شخص في قرية خايباخ بعد إطلاق النار عليهم بتاريخ ٢٧/٢/١٩٤٤م، وفي منطقة تشيبيرلوبيف تم إلقاء الناس أحياء في بحيرة قيزينوي - أم، وفي منطقة أوريوس - مارتان تم دفن الكثير من الناس في باحة المستشفى المركزي بمن فيهم المرضى من النساء الحوامل والأطفال الرضع، وفي منطقة أوتوم - كالي تم إلقاء القنابل على المرضى في بيوتهم، وفي مالخيسيت جمع العديد من السكان في الكهوف المجاورة وأعدوا بإطلاق النار عليهم، وأخيراً في منطقة نوجاي - يورت تم جمع الناس وسكب الوقود عليهم وإحراقهم وهم أحياء.

برقية إلى ستالين

جاء في برقية أرسلها بيريا إلى ستالين بتاريخ ١٧/٢/١٩٤٤م أن عدد الذين يخضعون لقرار الترحيل قد بلغ ٤٥٩ ألفاً و ٤٨٦ شخصاً من الشيشان والأنجوش الموجودين في مناطقهم والمناطق المجاورة، بمن فيهم أولئك الذين يسكنون في داغستان (٢٩٠٠٠ نسمة) وأسيستيا الشمالية.

ثم بدأت عملية النقل وتم حشر السكان في

خطاب

أكدت مصادر المجاهدين الشيشان مقتل القائد الميداني خطاب على إثر سم دس له في الطعام.

وبهذا الحدث يسدل الستار على سنوات حافلة قضاهما خطاب (واسمه الحقيقي ثامر صالح سويلم) في حرب الشيشان من أجل الاستقلال ضد العدو الروسي في الشيشان وقبل ذلك قاتل إلى جانب المعارضة الإسلامية الطاجيكية خلال الحرب التي شنها النظام الشيوعي عام ١٩٩٢م، كما قاتل إلى جوار المسلمين الأذريين في نزاعهم مع أرمينيا على إقليم ناجورنو كاراباخ (١٩٨٨م - ١٩٩٤م) وسبق أن شارك في القتال ضد الغزو السوفيتي لأفغانستان من عام ١٩٧٩ حتى عام ١٩٨٩م.

كان خطاب قد وصل الشيشان عقب انتهاء الحرب الشيشانية الأولى عام ١٩٩٦م وشكل مع شامل باسييف فصيلاً من المقاتلين خاض - وما يزال - القتال ضد الغزو الروسي للشيشان وكانت م قد انفردت في فبراير عام ٢٠٠٠ بحوار مع



خطاب عبر الهاتف قال فيه إن الروس يقاتلون المجاهدين على أنهم جيش متكامل ولذا فقد جندوا إضافة إلى الجيش النظامي مرتزقة من كل مناطق الاتحاد الروسي وصار تعداد الجيش الروسي لا يقل عن نصف المليون. وعما يتربد من خلافات بين المقاتلين الشيشان قال: لا يخلو قوم من خلاف، لكننا نحينا كل شيء جانباً وتفرغنا لقتال العدو. ■

الشخصية كالهوية وجواز السفر وغيرها في محاولة لمنع انتقال أي من المنفيين.

وتم استحداث ٥٢٠ مركزاً جديداً للشرطة لتأمين الهدوء في مناطق انتشار المنفيين وتكليف ١٥٢٨ شرطياً إضافياً السهر على ذلك.

لم يرق السوفييت بتقديم أي مساعدة طبية للمرضى وذلك حتى يتم التخلص منهم «طبيعياً»، لذلك كثيراً ما باع المنفيون أبنائهم لضمان عدم موتهم مرضاً وجوعاً ومعاناة.

وامتلات دور الأيتام بعشرات الآلاف من الأطفال الذين فقدوا أهاليهم.

وتابع الشيوعيون السوفييت مجازهم بحق الشعب الشيشاني المشرود من أراضيه، فلم يتركوه يعاني قدره المحتوم «طبيعياً» كما كانوا يرغبون بل بدأوا بتسليمه للإسراع في القضاء عليه. يقول البروفيسور إيفان بيلاس - عضو مجلس النواب الأوكراني في تقرير قدمه إلى المؤتمر الدولي «الجمهورية الشيشانية والقانون الدولي» الذي عقد في مدينة كراكوف في بولندا (٨ - ١١ ديسمبر ١٩٩٥م): إن المخابرات السوفيتية كانت تقوم بدس السم في الطعام وتقديمه للمهجريين الشيشان للقضاء عليهم. وعرض البروفيسور بيلاس أمام المؤتمر الملف رقم ٩٤٧٨ / ١٣٧٥ الذي يحتوي على وثائق حصل عليها من الأرشيف الحكومي الروسي تؤكد صحة كلامه. فقد كان السوفييت يقومون بتنفيذ عملية أطلقوا عليها اسماً رمزياً «المفاجآت

لم يكن هناك أي بث إذاعي بلغتهم الأم وكانت الدراسة ومصادر المعلومات مقتصرة على اللغة الروسية.

وعلى صعيد آخر لم تقتصر خسائر الشيشان على أرواح أبنائها - على أهميتها - إنما تعدى ذلك إلى خسائر لا تقدر بثمن، فقد خسرت معالم حضارية مهمة وأزيلت آثارها بالكامل ومنها آثار تعود إلى العصور اليونانية، ودمرت مبان وقصور من العصور الوسطى وقلاع تاريخية (منها ما يزيد على ٢٥٠ من أصل ٣٠٠ في وادي أرجون). وصودرت كتب التاريخ واللغة والعلوم من طب ورياضيات وفضاء وغيرها (واكثرها مدون باللغة العربية) كما صودرت الأرشيف الوطنية إضافة إلى كتب التراث ومخطوطات وأشغال يدوية لا تقدر بثمن.

وجرى نهب كل ما يمكن نقله وشحن في عربات عسكرية خارج حدود الجمهورية، حتى المقابر لم تسلم من العبث، وجرى نقل أحجارها واستخدامها في عمليات البناء المختلفة.

وتم شطب الشيشان والأنجوش من قائمة السكان القاطنين في الاتحاد السوفيتي، كما جرى تغيير أسماء: المدن، القرى، الساحات، الشوارع والمؤسسات التي تحمل أسماء وطنية شيشانية وأطلقت عليها أسماء روسية.

وسحبت الوثائق والمواد التاريخية المختلفة والأرشيف والكتب وكل شيء يشير إلى وجود شعب شيشاني من المتاحف والمكتبات حيث أحرقت.

وتم حل الجمهورية وإنشاء منطقة جروزني مكانها كما تم سلخ منطقة بريغورني وضمها إلى اسيتيا الشمالية وجرى استقدام عشرات الآف الروس، الأوكرانيين، وسكان داغستان للحلول مكان السكان المهجرين وذلك لسببين: الأول: ضمان عدم إعادة بناء الجمهورية مستقبلاً.

والثاني: الاستمرار في استغلال الأراضي الزراعية ومكان النفط علماً أن الوظائف الفنية عامة كانت بيد الروس.

لقد شكلت عملية نفي الشعب الشيشاني من أراضيه حلقة من سلسلة محاولات السلطات الحاكمة في موسكو التخلص من الشعب بأسره في واحدة من أقسى عمليات الإبادة الجماعية التي عرفت البشرية. فسنوات الاستعمار القيصري أدت إلى قتل ما يزيد على مليون شيشاني، وأدت الحملات الشيوعية إلى قتل مئات الآلاف، والآن فإن حرب روسيا الديمقراطية الأولى (١٩٩٤ - ١٩٩٦م) ضد الشيشان حصدت أرواح ١٦٠ ألفاً، فيما قتل حتى الآن في الحرب التي مازالت رحاها دائرة ما يزيد على ٦٥ ألفاً ولا أحد يعلم متى تنتهي. وحتى إن انتهت فسيجد الروس عشرات الذرائع لشن حرب جديدة تحصد أرواح شعب مسلم وسط

تخاذل إخوانه. إلا من رحم ربي. وتأمّر العالم الغربي.. إنها أوامر القيصري: إخضاع الجبلين وقتل من لا يخضع منهم! ■

الغذائية، تتلخص بوضع سم الزرنخ الأبيض في الطحين والملح وسم تترات القصدير في السكر ومياه الشرب وكذلك تسميم الزيت بمادة الهكسوجين. وقد فعلت هذه الطرق الشيطانية فعلها في الشيشانيين، فقد كان يسقط المئات منهم خلال ساعات من تناولهم هذه المواد الغذائية التي كانت تقدم لهم كمساعدات إنسانية!.

لم يقتصر الأمر على هذا الحد فقد تغير أيضاً التركيب الجيني للشيشانيين وبذل الأشخاص الأصحاء معشوقو القامة والمعمرون حتى مائة سنة وأكثر بدأ يولد أطفال مرضى ومشوهون خلقياً نتيجة سوء التغذية والمعاناة التي يقاسيها الأهالي في منافيهم.

حتى بداية أغسطس ١٩٥٦م بلغ عدد من قضى نحبه ٢٨٠٦٢١ نسمة، أي ٦١٪ من السكان، وذلك وفق تقرير وزير الداخلية السوفييتي دوروف الذي رفعه للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي. وإذا تم الأخذ بعين الاعتبار الزيادة السكانية الطبيعية التي حرم منها الشيشان تكون نسبة الذين توفروا ٨٠٪.

ولم يكن يسمح للمنفيين بالالتحاق بالدراسة الجامعية أو الثانوية الصناعية التخصصية إلا في العام ١٩٥٣م بعيد وفاة ستالين.

وحاول الشيوعيون ترويض المنفيين وقطع صلتهم بماضيهم فلم يكن يسمح لهم بطباعة أي كتاب أو إصدار أي مطبوعة باللغة القومية، كذلك

قراءة هادئة في انتخابات صاخبة

صالح الشمري



لوبان

شيراك

«كارثة» «زلزال» «صدمة» «ذهول» .. الخ هذا بعض النعوت التي أسبغتها وسائل الإعلام على فوز زعيم حزب الجبهة الوطنية الفرنسية جان ماري لوبان.

فما حقيقة هذا الموقف؟! لعل نظرة سريعة على برنامج الجبهة الوطنية يجلي بعض هذه الحقيقة .. هذا البرنامج الذي يحمل المعالم الرئيسية التالية:

تنظيم الهجرة - الصحة القومية الفرنسية - منع ازدواجية الجنسية.. فإين (الخطورة) في هذا البرنامج، وما الذي أربح الإعلام الغربي منه .. إلى الدرجة التي يدعو فيها رئيس حزب شاس اليميني المتطرف إيلي تشاي - وهو نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية للكيان الصهيوني - يهود فرنسا إلى حزم حقائبهم والهجرة إلى الكيان الناصب؟.

قبل الخوض في هذا الموضوع تلقى نظرة على خريطة الانتخابات الفرنسية في الجولة الأولى للانتخابات، وفيها نجد أن عدد المرشحين للرئاسة في الدورة الأولى ستة عشر مرشحاً.

الاتجاهان الرئيسيان اللذان حكما الساحة الفرنسية قبل الانتخابات هما:

● الاشتراكيون:

وأبرز رموزهم في هذه الانتخابات هو ليونيل جوسبان وهم جزء من كل اليسار الفرنسي المشتت .. إذ سبق للحزب الاشتراكي أن منى بانشقاق بقيادة جان بيير شيفينمان مشكلاً «حركة المواطنين» مما أوهم اليسار بشكل عام .. فسلك اليسار الفرنسي سبيل ما يسمى «اليسار التعددي»، ومع ذلك فقد سجل في هذه الجولة تراجعاً من ٢٩٪ إلى ٢٧٪، وكان في ذيل قائمة اليسار الحزب الشيوعي الذي سجل أدنى نسبة وصل إليها في تاريخ الانتخابات الرئاسية الفرنسية وهي ٤٪.

ليونيل جوسبان تراجع أيضاً عن الانتخابات السابقة سبع نقاط، والأسوأ بالنسبة له هو خسارته ١١ نقطة في معقله الشخصي في سينتغال.

وكان حزب مسلمي فرنسا قد رحّب بهزيمة جوسبان واعتزله العمل السياسي. ففي أذهان الجميع زيارته المشؤومة إلى جامعة بير زيت التي وصف فيها المقاومة اللبنانية بأنها إرهاب .. ويومها أمطره طلاب الجامعة بوابل من الحجارة، ولولا تدخل حرسه الشخصي وشرطة السلطة الفلسطينية - يوم أن كان ثمة سلطة وشرطة فلسطينية - لما تمكن من البقاء حتى موعد الانتخابات ليتجرع مرارة الهزيمة النكراء والانسحاب المهين من الساحة السياسية .. ثمة ميزة أخرى لـ جوسبان وهي مصاهرته لليهود .. فزوجته ناشطة في تأييدها للكيان الصهيوني كما

.. بعيد عن تأثير اللوبي اليهودي، من أبرز رموزه جوزيه ماري بوفيه الذي سبق أن زار فلسطين وعاد بقناعات غاية في السلبية تجاه الكيان الصهيوني وممارساته اللا إنسانية حيال الفلسطينيين، مما حدا باللوبي اليهودي إلى الاعتداء عليه فور عودته من فلسطين .. الأمر الذي زاد الهوة بينهما ..

الميزة الأخرى لهذا الاتحاد تضرره من بدعة العصر «العولة» وكذلك من الاتجاه نحو الوحدة الأوروبية .. لذا فهو يتجه نحو تأييد لوبان ..

- اتصالات أخرى أقل تأثيراً في المسار الانتخابي، منها: اتحاد البيوتكنولوجيا - واتحاد منتجي اللحوم ..

الجدير بالذكر أن جوسبان أساء للاتحادات المذكورة إذ تهرب من اللقاء بممثليها قبل الجولة الأولى .. تضرراً - بزعمه - من التقييد بأي التزامات حيال هذه الاتحادات .. بينما تصرف شيراك معها بدءاً حيث عمل على احتوائها باستقبال ممثليها والتداول معهم في مختلف الشؤون والمصالح.

وعود على بدء .. إلى الجبهة الوطنية بزعامة جان ماري لوبان صاحب كل هذا الهرج والمرج .. فالنخذ عليه وعلى برنامجه الانتخابي هي التالية:

● مسألة الهجرة:

ساهمت بعض تصريحات لوبان الاستغزائية في دعم صورته، باعتباره أنه سيقوم بطرد الأجانب. والواقع أن قصارى ما يستطيع لوبان هو تنظيم الهجرة، أما التخويف بالاستغناء عن المهاجرين فهو مبالغ .. فلا لوبان ولا غيره يستطيع ذلك، ففي أجواء المعدلات السكانية المتدنية للأوروبيين فإن حاجة أوروبا للأيدي العاملة بل لبعض الاختصاصات المهمة كالحاسوب مثلاً ستظل منتصبه مهما بذل من جهود في هذا السبيل.

● الصحة القومية:

لم أجد أي مسوغ لانزعاج العرب والمسلمين من هذه المسألة .. فالجدير بالانزعاج منها هم الأمريكيون، لأن صعود الاتجاهات القومية في أوروبا قمين بوضع حد للمهمنة الأمريكية على أوروبا ..

● أما مسألة ازدواجية الجنسية:

التي يناصبها لوبان العداء .. فقد تجليها المعلومة التي تقول إن ما يزيد على ستمائة ألف يهودي فرنسي يحملون الجنسية الفرنسية والصهيونية وهؤلاء يمارسونها حقاً!! غاية في الغرابة ألا وهو: أداء الخدمة العسكرية الفرنسية الإلزامية في الجيش الصهيوني!! ... صدق أو لا تصدق .. وهو لأشك أمر يغيظ كل من لديه ذرة ولاء لفرنسا، وقد سبق لأحد وزراء الداخلية الفرنسية وهو شارل باسكا أن حاول إلغاء هذا القانون الغريب .. ولكنه لم يفلح بسبب ضغوط اللوبي اليهودي ... ■

أن أركان فريقه الانتخابي يهود اقحاح زائدوي الحماسة للكيان الصهيوني، في طليعتهم لوران فابيوس الذي كان يعدّه جوسبان لرئاسة الحكومة لو كتب له النجاح ..

● الوسط:

وأبرز رموزه جاك شيراك، الذي يبدو أنه ضمن الفوز في الجولة الثانية من الانتخابات .. ويحتفظ الناخب العربي والمسلم في فرنسا في ذهنه بصورة شيراك وهو يتعارك مع الجنود الصهاينة خلال زيارته الشهيرة للقدس، هذا العراك الذي وضع نهاية سلبية لتلك الزيارة وصورة إيجابية لشيراك .. وهو يرفض الآن لقاء لوبان في مناظرة تلفزيونية كما تقتضي التقاليد الانتخابية الديمقراطية وذلك كنوع من الضغط والتأليب ضد لوبان وبعيته الوطنية ..

وثمة بؤر نقابية نشطة ومؤثرة في صناديق الاقتراع الفرنسية، أهمها:

- اتحاد تجار النسيج: الذي يضم أنواع المنسوجات وصناعة الملابس، يسيطر عليه اللوبي اليهودي.

- اتحاد المزارعين: على النقيض من سابقه

رجل ذو وجهين

في الوقت الذي تروج فيه وسائل الإعلام عن لوبان بأنه عدو لليهود والمهاجرين فاجأ لوبان الناخبين قبيل الانتخابات بطلب السماح له بزيارة حائط المبكى المزعوم وحائط البراق للاعتذار رسمياً عن تصريحاته ضد اليهود عندما وصف المحرقة النازية بأنها مجرد حدث فرعي عديم الأهمية في تاريخ الحرب العالمية الثانية.

ورغم عدم السماح له بذلك إلا أنه عاود وأكد - قبيل الانتخابات بـ ٤٨ ساعة - لصحيفة هارتس الصهيونية دعمه للحرب التي يشنها شارون ضد الفلسطينيين بحجة أنه شارك في عمليات مماثلة في الجزائر مع الجيش الفرنسي خلال حرب تحرير الجزائر! ■



بقلم: د. توفيق الواعي

المركة بين عجز الكبار وعزم الصغار

بعض الانظمة بالمليارات أن يصنع رصاصاً، أو يطور مدفعاً يدافع به عن بلده ونظامه المتهواي، هذا هو الشباب الذي جابه الدولة الصهيونية ومن وراءها، واستطاع أن يوحد القوى الوطنية على أرض المعركة، فتوحد الدم في ساحة الكفاح، والتقى الساعد بالساعد، والسلاح بالسلاح ليرتقي إلى العلا الشهداء دفاعاً عن ثرى الوطن المقدس. هذا هو الشباب الذي فجر المقاومة، وأعاد نهج الجهاد، وفتح من جديد ميادين البطولة، وأكد لفتيان الأمة أنه لا طريق إلا طريق الرجال الذين ما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا.

هذا هو الشباب الذي ما زلته الحوادث الجسم إلا استمسكاً بهويته وحقوقه، وتشبثاً ببحر الاحتلال وطرد الغاصبين مهما تكن قوتهم وسطوتهم وجبروتهم، هذا هو الشباب الذي علم الصغار حب الشهادة، حتى خرج الفتيان الذين لم تتجاوز أعمارهم الرابعة عشرة سعيّاً على الأقدام إلى فلسطين طلباً للدفاع عن الأقصى وحباً في الشهادة وتركوا لأهلهم وذويهم رسائل قائلين لهم إنهم ذاهبون لمهاجمة المستوطنات الصهيونية ليموتوا شهداء، وكانوا يحملون قنابل أنبوية محلية الصنع، وفؤوساً وسكاكين، وقال أمين الهندي رئيس المخابرات الفلسطينية إنه لم يجد صلة بين الصبية والجماعات الإسلامية، ولكنه أثار تلك المسألة مع زعماء الجماعات للعمل على كبح جماح جيوش الاستشهاديين الصغار، وهذا ما دفع حركة حماس إلى إصدار بيانين تطلب فيهما من الأطفال التركيز على الدراسة، والتحلي بالصبر وتأجيل الجهاد، وسيقوم الشباب بذلك لعب عنهم جميعاً إلى أن يأتي دورهم إن شاء الله.

هذا هو شباب الأمة أيها السادة اصحاب الكراسي الموسيقية، لم يستجد أحداً، وإنما بدأ برسم الطريق المستقيم فهل نأخذ الحكمة من أعمال الصغار، أم أننا مازلنا أصغر من الصغار، وماذا سيكون الشأن عندما يشد عود هؤلاء؟ أظن أن الحال سيكون غير الحال ■

ويحامي الديار والدماء والأعراض، وليس الخوف الخالع للقلوب، والتمرغ المغفر للحدود بالذي يعيد العزة ويبنى الكرامة، وإنما هو قول ربنا سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١)﴾ فَيَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْحِكُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢)﴾ (المائدة) ثم يقول سبحانه ﴿وَأَمَّا لَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥)﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦)﴾ (المائدة) نقول: هذا أول الطريق إلى النصر، أن نرجع إلى قوتنا الحقيقية .. قوة الشعوب المؤمنة، فإن في ركابها النصر والفلاح والعزة، وفي سواعدها وعزائمها ردع الكافرين والمعتدين والطامعين والمتربصين، أما أن تظل السلطات تطارد هذا العنف وتفتخر بأنها تحاول القضاء عليه بالمحاكمات الهزلية والإعدامات والسجون والمصادرات، فهذا الذي يطالب به الكيان الصهيوني وأمريكا، خوفاً من أن يتحرك السباكين، وينتفضح العملاق، وينادي من جديد ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ (الإسراء: ٨١).

هذا هو الشباب الصامد في فلسطين أيها القوم، الذي يرد عنا وعنكم العار اليوم، هذا هو الشباب الذي يبيع نفسه لله ويقدم أرواحه فداءً لدينه وأرضه ومقدساته، هذا هو الشباب الذي يفتح صدره للصواريخ ويهزم بعزمه الجبار آلة الحرب القذرة المتغترسة، هذا هو الشباب الذي يدخل المستعمرات رغم الحراسة المشددة والمبرمجة إلكترونياً، ويقابل اليهود وجهاً لوجه ليقتل ويلقن الدروس والعبر لهؤلاء الشذاذ الحاقدين، المعتدين، هذا هو الشباب الذي صنع من الحجارة مدافع، وطور من الصخور صواريخ قسام، ١، ٢، ٣، وما استطاع

سقطت الخطب الجوفاء، وسقطت العنتريات والهالات المزيفة التي سخرت الصحافة، وأدوات الإعلام ليل نهار سنين عدداً لمح الطبول الجوفاء، والبالونات الفارغة، انكشفت سواتهم وظهرت عورتهم، وفاحت رائحتهم الكريهة، أصبح البعض كالهرة، والآخر كالدجاجة، والثالث كالحمل الوديع، لقد سمعت ما قاله العقيد القذافي في قناة أبو ظبي: «على العرب أن يتوجهوا إلى أمريكا، ويذكروها بالمصالح الكبيرة التي لها في الوطن العربي، وعدم جدوى انحيازها إلى إسرائيل التي لاتملك شيئاً ولا تشكل أي نقطة استراتيجية»، ثم يقول معذراً لبوش «إن الرئيس جورج بوش لا حول له ولا قوة .. مثله مثل ياسر عرفات»، ثم يقول: «ادعو اليهود إلى مراجعة أنفسهم لأن أمريكا ظاهرة زائلة مثل المغول والدولة العثمانية، الخ. ثم كرر القذافي دعوته لإقامة دولة واحدة بين اليهود والفلسطينيين تحت اسم «إسرائيلين» قال هذا، إي وربّي؟

ثم جاءت المصادر الليبية لتتكلم عن أن ليبيا تتجه لتجديد مشاركتها في الاجتماعات الدورية للجامعة العربية، هذا الكلام الرقيق، ما أظن أنه يتناسب مع حرارة المعركة الدائرة رحاها الآن والتي تلحن عظام الناس بمباركة أمريكية وضوء أخضر منها، وما أظن أن الاستجداء يجدي في رد الحقوق ومنع الاعتداء ورد القرارات التي اتخذت، وهذه التصريحات اللطيفة، أضعف بكثير من التصريحات النارية التي كانت تنطلق هنا وهناك تنذر بالويل والثبور. وإذا ذهبت إلى آخر وأخر وجدت التصريحات المؤذبة والكلام المحسوب، واللحجة التي لاتؤدي إلى أي فعل أو رد فعل، أو عمل ما، ولو عن طريق المساعدة لرد الهجمة القذرة.

وقد أخذ كثير من السلطات بنصيحة الأخ العقيد، وذهب البعض ليعقد الصفقات التجارية مع أمريكا لعلها تتعطف وترق، ولكنها زادت دلالاً، والواقع الأليم يقول: ما هكذا تورد الإبل ياسادة ياكرام، فليس التودد والتحنن والتلطف والرجاءات والولاءات بالذي يرجع الحقوق ويرد الطامعين

تركيا: اقتصاد مرهون للخارج.. يديره صندوق النقد الدولي

أسوأ أداء منذ عام ١٩٤٥ وانكماش اقتصادي نسبته ٩,٤%

عبد الكريم حمودي (*)



مظاهرات تركية ضد صندوق النقد الدولي

تظهر البيانات الرسمية والتقارير الاقتصادية الدولية أن حكومة رئيس الوزراء التركي بولنت أجاويد افلحت منذ توليها مقاليد السلطة في أن تقوض متركزات الاقتصاد التركي، وتضعه بشكل شبه كامل في قبضة صندوق النقد الدولي وشروطه المحقة، بل إن الصندوق هو الذي يدير تركيا، كما صرح بذلك ديك موريس المعلق السياسي الأمريكي، الذي أضاف قائلاً: «ستعطينا تركيا الدعم الذي سنحتاجه في العمليات العسكرية المنتظرة ضد العراق لأن صندوق النقد الدولي اشتراها وسدد المبلغ مقدماً».

وقد أسهم ركود الاقتصاد العالمي في زيادة الضغوط على الاقتصاد التركي الذي سجل خلال العام الماضي أسوأ أداء له منذ الحرب العالمية الثانية. بل إن الأزمة الاقتصادية التي ضربت تركيا هي الأخطر من بين كل الأزمات التي مرت على البلاد منذ تأسيسها على يد مصطفى كمال عام ١٩٢٣م والتي بلغ عددها ١٣ أزمة اقتصادية وكانت أولها أزمة عام ١٩٢٩م فيما استمرت الثانية التي بدأت بعد الحرب العالمية الثانية لغاية عام ١٩٤٩م وتعاقبت بعدها الأزمات حتى عام ٢٠٠١م الذي شهد أخطر الأزمات التي من أهم معالمها:

أولاً: انكماش الناتج الإجمالي

يؤكد آخر بيانات معهد الإحصاءات الحكومي التركي أن إجمالي الناتج القومي انخفض بنسبة ٩,٤٪ في عام ٢٠٠١م، وهو أسوأ أداء منذ عام ١٩٤٥م، وأن الانكماش الاقتصادي كان أسوأ بكثير من المتوقع، إذ كانت توقعات الحكومة وصندوق النقد تشير إلى أن معدل الانكماش في إجمالي الناتج القومي سيبلغ ٨,٥٥٪ فقط.

وكان معهد الإحصاءات قد ذكر في نشرته على الإنترنت أن إجمالي الناتج المحلي في عام ٢٠٠١م انخفض بنسبة ٧,٤٪ وجاء هذا الانكماش الكبير بسبب الأزمة المالية الخائقة التي ضربت تركيا في نوفمبر عام ٢٠٠٠م وأدت في فبراير ٢٠٠١م إلى انهيار برنامج للتصحيح الاقتصادي كانت الحكومة تطبقه بمساعدة صندوق النقد لخفض التضخم وتعويم الليرة التي هبطت قيمتها إلى أكثر من ٥٠٪.

الأزمة الاقتصادية الجديدة رهنه الاقتصاد التركي وبشكل شبه كامل لصندوق النقد الدولي مقابل برنامج اقتصادي جديد مدعوم بقروض

قدرها ٣١ مليار دولار لمواجهة أزمة الديون المحلية الهائلة وتحقيق الانتعاش هذا العام.

تقول المصادر الحكومية إن البرنامج يمكن أن يحقق نمواً بمعدل ٣٪ خلال العام الجاري. لكن الاقتصاديين يقولون إنه ليست هناك بوادر تذكر على تحقق هذا المعدل من النمو حتى الآن. ويستدلون على ذلك بالبيانات الاقتصادية حتى وإن تحسنت بعض المؤشرات الرئيسة مثل استطلاع التوقعات. فيما يؤكد وزير الاقتصاد التركي كمال درويش أن السبيل الوحيد لإنعاش الاقتصاد هو إعادة تأهيل القطاع المصرفي والتخلص من الديون المدومة التي تعوق الإقراض الجديد.

ثانياً: تراجع حجم التجارة الخارجية

تؤكد بيانات مكتب الإحصاء الحكومي أن نسبة التراجع في حجم التجارة الخارجية بلغت ١١,٥٩٪.

ثالثاً: انفجار قضية الديون

تقول مصادر اقتصادية تركية إن قضية الديون التركية العامة (الداخلية والخارجية) هي الأخطر والتي ستزيد القروض الجديدة التي يقدمها صندوق النقد الدولي خطورة.

وتقدر مصادر مطلعة أن إجمالي الدين العام زاد في نهاية عام ٢٠٠١ على ١٨٠ مليار دولار، مرتفعاً من ١٦٤ مليار دولار في يونيو من العام نفسه، هذا التضخم الرهيب في الديون وفوائدها، يثبت وجوده أيضاً لدى مقارنته بإجمالي الدخل القومي، إذ بلغت نسبة مجمل الديون على إجمالي

الدخل القومي في ٧٨٪ عام ٢٠٠٠م لتتجاوز حد الخطر المحدق.. إلا أن المعطيات التي أعلنت مع نهاية العام الماضي تشير إلى بلوغ المشكلة أبعاداً أكثر خطورة. وإذا أخذنا بعين الاعتبار توقع أن يكون إجمالي الدخل القومي للعام الماضي ١٤٠ مليار دولار، عرفنا ثقل الحمل على الدولة التركية والمواطن، إذ تقدر مصادر تركية أن عبء الفرد الواحد من الديون يزيد على ثلاثة آلاف دولار وهذا الدين يشمل الطفل الرضيع، كما يشمل من بلغ من الكبر عتياً.

وتعتبر تركيا أكبر مدين لصندوق النقد الدولي، وقد حصلت منذ اندلاع الأزمة التي ضربتها في فبراير عام ٢٠٠١م وحتى الآن على ٣١ مليار دولار، وأعلنت الخزانة التركية في الخامس من فبراير الماضي أن تسعة مليارات دولار من اتفاق إقراض جديد قيمته ١٦ مليار دولار مع صندوق النقد الدولي ستكون متاحة للاستخدام الفوري، وأن ٦,١ مليار دولار أخرى ستستخدم لرد ديون مستحقة السداد للصندوق.

رابعاً: انخفاض دخل الفرد ومشكلة الفقر

أدت الأزمة الاقتصادية الحادة التي تمر بها تركيا حالياً، إضافة إلى الزيادة التي تم تسجيلها في إجمالي عدد سكان البلاد - الذي وصل إلى ٦٨ مليون نسمة في نهاية عام الفين - إلى تسجيل انخفاض في متوسط دخل الفرد في تركيا ليصل إلى ٢١٨١ دولار سنوياً في عام ٢٠٠١م.

سابعاً: انهيار برنامج مكافحة التضخم
أطاحت الأزمة الاقتصادية ببرنامج مكافحة التضخم الذي كانت الحكومة تنفذه بالتعاون مع صندوق النقد الدولي منذ عام ١٩٩٩م والذي كانت تكاليفه تقدر بـ ١١,٥ مليار دولار، فعلى الرغم من مرور أكثر من ثلاث سنوات على هذا البرنامج - والذي كان من المفروض بموجبه أن ينخفض معدل التضخم خلال العام الماضي إلى نحو ١٠٪ - إلا أن معدل التضخم بلغ ٧٣٪، فيما تعهدت الحكومة بمحاولة خفض التضخم في أسعار المستهلكين إلى ٢٥٪ سنوياً في نهاية العام الجاري ٢٠٠٢، وإلى ٢٠٪ عام ٢٠٠٣م، وهو أمر مشكوك فيه في ضوء النتائج المسجلة سابقاً، فقد كانت قيمة الدولار عام ١٩٩٨ قبل تطبيق برنامج خفض التضخم تبلغ نحو ٢٦٠,٧٢٤ ليرة، ارتفعت عام ١٩٩٩م إلى ٤١٨,٧٨٣، ثم إلى ٢٦٥,٢١٩ عام ٢٠٠٠ ثم انهارت قيمة الليرة لتبلغ قيمة الدولار في الوقت الحاضر أكثر من مليون وثلاثمائة ألف ليرة.

ما يمكن قوله في الختام: إن الأزمة الاقتصادية في تركيا بدأت مع بداية تدخل صندوق النقد والبنك الدوليين في الاقتصاد التركي عام ١٩٩٩ تحت ذريعة مكافحة التضخم الذي رافق الاقتصاد التركي منذ نشأة الدولة التركية الحديثة، وخلال ثلاث سنوات من هذا التدخل وقع الاقتصاد التركي بكامله تحت قبضة صندوق النقد الدولي ليسجل أسوأ أداء له منذ أكثر من نصف قرن، إذ أصبحت جميع موارد البلاد موجهة لخدمة القروض التي قدمها الصندوق، كما امتد الأمر إلى مصادرة القرار السياسي للدولة لصالح خدمة المصالح الأمريكية، حتى وإن كان القرار مضرًا بمصالح تركيا العليا وأمن شعبها، وهو ما لخصه المعلق الأمريكي (ديك موريس) بقوله: «إن صندوق النقد يدير تركيا» ■

ديون مرتفعة.. بطالة تزداد.. تجارة تتراجع.. والمواطن ضحية الفساد الحكومي

الشؤون الاجتماعية التركية.

وأوضحت مؤشرات رسمية للحكومة التركية أن عدد العاطلين عن العمل في البلاد قد وصل إلى ٢,٥٥٢ مليون شخص خلال الفترة بين شهر أكتوبر وديسمبر من العام الماضي. وقال تقرير لمعهد الإحصائيات التركي إن عدد القوة العاملة في تركيا قد قارب ٢٠ مليون خلال الفترة المذكورة، مضيفاً أن نسبة البطالة في المناطق النائية في البلاد تصل إلى ٧٪، بينما تصل في المناطق المدنية إلى ١٣,٢٪، فيما تؤكد مصادر أخرى أن معدلات البطالة تزيد على ٢٠٪.

سادساً: تراجع عائدات السياحة

الحق تباطؤ الاقتصاد العالمي إثر هجمات الحادي عشر من سبتمبر على الولايات المتحدة اضراً بالغة بقطاع السياحة في تركيا وخاصة في الربع الأخير من العام الماضي. وقالت بيانات حكومية إن عائدات السياحة بلغت إجمالاً ٧,٨٢ مليار دولار في الأشهر الأحد عشر الأولى لعام ٢٠٠١ منخفضة بشكل كبير عن توقعات الحكومة. ووفقاً للإحصاءات الرسمية زار تركيا في عام ٢٠٠١ نحو ١١,٦ مليون سائح. ومنذ لجأت تركيا إلى تعويم الليرة في أوائل عام ٢٠٠١ هبطت العملة إلى نصف قيمتها تقريباً أمام الدولار، مما جعل البلاد مقصداً رخيصاً للسياح وخاصة من بريطانيا وألمانيا.

وتتوقع تركيا استقبال ما بين ١٤ و١٣ مليون سائح في عام ٢٠٠٢ لتصل بذلك عائدات البلاد بالعملة الصعبة من السياحة إلى عشرة مليارات دولار أو أكثر.

ووفقاً لتقديرات رسمية في ضوء نتائج الإحصاء العام للسكان الذي جرى في أكتوبر من عام الفين، فمن المتوقع أن يكون هذا المتوسط ارتفع خلال العام الماضي بمقدار ٤٦ دولاراً فقط ليصل إلى ٢٢٢٧ دولاراً في ضوء الزيادة المتوقعة في عدد السكان، إذ المقدّر الآن أن يكون إجمالي سكان تركيا قد وصل إلى ٧٠,٦ مليون نسمة بنهاية عام ٢٠٠١.

انخفاض معدلات الدخل وانخفاض قيمة الليرة بأكثر من النصف - وهو ما أفقد الأثراك نصف مدخراتهم - أدى إلى زيادة تفاقم ظاهرة الفقر وزيادة عدد الفقراء بشكل كبير، وهو ما أكدته دراسة لأكبر اتحاد للعمال في تركيا جاء فيها أن الأزمة الاقتصادية التي تمر بها تركيا تركت انعكاسات خطيرة على النسيج الاجتماعي بل والسياسي، بعد أن تسببت في زيادة عدد الأثراك تحت خط الفقر إلى ٣٥ مليوناً، وهو ما يشكل أكثر من ٥٠٪ من عدد السكان، وزادت الفجوة بين الأغنياء والفقراء بشكل مرعب.

وأشارت الدراسة إلى ارتفاع تكلفة تلبية احتياجات المأكل الخاص بأسرة صغيرة إلى ١٩٢ دولاراً شهرياً؛ علماً بأن الحد الأدنى للأجور يصل الآن إلى نحو ١٦٠ دولاراً تقل بعد خصم الضرائب إلى ١٢٠ دولاراً فقط.

خامساً: ارتفاع شديد في معدلات البطالة

تركت الأزمة الاقتصادية الحادة التي ضربت تركيا مطلع العام الماضي أثراً اجتماعية خطيرة تمثلت في ارتفاع معدلات البطالة بشكل لم يسبق له مثيل، فقد وصل عدد الذين تركوا العمل بسبب الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها تركيا إلى مليون و٤٨٠ ألفاً. ويمثل العاملون في مجال الإنشاءات والتجارة النسبة الأكبر من العاطلين، استناداً إلى التقرير الصادر من قبل وزارة

الشيخوخة وانخفاض الخصوبة يهددان اقتصاد المغرب

الاجتماعية والتغطية الصحية. وبالمقابل ينتظر أن يعرف العدد المطلق الأطفال بين ٥ و ١٩ سنة في الوسط القروي تراجعاً كبيراً قبل سنة ٢٠٢٩م.

وأشار تقرير حكومي أعدته اللجنة التحضيرية لمؤتمر الأمم المتحدة حول المسنين إلى ظاهرة تنامي حجم شريحة الأشخاص المسنين بالمغرب، بحيث أبرز التقرير أن سكان المغرب بلغوا ٢٠,٣٥ مليون نسمة سنة ١٩٨٢، شكل المسنون فيها مليوناً و٢٨٨ ألفاً بنسبة تقرب ٦,٤٪ من مجموع السكان، وفي ١٩٩٤ ارتفعت النسبة إلى ٧٪ من مجموع السكان، وأشار التقرير إلى أن هذه النسبة سترتفع سنة ٢٠١٠ إلى ١١,١٪، وإلى ٢١٪ سنة ٢٠٥٠م. ■



٢٠٦٠، وفيما يخص فئة المسنين التي لم تكن تمثل سوى ٧٪ من السكان سنة ١٩٩٤، أشار التقرير إلى أن نسبتها ستصل إلى ٢٤٪ سنة ٢٠٥٠ لتتقارب كاهل الفئات النشيطة جراء تزايد الأعباء الاجتماعية المترتبة عليها، مما يفرض حسب معدي التقرير وضع نظام محكم للحماية

الرباط: إدريس الكنوري

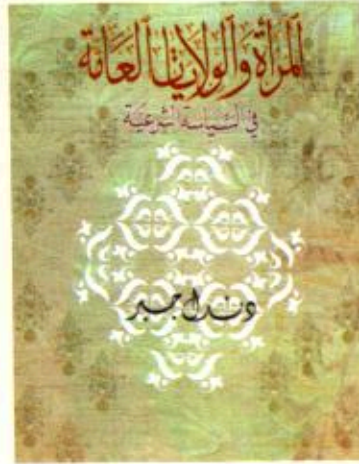
يُتوقع أن يزيد عدد السكان المسنين (ستين سنة فأكثر) في المغرب من مليونين سنة ٢٠٠٠ إلى ثلاثة ملايين ونصف سنة ٢٠١٤، بوتيرة ارتفاع كانت نسبتها ٢,٨٪ ما بين سنوات ١٩٦٠ و ١٩٧١ إلى ١,٧٪ حالياً، ومن المتوقع أن ينخفض إلى ١,٦٪ خلال الفترة الخماسية بين ٢٠٠٠ / ٢٠٠٤م نتيجة تغير البنية السكانية.

وقالت وزارة التوقعات الاقتصادية والتخطيط في تقرير أخير لها حول السياسة السكانية في المغرب إن نسبة السكان دون ١٥ سنة تراجعت من ٤٢,٢٪ سنة ١٩٨٢ إلى ٣٧٪ سنة ١٩٩٤، وأن هذا التراجع سيستمر إلى درجة أن هذه الفئة لن تمثل إلا نسبة ١٨٪ سنة



المرأة والولايات العامة في السياسة الشرعية

عرض: محمد يوسف الجاهوش



الكتابة عن المرأة موضوع متعدد الجوانب، حساس التناول، ذلك أن الأقلام التي تناولته - بعامّة - تجاذبتها نوازع المؤلفين الفكرية، ومنطلقاتهم العقدية أو السياسية، وفي حال كهذه يبقى الغش يلف الحقيقة، ولا تتضح الرؤى بشكل جلي.

وفي زمن الصحوة لابد من تجلية الحقيقة بالدليل القاطع والبرهان الساطع، وقد جاء هذا الكتاب ليكون العنوان الأمثل على تجلية الحقيقة، وإبراز الأحكام الشرعية المتعلقة بالموضوع، مؤيدة بآرائها النصية، محلاة بمفهوم الثقة ممن تناولوها بالشرح والتأويل.

ولا عجب فإن الكاتب من أبناء هذه الصحوة، ومن الموجهين الأوفياء الذين لا تنكر إسهاماتهم في حمل الدعوة، ونشرها، وتوجيه الشباب في سورية، وخارجها - إلى الفهم الصحيح، ووسطية التفكير،

أطلت برأسها من ثقب ضيق في الجدار الذي تتخفى خلفه، جالت ببصرها صوب الغادين والرائحين في كل ناحية برهة من الزمن، ثم عادت إلى حالها الأولى من التخفي.

شابة صغيرة كانت... قسمت وجهها تبوح بكم من الهموم التي تكنف نفسها، وقدر من الأحران التي تثقل تفكيرها.

لم يحن الوقت بعد! كذا خاطبت نفسها... سكنت في مكنها... رخصت إلى الأرض... أرهفت السمع.

ما زالت في مكانها لا يراها أحد. كان الجدار الذي اتخذته ملاذاً هو آخر ما تبقى من عدة مبانٍ نشرت أسسها على مساحة رحيبة من الأرض، كانت عامرة بالقاطنين، ثم في طرفة عين دكتها أياد يهودية ومعدات صهيونية فأصبحت جذاذاً وأضحّت شتاتاً.

أطرقت بناظريها وكفكت دمعها بخمارها... ووقفت بخيالها عند اللحظة التي نبث فيها بخبر وفاة أخيها وزوجه وأطفالهما فيمن قضوا من سكان تلك المباني، إما من تأثير الانفجارات أو بتأثير سقوط المباني بعد القصف الإرهابي الذي تعمدته العدو الصهيوني، واستهدف به المدنيين العزل، أطلقت زفرة حرى كهجوز طاعنة خبرت العيش وعركتها الحياة... نظرت إلى نفسها، فبادرها فكرها قائلاً:

(*) كتبت هذه القصة قبل يومين من العملية

الاستشهادية التي نفذت يوم الجمعة ٢٩/٢/٢٠٠٢م

مميزات الكتاب، فنذكر أنه يمتاز بمزايا منها:

١- شمول البحث، حيث أورد الآراء الاجتهادية المرتبطة بالموضوع، ووضع رأي كل فريق بأدلته الشرعية والعقلية، مع الحياد التام والموضوعية.

٢- التوسط في البحث، حيث أعرض عن التطويل الممل، والاختصار المخل، ضمن جهد البشر غير المعصوم.

٣- المشاركة في ملء الفراغ، حيث أسهم في إكمال جهد من سبقه مع إضافات جديدة كان لها الأثر في اكتمال الجهود، وتوضيحها.

وحصر المؤلف - بالاستقراء - اتجاهات العلماء في ثلاثة اتجاهات:

- الاتجاه الأول: وهو لجمهور الفقهاء القدامى وبعض المعاصرين، وهؤلاء يرون عدم إعطاء المرأة الحقوق السياسية التي تعطي للرجل، بما فيها رئاسة الدولة.

- الاتجاه الثاني: وهو لبعض علماء الشريعة المعاصرين، وهؤلاء يرون أن الإسلام لا يحرم المرأة

واعتماد الطرح، والفرق بالمذيعين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم، وقد لخص شيخنا الدكتور حسن هويدي - حفظه الله - في تقديمه القيم للكتاب

قصة قصيرة

حبة الرمل (*)

نخوتنا....

«مازلت صغيرة يا فتاة، مازالت الحياة تفتح ذراعها لك، هلمي أحبي نداءها، لم تحقرين ذاتك يوماً؟»

ردت الفتاة على فكرها بقولها: «ما حققت ذاتي يوماً وما احترقتها، بل إنني أرفعتها وأعلي شأنها».

تعلين شأنها؟ بمكوك هنا؟ أكذا يقول العقلاء؟ ألن تنتهي عن ترهاك وأراجيزك هذه؟ قالت لفكرها:

«بالله نبنتي كيف يقلل المرء من مكانة ذاته إذا ما بذلها رخيصة في سبيل معركته ولأجل مبادئه».

هتف بها تفكيرها: «اعلمي أنه يقللها إذا ما حاول أن يلعب دوراً ما هو بدوره، وتقمص شخصاً ليس بشخصه، ستهلكين نفسك قبل أن تكوني ذات نفع لأحد، بل لربما جلبت البلاء لمن خلفك، أربني عن مثل هذا وتوبي».

خلل في همتها أصابها، ووهن في عزيمتها أضعفها، وقد فعل قول فكرها لها مع مرأى الصهاينة الذين تكالبوا على شأب فلسطيني بركلاتهم وكعوب بنادقهم محنقين منه ومن الحق الذي يملأ جوانبه فقله في نفسها:

«لكن وطني ينن طالبا الغوث، إنه يستنهض بنا

«أي كلام هذا؟ فأين الرجال من بني أمك؟» أين أصحاب الباع الطويل؟ وكيف الوصول إلى ذوي المركز الجليل؟ لم تنوئن تحت وطأة ما كان لزاماً عليهم أن يرضحوا تحت نيره، فتاة أنت ليس إلا... فما تفعل فتاة مشهدة مثلك في حرب ضروس لا تبقي ولا تذر يصرع فيها عتاة الأسد! لن تكوني إلا كحبة رمل صغيرة ضريت عين غول كبير، فما تظنين مقدار الأذى الذي سيتأذاه بك؟»

التفت الفتاة يميناً إثر سماعها هدير محركات قوياً فرأت حافلة تمشي الهوينى استعداداً للتوقف وقد تأهب روادها للخروج منها ليلجها آخرون غيرهم... وتلفتت يسرة فرأت الشاب مضرجاً بدمائه بعدما جندله الغاصبون فأردوه صريعاً.

خاطبها فكرها ثانية: «انظري إلى هؤلاء العجائز اللاني يركبن الحافلة، أترين تلك المرأة الشابة التي تحمل طفلها بين ساعديها، هل يفترض أن يقضي هذا الرضيع وتموت تلك العجائز بتلك العمليات التي تدبر وتحاك ضد العدو؟ ما ذنبهم جميعاً، ألا ترين أنهم مدنيون؟ لم تسلكون ذات سلوك المحتلين الشائن؟»

استمرت الفتاة ناظرة إلى الحافلة وقد رقي

من قتل الطفولة؟

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

أَسْفَاً وَدَوَى سَاحُهُ وَالْمَلْعَبُ
وَالشُّوقُ مِنْ بَسْمَاتِهَا يَتَرَقَّبُ
وَتَبْأُ إِلَى كُرْرٍ وَذَا يَتَوَثَّبُ
بِة شَارِدٍ قِصَصٌ يَلْدُ وَيُعْجَبُ
صَخْبٌ لِمَنْ يَرْضَى هُنَاكَ وَيَغْضَبُ
لَعِباً يَزِيدُ مِنَ الْهَنَاءِ وَيُطْرِبُ
وَرَوْى أَمَانٍ فِي النَفُوسِ تُغَيَّبُ

كَمْ مَنْزِلَ صَرَخَتْ بِهِ جِدْرَانِهِ
وَتَلَفَّتْ: أَيْنَ الطُّفُولَةُ أَشْرَقَتْ
تَجْرِي بِهَا مَرَحاً: فَهَذَا وَائِبُ
مَا بَيْنَ ضَحْكَةٍ مُقْبِلٍ يَهْفُو وَغَضٍ
طَابَ الضَّجِيجُ أَوْ الصَّرَاخُ: وَلِذْ مِنْ
وَكَاثِمًا جَمَعُوا أَفَانِينَ الْهُوَى
وَعَلَى مَحِيَّاهُمْ بِشَائِرَ لَهْفَةٍ

عِطْرًا يَمُدُّ مِنَ الْحَيَاةِ وَيُوهِبُ
رِيّاً يَمْرُ عَلَى الرَّبِيِّ وَيُخَضَّبُ
عِيداً يَحْدُدُ لَهُوَهُمْ وَيَقْرُبُ
ضَاقَ الْخِيَالُ وَضَاقَ عَنْكَ الْمَطْلِبُ
أَفَاقُهَا وَزَهَا مَدَاهَا الْأَرْحَبُ
مَنْشُورَةٌ تُجْلِي هُنَاكَ وَتُجْلِبُ

أَيْنَ النِّسَائِمِ فَوُحَتْ مِنْ عِطْرِهِمْ
وَكَاثِمًا أَنْدَاءَ الْبَرَاءَةِ رَفُرَتْ
وَكَاثِمًا الْأَيَّامِ تَجْرِي دُونَهُمْ
دُنْيَا الطُّفُولَةِ لَوْ رَجُوتَ بُلُوغَهَا
مُدَّتْ بِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ وَارْتَقَتْ
تَغْنَى بِكُلِّ فَرِيدَةٍ مِنْ شَوْقِهَا

لَهُ آيَةٌ تُوْحِي وَمَعْنَى يُغْرِبُ
حُسْنًا وَيُشْرِقُ فِي الْحَيَاةِ وَيَعْدُبُ
وَيَصِدِّقُهَا حُسْنًا أَبْرًا وَيَسْكُبُ
أَسْمَى وَاعْنَى بِالْصَفَاءِ وَاطْيَبُ

نَجْوَى الْبَرَاءَةِ وَالطَّهَارَةِ وَالطُّفُو
يَسْمُو الْبَيَانَ بِهَا وَيَعْلُو حُسْنُهُ
مِنْ فِطْرَةٍ يَصِفُو الْيَقِينَ بِهَا فِيرُ
وَكَاثِمًا مَعْنَى الْجَمَالِ وَجَوْهَرُ

بُهُدًى يَطْيِبُ بِهِ الْجَنَى وَالْمَشْرَبُ
عَذْبُ وَظَلٌّ وَارْفٌ وَمُحِبُّ
عَبْقاً وَيُنْشِرُ فِي الْحَيَاةِ وَيُوهِبُ

دُنْيَا الطُّفُولَةِ جَنَّةٌ مَرْوِيَّةٌ
وَتَمَارُهَا حُلُو الصَّفَاءِ وَرِيُّهَا
وَنَسِيمُهَا يَسْرِي رِيّاً طَهْرُهَا

كَبِيرًا يَتِيهِ وَمَجْرَمٌ يَتَاهِبُ
قِصْفًا فَيَقْتُلُ مَا يَشَاءُ وَيَنْهَبُ
مَوْتًا يَمَرِّقُ فِي الدِّيَارِ وَيَضْرِبُ
إِلَّا وَاهِوَالِ الْجَرِيمَةِ تُرْهِبُ
قِطْعًا يَمَرِّقُهَا الْهُوَانُ وَيَسْلُبُ
تَحْنُو عَلَى أَكْبَادِهَا وَتَقْرُبُ
فِي عَالَمٍ حَقٍّ يَبِيرُ وَيَحْدُبُ
أَيْنَ الطُّفُولَةِ وَالْهُوَى وَالْمَلْعَبُ
غْنَى الْحَيَاةِ بِصَدَقِهِ لَا يَكْذِبُ
إِشْرَاقُهَا أَمْلًا يُطْلُ وَيَرْقُبُ
يَعْلُو صَدَاهَا فِي الدِّيَارِ وَيُنْهَبُ

كَمْ مُجْرِمٌ قَتَلَ الطُّفُولَةَ وَانْتَنَى
كَمْ مُجْرِمٌ يَلْقَى عَلَى سَاحَاتِهَا
كَمْ مُجْرِمٌ يَلْقَى دَوَى سِلَاحِهِ
الْمَجْرِمُونَ عَصَابَةٌ لَا تُثْنِي
نَشَرُوا بِهَا دُنْيَا الطُّفُولَةِ فَانْتَنَتْ
وَهَوَتْ عَمَائِرُ فَوْقَهَا وَكَانَهَا
غَابَتْ بِهَا صُورُ الطُّفُولَةِ وَارْتَقَتْ
وَتَلَفَّتْ كُلُّ الرَّبِيِّ وَتَسَاعَلَتْ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا بَسْمَةُ الْطِفْلِ الَّذِي
هِيَ بَسْمَةٌ لَا تَنْمَحِي: سَتَقْطَلُ فِي
نُورًا يَنْشِقُ مِنَ الظَّلَامِ: وَصِيحَةٌ

من الحقوق السياسية مطلقاً بما فيها تولى الإمامة العظمى للإمامة، وأن المسألة (اجتماعية، سياسية) يترك حلها تبعاً للظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للإمامة.

الاتجاه الثالث: وهو لمعظم علماء الشريعة الإسلامية المعاصرين، وهؤلاء يرون أن الإسلام لم يحرم المرأة حقوقها السياسية باستثناء رئاسة الدولة. إلا أن بعضهم يرى أن المجتمع لم يتهيأ بعد لمزاولة تلك الحقوق مزاولة فعلية.

وأصحاب هذا الاتجاه يلتفون مع أصحاب الاتجاه الأول بعدم جواز تولي المرأة رئاسة الدولة، ويلتفون مع أصحاب الاتجاه الثاني بجواز توليها باقي الولايات العامة التي يمكن أن يتولاها الرجل. وقد عرض المؤلف أدلة كل فريق ومناقشة الآخرين لها، وما أوردوا عليها من نقد واعتراض. ثم انتهى إلى ما راه راجحاً وأقرب إلى الصواب على ضوء الأدلة التي ساقها ■

المؤلف: دندل جبر

تقديم: د. حسن هويدي

الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع

تلفاكس ٤٦٥٢٤٣٧ ص.ب ٩٢١٦٩١

عمان - الأردن

إليها - لإجراءات أمنية - بضعة من الجنود الصهيونية قاتلة - وقد نفخت عنها التردد والوهن :-

«وهل دماء أطفالنا وشيوخنا الذين أبعدوا بأرضنا من دماء أولئك؟ وهل أرضنا مهد يسيطر عليه كل يهودي زئيم؟! الن يكبر هذا الرضيع الذي رق له فؤادك يوماً فيلقن - مع اللبن الذي يتغذى - بغضنا والشغف بجرح دماننا بعد سفكها؟! ألم ترب هاتيك النسوة الهرمات - اللاتي تشفقن عليهن - أولئك الذين صرعوا هذا الشاب المسكين بينادقهم وضرباتهم؟! اتهمون عليك أرواح كل الأبرياء الذين قضوا تحت بطش المتجبرين الطغاة؟! إن العين بالعين والسن بالسن والجروح قصاص».

«إن... مهمتك أنت قاصرة على إعداد أجيال، وتنشئة الأبطال حتى يكونوا مؤهلين لخوض غمار معاركهم ضد عدوهم لا لترجي نفسك زجاً في عمل أخرج كهداً، لا تدخل في أناملك في فوهة المدفع».

اترجو أن نظل قابعين تحت سطوتهم وتنكيلهم سنين وأجيالاً نشهد ظلمهم وتجبرهم فينا؟! أتفضل أن يهدأ بالهم ويندمل جرحهم ثم ننتقل لنكيد لهم وقد أخذوا حذرهم وأعدوا عدتهم؟!

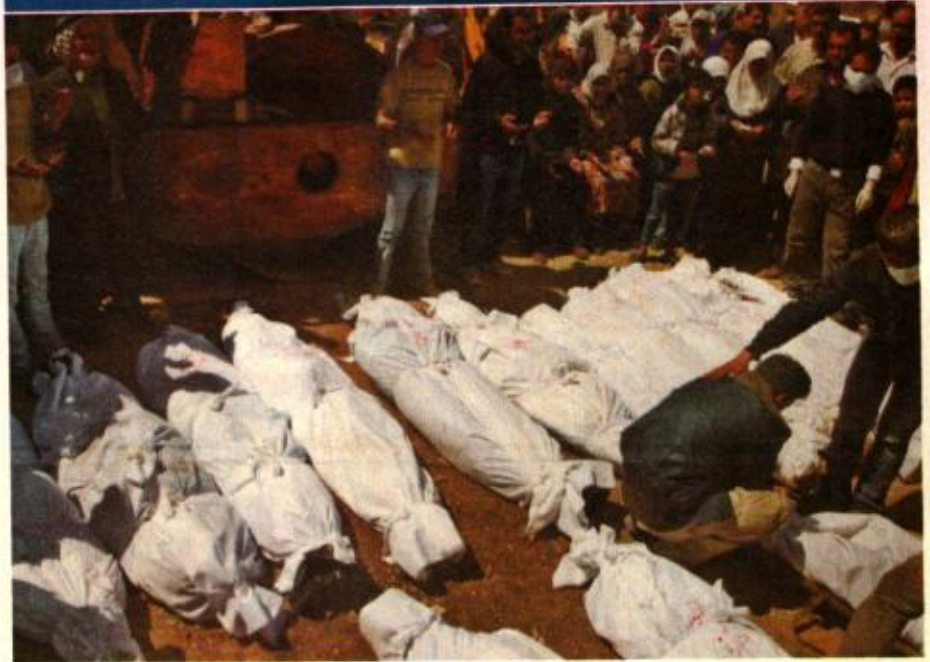
ثم تابعت:

«ثم إن حبة الرمل التي تزدريها عينك بإمكانها أن تؤذي الأبصار أكثر من شوكة أو وخزة... إذ وفق الله ربيها».

للمت شتات ذاتها وتحاملت على نفسها واندفعت من مكمنها خلف الجدار الخرب ميممة شطر الحافلة الصهيونية. انتبه لها عدد ممن كانوا في المركبة وأرادوا القيام بأي شيء لردعها... لكن بعد أن ولت ساعة الحذر وجاء حين القدر ■

حاسم أحمد عبد الله

ماذا لو فعلنا؟



نذير مصمودي

mn56@ajeeb.com

السلام الوديع، ونغلف أوامنا بمختلف سلالات
الوهم.

غيتنا «لغيفارة» ولم نتنصر، صنعنا قميصاً
«لمانديلا» ولم نتنصر... ومازلنا نطلع من
الجمامع نعبث بالأمس، ونتاجر بالمقابر!!

وفي المدى، شهداؤنا يتوضؤون بحرزننا
وبزيفنا، ويفتحون أبوابنا الموصودة بالشهداء...
ومازلنا نسرق دماءهم وعيونهم وتراهم...

ومازلنا نقرأ ملامح العار الموزع في
الشوارع خطباً ومسيرات، تفتح الجرح المشي
وتقضم الصمت!!

كبارنا هذه المرة اجتمعوا... اجتمعوا
محذوفين عن ذواتهم...

ظنت الشعوب أنهم سيحمون بصدرهم هذه
المرّة طغلاً يموت لنقص الحليب، وآخر يتنفس
الموت من خلال فوهة بندقية.

ظننا... وكان مجرد ظن!!
نامت الظنون في خواطر الكبار... ومتنا
بحسرة في الصدور!!

فأي اعتذار مباح لهؤلاء لفرارهم من
أنفسهم!!

الا يكونون مع أنفسهم في هذه اللحظة،
يعني أن رؤوسهم مفصولة عن أطرافها... ويعني
أنهم بحاجة إلى ارتطام ما كي تتوحد رؤوسهم
مع أطرافهم، وينشأوا من جديد على هيئة
واحدة!!

في الضفة الأخرى، التحم رأس «شارون»

ماذا لو أمسكنا زمام فوضانا، ولجمنا
جموحنا الأحق، واقتربنا من عيون
الصواب؟

لو فعلنا... لأصبحنا نحن كما هي
نواتنا تماماً بلا تزوير.

لو فعلنا... لاحتشدت المايا أمامنا
تعيد بناء صورنا المتناصلة في الظلام
كتماثيل مشوهة بالغبار..

لو فعلنا... لاكتشفنا أننا كنا نحتال
علينا كوننا لسنا نحن، رغم القرائن
وشهود العيان.

فلماذا لا نفعل؟

لأننا ببساطة ألفنا الكارثة، وتآلفنا مع
الطوفان، والتآلف مع الكارثة يحولها إلى حدث
عادي وحياة عادية!!

منذ نصف قرن، ألفنا موتنا اليومي في
فلسطين... وتآلفنا مع مشهده في تلبد... نراه ثم
نطّيب هواء الدم بروائح الامتصاص الساخن
وبخور الصحف!!

ومن اليمين إلى اليسار، ترتجف خطانا في
فرار مبعثر الاتجاهات، وبين الطرق المؤدية إلى
أمريكا ودهاليز الأمم المتحدة تتبدد خطى الكبار
غارقة في التيه، وتغرق خطبهم المججلة في
اللامعنى!!

وهكذا مازلنا... ومازال للرصاص
الصهيوني الوقت الكافي لاختيار الضحية
المناسبة، والوطن اللائق.

هناك... مازالت الغيوم ترسم وقاحتها
بدخان البارود... ومازلنا نرسم صباحاتنا
المتدة من الفضيحة إلى الفضيحة بألوان

بأطراف شعبه، فأصبح الرأس والأطراف واحداً
«واقراؤا إن شئتم استطلاعات الرأي» وأصبح
الواحد لا يعف عن ذريعة كي يبرر بقاءه، ليس
على قيد الحياة فقط، بل ليبقى الأقوى والأعند
والأعنف!!

وفي ضفتنا بقي الرأس يركض غرباً...
بينما الأطراف تركض شرقاً... الرأس يغني بدم
بارد للسلام... والأطراف تغني بدم ساخن
للعنار!!

هذا هو سر الهزيمة!!
ومع ذلك، فمازال بيننا أفكوك، لهم ما يشبه
الضمير.

بعضهم وضع الضمير في جيبه.
وبعضهم وضعه بين ساقيه وأعاد دفنه في
صمت أحق!!

وهكذا نسوق الهزيمة لطريق جديد!!
كم مضى من أعوام، ونحن نذوب في جذوة
الهاثف الفارغ، ونعود ظافرين بالذل والحسرة!!
هناك صوت غريب عن مدينتنا..

نطارده المسافات من يمين ليسار... لكنه
ينبت رغم القحط زعتراً برياً، يكبر بين الصخور
والأحجار.

يكبر بحراً مزبدأ باخضرارنا... يمتد رغم
الموج والقراصنة، يغسل وجوهنا، ويظهر وجوه
الأساطير من الغبار المتراكم!!

هناك... في آخر الصف... مقاعد شاغرة
للموت

وهناك... أمهات نبت لهن بكاء طويل بملين
سنة... منذ أن بكّت أم موسى وليدها وهي تقذفه
في اليوم!!

وهناك... أباء نبتت لهم حسرة طويلة بالغ
عام... منذ أن بكى نوح ابنه وهو يراه يغرق في
الطوفان!!

وهناك... أطفال ليسوا كأطفال العالم...
يولدون ولا يصرخون، ويموتون ولا يصرخون...
وحولهم كهنة من كل أصناف عرائس «الاراجوز»
تخيط أكفانهم، وتحفر قبورهم، حسب مقاسات
أثامهم!!

ونحن حولهم نطرق أبواب الريح... ولا نعيد
الاعتبار للعاصفة...

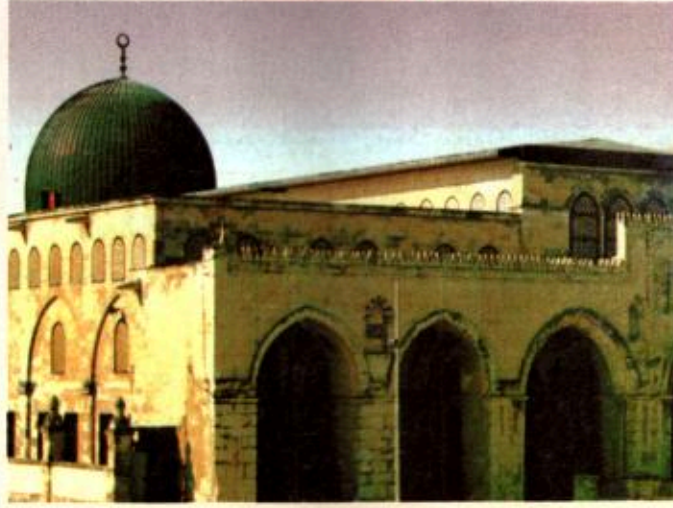
وفي امتحان الحضور نكون أول الغائبين...
هكذا نحن... نتباهى بمسيرة المليون، ولا
واحد في امتحان الحضور...

هكذا... منذ خمسين عاماً، ننفجر من غير
شظايا، ونرث الانبساط جيلاً بعد جيل!!
نحن أصحاب الدم البارد بلا منازع.

نحن أصحاب ديوان الحماسة بلا منازع!!
نحن المخمورون بهلع المدينة، نوثق كلامنا
بالخوف، ومن خلال مكبرات الصوت تكبر
ظاهرتنا الصوتية، ثم نرتبك ويرتبك الحلم في
روعنا... فننام!! ماذا لو فعلنا، فأمسكنا زمام

فوضانا... وأطرقنا أبواب الجهاد المنظم!! ■

لعهدك أيها الأقصى



د. حيدر الغدير - الرياض

لعهدك أيها الأقصى،

وعهدك جمرة فينا

ونقش في سواعدنا،

ووشم في معاهدنا،

وحلم في ماقينا

يناديننا فلا ننسى،

وكل خلية فينا هي الأخرى

تنادينا

إلى الأقصى إلى الأقصى

سناتي في غد نارا

وبركاناً وإعصارا

لنصنع مرة أخرى

وقد لاحت لنا البشرية

بعون الله حطينا

ونغضب غصبة كبرى

ونصنع خبيراً أخرى

ونحمي الأرض والدينا

يهود... غداً نلاقكم

وقد تبت أياديكم،

وقد بادت صياصيصكم

نتبر كل ما شدم،

وما قلتم وما خنتم،

ونمحوكم ونجعلكم

حديثاً مرّ كالهمس،

والألاح بالأمس،

طوته أشعة الشمس

فصرتم في ثرى رمس،

وصرنا نحن في عرس،

وعدنا نحن للقدس

محررة مطهرة،

وشاكرة وناصرة،

وساجدة وماجدة

لتطوي ليلها الدامي،

وتسبق شوقها الظامي

إلينا كي تحيينا

فيربو حبنا فيها

ويربو حبها فينا

غداً ناتيک يا أقصى

كتاب الله في يدنا،

يناديننا لموعدنا

وقد طهرت رياحيننا

ونهدي أهلها أمناً

وزيتوناً ونسرینا

ونسقي من بغى سمأ

وزقوماً وغسلینا

سنلقى نصرنا طلقاً

يعانق حسنه الحقا

على أهداب مئذنة

وفي أوراق سوسنة

وفي إنشاد مؤمنة..

وفي أحلام رابية

وفي ماء وساقية

وفي يافا وفي عكا

وفي صفد وفي الرملة

وفي النارج والليمون

والتفاح والفل

سقاها الطل في الليل

وفي زيد وفي سعد

وفي حسنى وفي لبنى

وفي الخيل التي تعدو

وفي الطير التي تشدو

ونلقى الفاتح الأول

أبا حفص بهيبته

ونلقى الفاتح الثاني

صلاحاً في وضاعته

ونلقى الفاتح الثالث

فنعرفه بطلعته

وقامته التي شمخت

وسطوته ورحمته

ونسجد كلنا شكراً

لواهب زحفنا النصرا

ويملاً صوتنا الاكوان

كالاساد إذ تزار

سببقى مجد امتنا

هو الأعلى هو الانضر

وتبقى شمسها الاحلى

ويبقى حقلها الاخضر

لأن الله حافظها

ولله الدنى تعنو

ويبقى امره الاكبر

ونغدو الامة العليا

نسوس الناس بالحق،

وبالإيمان والصدق

ونغدو للورى القادة،

ونغدو في الدنى الرادة كما

كنا،

وسل عناً حضارتنا

بنيانها بايدينا

فكانت زهرة الدنيا،

وكنا في ذؤابتها

بأمر الله آتينا، لآي الله

تالينا

غداً ناتيک يا أقصى

سراعاً ذادة خفصا

كتائب حرة تمضي

لصون الحق والعرض

ترى التحرير كالفرض

ولا ترتد أو تحصي، ولا

تعصى

تنادي أيها الأقصى

ظفرت ظفرت قد جينا

مساعيراً ميامينا

كتاب الله هادينا

وصوت الثار حاديننا

وفي اليمنى مواضينا

وفي اليسرى أمانينا

لنزرع في رواييننا

وموعدنا صباح ظافر ضاحك

وموعدهم مساء خاسر حالك

وإن الصبح ياباغون يا

عادون يا قتلة

سياتیکم وياتینا،

ليردیکم ویبقینا،

فنمضي نغمز الدنيا،

ونمضي نحرس الدينا

لنا عهد سننجزه،

ووعد سوف نحززه

بان النصر آتينا

كذلك قال سيدنا،

وهاديننا محمدنا،

وقدوتنا واسوتنا

عليه صلاة خالقنا،

وبارثنا ورازقنا

حباه الله منزلة

هي الأعلى هي الأعلى

فقد صلى لرب العرش في

الأقصى،

وقد أم النبيينا

فكان إمامهم دنيا

وكان إمامهم دنيا

كذلك نحن إن سرننا

كما أوصى وأخلصنا

سنملك هذه الدنيا،

أنا الموت

مسرحية من فصل واحد

(١)

علي محمد الغريب

المنظر: «غرفة نوم رئيس الوزراء الصهيوني شارون».

الوقت: «في الثلث الأخير من الليل.. شارون نائم وحده في فراشه يتقلب يمينا وشمالاً.. الجو ساكن سكوتاً موحشاً.. يدفع شخص ما نافذة الغرفة فتصفق مصارعها بقوة.. شارون يهب من فراشه مفزوعاً ويطلق أعيرة نارية من مسدسه في عشوائية».

شارون: «مرعوباً» من؟! من؟! يا حراس.. يا حراس «يتجول في الغرفة بحذر.. يتوجه نحو النافذة ويجذب الستارة بيد والأخرى متحفزة لإطلاق الرصاص» لا أحد!! «يلتفت فجأة ثم يجذب ستارة أخرى، فينتفض في وجهه شاب في العشرين من عمره.. شارون يلقي بنفسه على السرير ويطلق الرصاص في زعر» من أنت؟! من أنت؟!

الشاب: «في طريقة أليّة» أنا الموت..

شارون: الموت لا يرى ولا يتعمل بالبشر!

الشاب: سترونه في أرضنا.. في كل مكان

وتحت كل حجر..

شارون: «يضحك في عصبية ليبدد خوفه» اه... عرفتك أيها الموت.. أنت منهم «يطلق الرصاص على الشاب» خذ أيها الموت.. خذ خذ.. «يستمر في ضحكه وعصبية».

الشاب: «يمشي بظهره باتجاه النافذة التي دخل منها مقبلاً غير مدبر، والدماء تسيل من كل مكان في جسده.. يصل إلى النافذة فيلقي بنفسه إلى الخارج».

شارون: «يصيح كالجنون» أيها الجنود... يا حراس.. أيها النائمون.. أيها الخونة «يدخل جماعة من الحراس بمسدساتهم».

حارس ١: أوامرك يا سيدي القائد.

شارون: «يصوب مسدسه تجاههم ويهم بإطلاق الرصاص، لكنه يتراجع «في ثورة» ما فائدة وجودكم هنا؟ التاكلكم وتمرحوا وتقبضوا الرواتب نهاية كل شهر.. ألم تسمعوا طلقات الرصاص منذ قليل؟!

حارس ٢: سمعنا يا سيدي.. سمعنا وأنت تهدر في غضب.

شارون: يا لك من وقح متبجح! تقولها هكذا؟! إذا أنت معترف بتقصيرك وهؤلاء الخونة في أداء واجبك؟!

حارس ٣: سيدي الرئيس، أنت تعلم أننا من أخلص حراسك ومن العاملين لمجد إسرائيل. شارون: دعك من هذه الشعاعات... أنا أعرفكم وأعرف أغراضكم... لو أنكم تعملون لمجد إسرائيل

لما توانيتم لحظة فور سماعكم إياي وأنا استغيث وأطلق الرصاص..

حارس ١: نحن تعاوننا سماع صوت الرصاص والصياح، وكلمة مرة هرعنا إليك، فوبختنا واتهمتنا بالتجسس عليك أنت وزوجتك.

شارون: أيها الخبيث.. صياحي على زوجتي لا يتعدى العتب البسيط، ولم أطلق عليها الرصاص، وإن فعلت فتتوهم.. أما هذه الليلة فالوضع مختلف.. لقد اقتحم أحد العرب غرفتي وهم يقتلني، لكنني عاجلته بمسدسي.

حارس ٢: وكيف نستطيع أن نميز بين الرصاص الحقيقي والرصاص التهويش؟

شارون: ألا تفهمون؟ ألم تسمعوا تتابع الطلقات.

حارس ٣: حسبناك تتعاتب وزوجتك!

شارون: لا تستغفلني أيها الروسي، وأخلص لإسرائيل وأعمل لمجدها كما تدعي، بدلاً من أن تبحث عن مبررات فارغة!.

حارس ٣: سيدي.. سبق وأن دخلت غرفتك على إثر طلقات سمعتها، فوجدتك وزوجتك.. «ينظر لرفاقه ثم يبتسم في خبث» فنهزنتي وحزرتني من تكرارها.

شارون: لكنك تعلم أنني أنام لوحدي منذ تصاعد الأحداث، تحسباً لما حدث الليلة.

حارس ١: لم نلق أي تعليمات جديدة بالاقترام.

شارون: إليكم تعليماتي من الآن.. لا تترددوا في الدخول علي إذا سمعتم ما يريكم... أريدكم إلى جوارى دائماً.

حارس ٢: نحن رهن إشارتك سيدي القائد.

حارس ٣: أين جثة هذا المجرم، لتعرف هويته ومن أي الفصائل هو؟

شارون: ابحثوا عنه في الحديقة ستجدونه ميتاً.. القى بنفسه من النافذة بعد أن أفرغت مسدسي في صدره.

حارس ١: طاب مساؤك سيدي الرئيس.. نعدك بأننا سننكل بكل الذين يثبت تورطهم في هذا الجرم الآثم، فالذي حدث الليلة نعتبره اعتداء على أمن إسرائيل واليهود في كل مكان «يشير إلى رفاقه بالانصراف وينحني محيياً شارون.. يخرجون».

(٢)

«نافورة في وسط حديقة منزل شارون.. الوقت في الصباح الباكر.. الحراس الثلاثة يبحثون ما حدث للرئيس قبل ساعات قليلة».

حارس ٣: قلت لكم من قبل إن هذا الرجل يرى أشياء غير حقيقية.. لم يعد لدي صبر على البقاء هنا... سأعود من حيث أتيت.

حارس ١: لكننا سمعنا صياحه وطلقات مسدسه!.

حارس ٣: أين من قتله؟ نحن فتشنا الحديقة شياً شبراً ولم نجد له أثراً.. الرجل يتوهم أنه يضرب ويقتل، وهذا غير صحيح.. شارون يخرف!.

حارس ٢: اخفض صوتك!.

حارس ٣: ليس لدي ما أخاف عليه «يزفر في غيظه».. عندما كنت في روسيا كان يعمل تحت إمرتي لواء حربي من ستمائة ضابط وجندي..

الشباب: «يجذبني من قفاه ويلقيه في أرض الغرفة» انهض وارفع يديك لأعلى... لأعلى...
شارون: «يرفع يديه لأعلى» أيها العربي الطيب... دعني وسترى مني كل الخير.
الشباب: ها... هل عاد إليك صوابك؟ صدقت أن هذين مولانا السلطان والمالك ريتشارد.
«يصوب مسدسه تجاه شارون ويهم بإطلاق الرصاص عليه».

شارون: «يبكي في ذلة» أيها العربي الطيب لا تقتلني... أروحو سنجلو عن أرضكم... دعني وسأسلمها للسلطة في الصباح... سيكون قرار الجلاء عن أرضكم أول ورقة أوقعها في يومي.
الشباب: «ساخراً» أحقاً ستجلون عن أرضنا؟
شارون: أقسم لك بشرفي.
الشباب: أقسم بشيء آخر.
شارون: أعاهدك أمام هذين... سأم قواتي بالانسحاب فوراً.
الشباب: إلى أين؟

شارون: إلى أرضنا، أرض ٤٨.
الشباب: «يضحك ويقهقه غير عابئ بالليل والحراس ثم يقول في سخرية، كل هذا الكرم؟ ستعودون إلى أرض ٤٨ أرض ٤٨!!
شارون: ألا يرضيك هذا؟
الشباب: لا.

شارون: ماذا تريد إذا؟ أتريد تشريدنا؟
الشباب: ولا هذا أيضاً... سنمنحكم مساحة في أرض ٤٨ كما تريد... لكن في باطنها.
شارون: كيف؟

الشباب: سأقول لك كيف... في الزيارة القادمة «يهم بالانصراف» يديك لأعلى... لأعلى «يخرج من النافذة ومعه صلاح الدين وريتشارد».

شارون: «ينادي بصوت خفيض لا يسمعه هو ويده مرفوعتان لأعلى كالمسوس» يا حراس... انقذوني... صلاح الدين وريتشارد والعربي الوقع يتأمر علي... يا حراس «لا أحد يجيبه» يتلفت يميناً وشمالاً ليتأكد من خلو المكان... يتوجه ناحية فراشه ويده لأعلى... يسحب مسدسه ثم يطلق الرصاص في غزارة وهو يصرخ وينادي الحراس في هysteria يا حراس... ياخونة «يدخل الحراس على إثر صوت الأعيمة النارية» ياخونة... أيها النائمون... هكذا أنتم لا تاتون إلا بعد فرار القتل... أتدرون من كان عندي الليلة؟ «يخفض صوته ويوسع عينيه» كان عندي صلاح الدين الأيوبي وريتشارد قلب الأسد والعربي الذي قتله!!
الحراس: «ينظر بعضهم إلى بعض».

شارون: لستم مصدقي؟ يا للأسف... أغبياء!!
الحراس: «يخرج هاتفه الجوال ثم يطلب رقماً» الو... مرحباً، مستشفى الصحة النفسية؟ نعم... أحدثكم من منزل رئيس الوزراء... سيدي الرئيس يعاني اضطراباً نفسياً وهياجاً شديداً... انقذونا.

شارون: «يطلق الرصاص في عشوائية» الحراس: «يكتفون لثلا يؤذي نفسه ويؤذيهم» شارون: لست مجنوناً... أنتم المجانين... لست مجنوناً... لست مجنوناً ■ ستار

يزعم لعثرنا على آثار دمانه على الأقل!
حارس ١: ماذا تقصد بالضبط؟
حارس ٣: أقصد أن الرجل يعاني حالة نفسية سيئة، بعد أن قادنا جميعاً إلى لجج لن نخرج منها، فهو يخيل إليه أنه ملاحق دائماً، وأن المؤامرات لا تهدأ من حوله برغم وجوده في حراسة ثلاثة من أكفأ الضباط في إسرائيل.
حارس ١: (يتعمق فأردأ ذراعيه إلى الوراء) دعنا الآن من الكفاءة، وادع لنا إحدى جندياتك لتعد لنا الإفطار، فقد أرمقنا هذه الليلة.

(٣)

«غرفة نوم شارون بعد شهرين من أحداث المشهد الأول» شارون نائم في فراشه... الوقت في الثلث الأخير من الليل... النافذة تصفق في قوة ثم يدخل منها شاب قريب الشبه بالشباب السابق وشبحان لرجلين في أزياء ليست من عصرنا».

الشباب: «يقفز إلى فراش شارون واضعاً مسدسه فوق أنفه بينما انتحى الشبحان ركناً في الغرفة» تأخرت عليك؟

شارون: «يحبس صوته من هول المفاجأة ولا يستطيع الصراخ فيتكلم بصوت مخنوق» من أنت؟ من هذان؟ ماذا تريدون؟
الشباب: سرعان ما نسيقتي... أنا الموت... وعدتك بالزيارة ووفيت.

شارون: «عيناه مثبتتان على المسدس الذي أثر في أنفه، كيف استطعت أن تخترق الحراس؟ الشباب: كما اخترقتم في المرة السابقة.
شارون: هل أتيت إلى هنا من قبل؟
الشباب: أنسيت الشاب الذي أفرغت مسدسك في صدره؟

شارون: لست هو... الآخر أنحف منك وأقصر... الشباب: أنا نفس الشاب الذي توهمت أنك قتلت في المرة السابقة... سأتيك في صور كثيرة... رجل، شاب، شيخ، وامرأة، وطفل... أنا الموت.
شارون: «يشير برأسه في صعوبة تجاه الرجلين» وهذان؟

الشباب: ألم تعرفهما؟ يا لك من بليد الفهم ضعيف الذاكرة «يشير للأول» هذا سيدي السلطان صلاح الدين الأيوبي، والآخر الملك ريتشارد قلب الأسد... عرفتهما؟

شارون: «مبهوتاً» ما هذا الكابوس الثقيل «ينادي» يا حرا... «يعاجله الشاب بلكمة في صدغه»

شارون: دعني أشد شعر رأسي من العجب... كيف يجتمع ريتشارد وصلاح الدين، العدوان اللودان؟!

الشباب: ريتشارد أتى معاتباً مولانا السلطان لتفريطه في القدس وتسليمها لكم، فصحبه السلطان وقدمنا ينكران علينا هذا العار!!
شارون: أتريد أن تقنعني أن هذين ريتشارد وصلاح الدين، وأنت نفس الشاب الذي قتلت من قبل!! محال... محال... يبدو أنني محموم... نعم أنا محموم... أنا أخرف!



وكنتم مرشحاً لقيادة وزارة الدفاع هناك، وتركت كل هذا وأتيت إلى هنا لأحرس رجلاً حياته كلها خيالات وأشباه!

حارس ١: لكك أتيت إلى هنا باختياريك.
حارس ٣: هذا صحيح، فلم أكن أعلم أنني سأعاني هذا التوتر والاضطراب... الرجل يخرف يا جماعة، فهو يصيح كل ليلة ويطلق الرصاص في الهواء!

حارس ٢: الوضع الليلة مختلف.
حارس ٣: «يضحك في سخرية» صدقت... ففي الليالي السابقة كنا نسمع الصباح وصوت الرصاص فقط، أما هذه الليلة فقد استدعانا ووبخنا واتهمنا بالتقصير والخيانة.

حارس ١: الرئيس يقول إنه قتل أحد الفلسطينيين.

حارس ٣: «في حدة» أين هذا القتل؟
حارس ٢: ربما هرب، فالعرب كالمقط بسبعة أرواح.

حارس ٣: لو كان له أرواح قطط العرب مجتمعة، وأفرغ صاحبكم مسدسه في صدره كما

صلاة الفجر.. تجربة شخصية

أداؤها في المسجد من أعظم القربات إلى الله

هل جربت أن تعيش بين أناس يؤدون الواجب بحذافيره أو يحرصون على أداء الواجب حرصهم على الحياة بينما لا تكثر أنت بالواجب أو تقصر فيه؟ هل رايت نظرتهم إليك؟ ألم تحاول وقتها أن تقلع عن تقصيرك وأن تصبح مثلهم، وإلا شعرت بنفسك التي بين جنبيك تلفظك كما يلغظونك؟

علاء سعد حسن

مؤمناً أشد الإيمان بأن صلاة الفجر في جماعة المسجد من أعظم القربات إلى الله تعالى، وكنت أعلم علم اليقين أن هذه الصلاة لا يقعد عنها إلا المنافقون، وكنت لا أرى نفسي منهم، ومع ذلك لم أستطع أن أواجه هذه القناعات بعمل حاسم مع نفسي. كنت أسهر كثيراً، كان السهر بالنسبة لي هو الحياة، وكنت أعجب من نفسي وأستحيي من الآخرين، هل خلقت لحياة الليل والظلام كالخفافيش واليوم؟

جهاد النفس

حاولت أن اضبط عملي على وقت صلاة الفجر فلم أفلح، حاولت كثيراً في كل صوب فلم أفلح، وتضحك مني عندما تعلم أنني اضبط المنبه كل ليلة على موعد الصلاة، وأسمعه كل فجر ولكني مع ذلك أقوم كلما يقظني رنينه مع صوت المؤذن لأسكت جرسه وأعود إلى النوم.. كل ليلة أنا هكذا فلا المنبه أصابه الملل أو اليأس فكف عن الرنين، ولا أنا دفعني الحياء من جرسه المنضبط على صوت الأذان للإقلاع عن النوم وقت الصلاة.

كنت أقرب بيني وبين نفسي أنه ذنب.. معصية.. لكنني أستغفر الله منها وأطلب منه العون والممدد، ثم أتناول وأتناشى وأمارس حياتي، حتى وجدت نفسي أسكن بين جيران طيبين يحبونني ويثنون علي ويظنون بي الخير، وهم لا يفتقدوني في المسجد ولا في أعمال الخير، ولكنهم يمدون وجودي في صلاة الفجر، أقابل الواحد منهم على درج المنزل، يصافحني وفي وجهه كلام وفي عينيه عتب، فاطأني رأسي حياءً وخجلاً، وأهرب من مواجهة عينيه، وهو يستحي كذلك من هذا الرجل الذي يظن به خيراً لولا هذا الجانب المظلم في حياته.

أخذت أحاسب نفسي.. متى تنتهي هذه الدوامة من التقصير والهروب والضعف؟ متى يغلب العزم عندي الدعة، وتقهر الإرادة

هل حدث أن كنت تلميذاً تتأخر كل يوم عن الحصة الأولى وسط تلاميذ لا يفوتهم اللعب قبل الطابور المدرسي؟ أو كنت تُرى في الفصل وحده جالساً منزوياً تتواري عن الأنظار عندما يهرعون جميعاً إلى المدرس لتصحيح الواجب بينما أنت خائس لأنك لم تقم بأداء هذا الواجب أبداً؟

أو كنت موظفاً في مصلحة حكومية بين مجموعة من الموظفين النشطين وأنت تتأخر يومياً عن موعد العمل، ويسأل عنك رئيسك كل يوم فلا يجسدك أبداً في الساعة الأولى للعمل؟

أو كنت الوحيد بين جيرانك الذي لم يذهب لزيارة جارك، وتخلعت عن زيارة الأستاذ سعيد لأداء واجب العزاء في وفاة شقيقته، ولم يرك أحد عند جارك الآخر لتهنئته بزواج ابنه؟ كيف ينظر إليك الجيران وهم من الصنف الذي يحترم الواجب، وأنت الوحيد في بيتك منعزل؟

نظرة إلى الواجب المقدس

لقد عشت أنا يا صاحبي وسط أناس ينظرون إلى صلاة الفجر نظرتهم إلى الواجب المقدس، لم يجربوا أن يتخلفوا عنها يوماً في جماعة المسجد، لم يشتمهم برد ولا مطر عن ذلك، وأنا إذا نمت فلا يمكن أن أغادر فراشي قبل أن أخذ أكثر من كفايتي من النوم والراحة.. والكسل، ولقد عانيت من جراء ذلك معاناة نفسية فوق ما أستطيع أن أصف لك.. فقد غيرت سكني مرات عدة.. وكنت أقيم في بلد يمكنك فيه تغيير السكن إن كان معك مال.. هرباً من نظرة الجيران الذين لا يفتقدوني في شيء.. قدر اقتادهم إياي في المسجد وقت صلاة الفجر.

كنت أهرب من نفسي التي بين جنبي وهي تضيق علي فأنام أو أتناوم وهي تحاسبني على هذا التقصير في الواجب المقدس..

عرفت وقتها أن الواجب إنما يحدده المناخ والعرف وقناعات الناس كما تحدده قناعاتك الشخصية، وقد كنت مقتنعاً تمام الاقتناع،



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

أزيلوا التراب عن بذور الخير

في استقراء لقصص العشرات من التائبين، سواء من أعرفهم معرفة مباشرة أو من قرأت عنهم، أو نقل لي عنهم، فإني أمس من خلال هذا الاستقراء والمعاشية الطويلة، أن هناك سنة إلهية عجيبة، وهي أنه ما من عاص يتوب إلى الله، ويرجع إلى الفطرة، إلا وكان الذي ساقه إلى الهداية بذرة خير كانت فيه فغطتها آتربة المعاصي ربحاً من الزمن، حتى إذا جاءت اللحظة التي انكشف عنها ذلك التراب عن تلك البذرة، فكان الحصاد الحلو.

السؤال هنا: كيف ينكشف هذا التراب؟

لا شك في أن هناك عوامل مختلفة تساعد على ذلك، ولكن لا بد أن نعلم ونؤمن أولاً بأن أحد أهم هذه العوامل هو الداعية نفسه، وذلك عندما يبحث ويتفرس في ذلك العاصي ليكتشف وجود تلك البذرة الخيرة في نفسه، ثم يبدأ في إزالة الآتربة عنها، ليظهر المعدن النفيس، وليترك لأشعة الشمس أن تنعش تلك البذرة، ثم يتعهدا بالماء ويبعد عنها الآفات التي تهددها، ثم تخرج تلك البذرة الخير الكثير الذي لم نتوقعه.

إن كلمة طيبة أو موعظة مؤثرة أو ابتسامة حانية أو قضاء حاجة أو مواساة في مأساة، كلها قد تكون سبباً في انكشاف ذلك التراب. ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

صلاة الفجر كما تلتزم بعض النوافل من الصوم والصدقة.

تأديب بالحياة!

اخيراً هدتها بحلق لحياتي! فهي عنوان التزامي، ورمز استمساكي بالدين.. حقيقة أنا لا أستحق أن أرفع هذه الواجهة أو أحمل هذا الوسام الذي يضعه الملتزمون على وجوههم بعدما يستكملون الدين فرائض وسنناً، سلوكاً ومظهراً، داخلاً وخارجاً.

وعزّت عليّ حلقة لحياتي تلك التي تميزني بالاحترام والمواجهة معاً..

والأيام تمر وأنا أستغفر الله تعالى استغفاراً استحيي منه وأنا أردده، وأنا أشعر بعظم التقصير وضخامة المعصية، ثم أقابل كل هذا الجرم بلفظتين باردتين تتحركان على شفّتي: أستغفر الله.. أستغفر الله.

لقد كرهت نفسي المشتتة بين الواجب وما هو أوجب منه، وروحي التي تشعر بالخيانة، فمظهري غير حقيقة ممارساتي، وبت أشد تورياً من الجيران أصحاب صلاة الفجر، مثلما يتوارى المجرم القاتل من رجل راه وعرفه وهو يخشى أن يشهد عليه أمام المحكمة فيعدم..

والأدهى من هذا أن مصالحي الشخصية والحياتية تعطلت!.. وقد تعجب لذلك ولكنها الحقيقة، فنحن معشر المسلمين نستعين على قضاء حوائجنا الدنيوية ومصالحنا الحياتية بالدعاء، نطلب من الله فيستجيب لنا ولو بعد حين.. نرفع أكفنا بالدعاء، فإما يعطينا فنسعد، أو يمنعنا ويبدلنا بدعائنا راحة في قلوبنا فنسعد..

وهانذا أرى نفسي مع الله كمن أساء إلى من يحبه ويحبه ويفدّه إساءة بالغة فهو دائماً مطأطئ الرأس في حضرته يتحاشى مقابلته أو الطلب منه - ولله المثل الأعلى - أنا في حاجة.. في حاجة ماسة، لكن يمنعي حيائي من جريمتي من الإقبال على من يقضي الحاجات.. أشعر أنني لو رفعت كفي بالدعاء فإن الملك سيبرد عليّ قائلاً: ممنوع الدخول أو الطلب.. الدخول على من يقضي الحاجات له وقت معلوم، ولا عزاء للمتأخرين والمتخلفين والمستغنين.

وابكي من رده، كيف استغني وأنا في أشد الضر وأمس الحاجة! وأعود خائباً فلا حاجاتي قضيت، ولا حفظت نفسي من رصد الأبواب في وجهي البائس..

اخيراً كان لابد من العهد الصادق أن يراني سبحانه وتعالى كل فجر في بيت من بيوته، لأسعد بالقرب وأهنا باللقاء، وتستقر نفسي بعد طول عناء.. ثم.. ثم استطيع أن أسلم على جاري الذي أحبه وعيناي تنظران إلى عيني لا إلى الدرج الذي نقف عليه. ■

أخذت أحاسب نفسي : متى تنتهي هذه الدوامه من التقصير وهل أنا من يحدد ساعة اللقاء بربي؟



غائب عن الوعي في الفراش.

حاولت إجراء عملية مقايضة: أن أتوقف عن كثير من الأعمال التي هي واجبة أو سنن مؤكدة أو مستحبة، وكلها أعمال ظاهرة تضفي على صاحبها هالة من الصلاح والتقوى، مقابل أن التزم بالفريضة الضائعة وهي صلاة الفجر..

لم تكن نفسي ترضى بهذه المقايضة، فكيف تضحي بما يجلب لي ثناء الناس وظنهم الحسن، ويجلب لي أيضاً حياة المواجهة والإثارة التي يبدو أنني خلقت لها، مقابل عمل لن يراه إلا القليل!

كنت أعلمها بأن الله يطلع عليه وكفى بالله حسيباً وريقباً، لكنني كنت أجد نفسي تتخاذل فلا المقايضة تمت، ولا أجبرتها على التزام

كان لابد من العهد الصادق أن يراني الله تعالى كل فجر في بيت من بيوته

في روحي الضعف في نفسي؟.. متى أعود إلى الله فأقبل عليه؟ والإقبال على الملك.. ملك الملوك.. له مواقيت ومواعيد وأماكن.. تخيلت نفسي، وأنا الملوك الذي يُقال عنه مواطن، إذا استدعيت للوقوف بين يدي حاكم، فهل أعدد أنا ساعة اللقاء ومكانه؟.. ما أبلهني، وما أكثر جرأتي على الحكام!.. أياها أياها الحاكم للمقابلة الساعة الخامسة فجراً، فأذهب أنا إليه في أي ساعة كما يحلو لي أو كما يتفق وأستيقظ من نومي!

ولا أهرع إليه بل أطلب استدعاه لي في منزلي حيث أجري المقابلة على الوجه الذي أريده أنا وفي المكان الذي أعددته أنا.. لقد نسيت أنني مملوك.. نسيت نفسي وقدرتي ومكانتي..

وهذا ملك الملوك يضرب لي موعداً ويحدد لي مكاناً للوقوف بين يديه فيراني كل يوم غائباً، ويصعد إليه حملة الأقلام فيشتكون له غيابي المتكرر، وهو الحليم يحلم بي ولا يأخذني بعقاب ماحق وبإل عملي واجترائي وغفلتي.

الطريق إلى الله

عدت بذاكرتي إلى الورا سنوات عدة وتذكرت.. أيام الشباب والحماسة والاندفاع.. والأولويات المغلوطة التي تربيت عليها.

كنت - وأنا في المرحلة الثانوية من التعليم، وقد كان تعليمي تعليمياً عاماً ولم يكن دينياً شاباً محباً للدين متحمساً له أصرف نفسي بقوة عن نزوات الشباب وهفواتهم، فأغض البصر، وأحافظ على الصلاة، وأحفظ لسانني من رذائل كثيرة، ثم اتعدى كل هذا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرات التي تحيطني، فهذا طالب لا يصلي وذاك لا يكف عن مغازلة الفتيات وجرح أسماعهن، وذلك ينطق لسانه بفحش القول، وهذا.. وهذا.. إلخ؟

مع كثرة تلك الصفات كان رفاقي يظنون أنني من الصالحين الأولياء، وكان يتهمني بعضهم بالتزمت، وبين التشجيع من الملتزمين والمواجهة مع الآخرين، كنت أظن نفسي على خير، وبخلت الجامعة.. وفيها - إضافة إلى ما سبق - نشاط سياسي ومواجهات فكرية وأمنية ومظاهرات، وتعبير عن الرأي، وعمل.. كبير.

ووجدت نفسي أنخرط في هذا العمل أو هذا الكيان الذي يعمل من أجل الدين وينافع عنه، ولم يحاسبني أحد قط على صلاة الفجر، لعلهم لم يكونوا يتصورون أن هذه الأفكار وهذا النشاط وذلك الحماس يمكن أن يصدر من شخص ينام عن فريضة وهو المشغول لشواشيه بالسنة والمستحب.

من هنا تعمقت أزمتي.. أنا الذي يراني الناس كلهم فذاً من أفاذل الدعوة إلى الله، مفكراً من مفكري شبابها، أخادع نفسي وأغافلها حينما يؤذن المؤذن للصلاة وأنا

صناعة الأمل (٢ من ٢)

إرهاصات وبشارات من مصر

من طرق استخفاف الحاكم بشعبه الضرب على أوتار الشهوات مع التضييق وكبت الحريات

محمد صادق عوض



في وهم الطغاة أنه لا صوت يعلو فوق نعيقهم، ناسين أن «الله أكبر»، ففرعون ما دفعه إلى العلو سوى أنه استخف قومه فاطاعوه ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (الزخرف)، استخفافاً يعقبه قهر وتسلط، والعرش المهتز يدفع صاحبه للبطش دائماً والنكال بالمستضعفين، ظناً منه أن ذلك يقوي عرشه، ويبقي هيمنته الزائفة، وما علم أن هذه بداية نهايته!

للاستخفاف طرق شتى تؤدي بالشعب إلى الاستذلال والاستعباد، فالحاكم يضرب على أوتار الشهوات ويفرق فيها شعبه مع التضييق وكبت الحريات، ويرصد ذوي العقول المبدعة، ويبلغ به الحمق منتهاه، فيظن أن سير الحياة هبة منه، يجب أن يحده الناس عليها، بل ويمن بذلك على شعبه ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلْنَا لِوَيْدٍ وَلَيْثٍ فِينَا مِنْ عَمَلِكِ سِتْرًا﴾ (الشعراء).

لما اعتاد القهر والتسلط وسلب الناس حقوقهم كان أقل متنفس ينالونه من حقوق مئة منه وهبة، كأن القهر صار أصلاً، وما للشعوب إلا أن تكون صدى يرجع ما قال فرعون.

ولو وجد الطاغية من يقف في وجهه لما تجبر، فلا صدى إلا في الفراغ، لذلك أوقفه موسى عند حده وقال له: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الشعراء)، فاتخذ فرعون بني إسرائيل عبيداً وسخرهم في الشاق من الأعمال واستذلهم، وبرغم ذلك كله يعد ذلك تكرماً منه!

والفراغة يستخدمون أساليب الخداع والإيهام كافة، ويسخرون الدولة وأجهزتها ومرافقها لخدمة مصالحهم وأطماعهم.

الإعلام كان متمثلاً في سحرة فرعون، فلقد برعوا في الإيهام والتلبيس والخداع، ثم ما هم مهرة في صناعة وتهينة الرأي العام وحشده وفق هوى الفرعون، وترديد ما يريدون بين الناس، وتهويل الأحداث والمبالغة في معطياتها، فانظر إلى فرعون حينما فرغ من أمر موسى وأتباعه ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي

والاهتداء الواهم).
ما أوقف فرعون في اندفاعه إلا مؤمن ال فرعون ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكْذِبُوا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكْذِبُكُمْ عَنْ بَعْضِ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ (غافر).

رجل صحت رجولته فقام وقال كلمته التي سجلت في كتاب رب العالمين ونتعبد الله بتلاوتها إلى يوم القيامة.

الداخلية والأمن: ﴿فَحَشِرْ فَدَائِيَ﴾ (٢٢) ﴿فَأَرْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ (الشعراء).

إعلان حالة الطوارئ ورفع حالة الاستعداد القصوى: ﴿سَقَتِلْ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسَاءَهُمْ﴾ (الأعراف: ١٢٧).

إعلان الحرب وملاحقة المعارضين ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُتَرْقِينَ﴾ (الشعراء).

النهاية: ﴿فَغَشَّيْهِمْ مِنْ أَلَيْمٍ مَا غَشَّيْهِمْ﴾ (٧٨) (طه).

ومضة بارقة: اليم كان سبب نجاة موسى، وكان فيه نهاية فرعون وجنوده، فالكان واحد ولكن النهاية متباينة.

ويوسف - عليه السلام - صبر حتى مكنه وحكم مصر، فمن البئر إلى القصر إلى حكم مصر.

رؤى ورموز: قصة يوسف فيها رؤى وقعت، ورموز فسرت، فما أكثر رؤى الصالحين بالسيادة والتمكين.

موسى ويوسف في مصر:

علاقة واستشراف

علاقة فريدة ولغة عجيبة: لماذا تدور الأحداث في هاتين القصتين في قمتها بمصر؟ لماذا تبدأ مع كل منهما منذ صغره؟ وهذا

يكون في اليم، وهذا يكون في البئر، ثم يكون الاثنان في القصر، ثم الابتلاء والتمحيص، ثم السيادة والتمكين.

قانون التمكين:

﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٢٨)

الأرض الفساد (٢٦) ﴿غافر﴾ ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ (غافر)، والتهوين من الأمر نفسه والتقليل من تبعاته ﴿إِنْ هَؤُلَاءِ لَشُرْدَةٌ قَلِيلُونَ﴾ (٥٥) وإنهم لنا لغائظون ﴿وَالْقَوْلُ مَا قَالِ فِرْعَوْنَ، وَالرَّأْيُ مَا رَأَى، فَهُوَ الْحَاكِمُ الْأَوَّحِدُ، وَرَأْيُهُ دَائِمًا - فِي مَعْتَقَدِهِ الْبَاطِل - صَحِيحٌ: ﴿مَا أَرَيْكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (غافر).

تأمل الأسلوب ترعجياً ﴿أَرَيْكُمْ﴾ فهو المتسلط المتحكم الذي لا تمر الرؤية إلا من خلاله، وطبيعي ألا يمر إلا ما يريد، وباللون الذي يصبغ به الصور، وبالقدر الذي يريد، وتقوى الصورة وتضعف حسب حاجة الفراغة لا حسب مصلحة الشعوب ﴿إِلَّا مَا أَرَى﴾ رؤية الشعوب في عرف الطغاة لا يجب أن تنفصل أو تختلف عن رؤيتهم واحتواء الأسلوب على وصفية الرشاد والاهتداء للتبعية الفرعونية ﴿سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ لهي غاية الكبير والغطرسة المسيطر على الطغاة، فهم لا يرون إلا الصواب الدائم لأفعالهم والسداد لأرائهم.

ديناميكية الأسلوب

«أسلوبان للحصر - التعبير بالمضارع - وإسناد الفعل للمتكلم المفرد بالضمير الغائب ثلاث مرات - ضمير الجمع «كم» جاء مرتين في حال كلامه عن نفسه، مما يوحي بالكثاتورية المتسلطة المعلنة، وصفة الرشاد الكاذب

هل عطل عمر رسول الله ﷺ الحدود حقاً؟

سامني أن اسمع في إحدى الجلسات الخاصة أحد الأشخاص يثير شبهة في كلامه، اعتقدت أنها محيت من فهم الناس منذ زمن أو على الأقل من فكر من يحسبون على المثقفين!

أراد الأخ أن يدعم وجهة نظره بشيء من السيرة، فاستدل بحوادث زعم فيها أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عطل بعض النصوص كحد السرقة وسهم المؤلفة قلوبهم.

هذا الفهم هو الفهم نفسه الذي اعتمده منذ زمن نجم الدين الطوفي الذي كان يقول إن المصالح تقدم على النص والإجماع، مستنداً إلى بعض فتاوى سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

وهذا الفهم أعوج وخطير، لأن معناه أن بعض النصوص القرآنية قد يخالف المصلحة العامة في بعض الأحيان، ويجوز لنا في هذه الحالات أن نعطل النصوص، وهذا فهم مغلوط، لأن النصوص لم تعارض في يوم من الأيام المصالح العامة، وما الذي ينظم المصالح العامة غير النصوص؟

فمنع عمر سهم المؤلفة قلوبهم ليس لأن النص انتهى وقته، ولا بد من تعطيله، ولكن لأن النص لم يشملهم، فقد رفض إعطاء بعض رؤساء القبائل الطماعين كعباس بن مرداس والأقرع بن حابس، لأن قبائلهم قد حسن إسلامها، ولم تعد هناك حاجة إلى تأليف قلوبهم، وأما سهم المؤلفة قلوبهم فباقٍ إلى يوم القيامة، ولا يستطيع أحد تعطيله.

بعض الناس يزعم كذلك أن عمر أبطل حد السرقة عام المجاعة، والصحيح غير هذا، لأن ما روي عن عمر بن الخطاب قوله: «إنا لا نقطع في عام جدد»، وهذا القول لا يفهم من منه تعطيل النص، لأن من قطع يده هو السارق المعتدي الظالم، أما الجائع الذي يسرق ليطعم أولاده في عام القحط وغيره، فلا قطع عليه عند جميع الفقهاء، فالحد لم يعطل بل لم يجب أصلاً.

أردت بيان هذه الشبهة والرد عليها لأنني كنت أعتقد - مخطئاً - أنها زالت واندثرت، لكن يبدو أن بعض الناس من غير العوام يستشهد بها، فكيف بالعوام؟! ■

عبد العزيز العوضي

a-a13Wadi@hotmail.com

لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾، أمل بجوب الأفاق يملؤه يقين بامتداد دعوة الحق ﴿فِي بَيْتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمَهُ يَسْجُدُ لَهُ فِيهَا بِالْغَدْرِ وَالْأَصَالِ﴾ ﴿٢١﴾ رجال... ﴿(النور)﴾.

وهو أمل المنطلقين بشعاع هدى اليقين. ٦. الأمل الجريح: أمل جراحاته تنزف والامه بالقلوب تعصف.

فيعقوب - عليه السلام - حينما فقد يوسف كان على يقين بعودته، ولكن بعدما طال صبره، وقوي أمله بعودة يوسف، إذا به يفقد ابناً ثانياً، ولكن ما تسرب اليأس إلى قلبه ولا نسج الوهن خيوطه، بل زاد اليقين ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٨٢﴾ (يوسف).

إن حال أمتنا اليوم هو حال يعقوب - عليه السلام - فنحن نأمل ونحلم بعودة أوطان مسلوية وتحرير شعوب مقهورة مظلومة، وبينما نحن كذلك يفجؤنا سلب أوطان جديدة، وتنزف جراحات أخرى، ولكن لنا في الله غاية الأمل، وإن كان الناس يرونها أوهاماً، فإننا نراها حقائق واقعة، فأحلام اليوم حقائق الغد إن شاء الله.

فليكن لنا قول يعقوب معلماً: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٨٢﴾ (يوسف).

والأمل الجريح لا ينسى جراحات الماضي، فهي محفورة في السويداء، ومدونة في سجل الذاكرة، وعالقة بشغاف القلوب، قليل الظلم لا يدوم.

وعندما جاء أبناء يعقوب، طالبين صفحه ودعاه ما قال لهم: غفر الله لكم مباشرة، لكنه قال لهم: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٨٨﴾ (يوسف).

فمع العفو والصفح تبقى في النفس جراحات لا تبرا، جراحات الكرامة التي ينتهكها الطغاة، جراحات الأمة الدامية، فالدماء التي تنزف لن تضيع سدى.

شعاعات الأمل

فأصحاب الأمل ينطلقون برغم أن الجراحات تنزف وبرغم ثقل قيود الطغاة.

وما زال حادي الركب يشدو: لا تخافوا الليل يبقي

أوشك الفجر يلوح

وشرور الظلم تمضي

ودمى البغى تطيح

يا جنود الحق صبراً

إن بعد العسر يسراً

لا تخالوا السجن قهراً

رب سجن قاد نصراً

وصدى الحذاء يرد:

الصبر زاد المؤمنين

والنصر عقبى الصابرين ■

(الأعراف: ١٢٨).

فمن جاهد وصبر قيل له: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ﴾ ﴿٩١﴾ (الأعراف).

بوارق الأمل: من الأمل يتولد الأمل، وذلك إذا قوي هذا الأمل واعتصر النفس، وكان للنفس زادها، وشعت بأنواره وعم إشراقه.

توافق عجيب: حروف الأمل هي نفسها تعطي الأمل مع قلب خفيف، ولكن هذا القلب الحرفي لا بد أن يحتويه قلب مملوء بنور الله، واليقين بنصره، فكلما اشتد الأمل قرب النصر، ومع الأمل نرى الملا يتأمررون ويكيدون ويتربصون بأهل الحق ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَتَمَرَّرُونَ بِكَ لِقَتْلِكَ فَأَخْرَجَ إِيَّيْكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ ﴿٢١﴾ (القصص).

ومع الأمل يكون التثام الصف ووحده في مواجهة المحن والشدائد.

(الم - أمل - ملا - لام - مال) تقلبيات الكلمة في داخل دائرة الصراع إيجاباً وتعبيراً، فإذا أُلقيت الأضواء الاستشفافية كشفت مكنونات الألفاظ فشع نور الأمل.

من أنواع الأمل

مع اختلاف الواقع وحال النفس الإنسانية قوة وضعفاً تتباين الآمال:

١. الأمل اللاهني: هو أمل العابثين القاعدين، من غفلت وماتت قلوبهم، وتلهوا بالتوافه وشغلوا بالصغائر ﴿ذُرِّمَ بِأَكْلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢١﴾ (الحجر).

٢. الأمل الواهم: أمل أمل الوهم والسراب وهو أمل خادع لأنه أمل المخادعين الذين لم يسيروا مع الحق، ولطالما عملوا وما أكثر ما أرهقوا أنفسهم ولكن ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ ﴿٢٢﴾ (الفرقان)، أمل الظالمين، ولكن لا شراب، هو أمل السراب الذي نهايته جسارة ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ قُرْآنَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿٢٣﴾ (النور).

٣. الأمل الوثئيد: هو أمل الواقع المثير والخطب الشديد... يجعل أهله يسبغون النصر، ويستعجلون بالموعود: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ ﴿٢٤﴾ (البقرة).

٤. الأمل الوليد: هو الأمل الذي خرج من النصر، ويطمح بالتمكين ولا يقف عند حد معين، فهو أمل حر طليق يرنو إلى الاستاذية ﴿وَالَّذِينَ يَلْمِزُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّ اللَّهَ بِأَكْثَرِ عِلْمٍ مِنَ الْإِنْسَانِ﴾ ﴿٢٥﴾ (الأحزاب)، ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ﴿٢٦﴾ (غافر).

٥. الأمل الواثق: ينبع من داخل النفس أولاً: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ

استدانة الزوجة في سفر زوجها

مضموناً على زوجها لا يسقط عنه إلا إذا سده أو تم إبرؤه منه.

وإذا امتنع الزوج عن سداد الدين وهو في الحقيقة نفقة الزوجة، فالأمر يعرض على القاضي الذي ينظر في الأمر، فإذا حكم بصحة دين النفقة، فإن كان للزوج مال أو عقار أو غير ذلك فإن القاضي يعطي الزوجة من المال أو يبيع عليه بعض ما يملك ويسدد الدين، فإذا كان الزوج ميسور الحال لكنه لا يظهر أمواله أو له حسابات خارج البلاد، فهنا قد يقضي القاضي بحبسه حتى يحمله على الدفع، إن لم يكن عنده ما يدفعه - بأن كان معسراً - فهنا ينظره القاضي إلى الميسرة، ويبقى الدين في ذمته. ■

● سيدة غاب عنها زوجها في سفر، وطالت مدة سفره ولم يترك لها مالا تنفق منه على نفسها وأبنائها، فاضطرت إلى الاستدانة، فلما رجع رفض أن يسدد قيمة ما استدانت، وقال: إنك مبذرة، فما الحكم الشرعي في هذا الموضوع؟ وما التصرف لو امتنع عن سداد هذا الدين؟

○ يلزم الزوج نفقة زوجته وأولاده وقت سفره، فإن لم يعطهم نفقة وكان عندها شيء من أمواله فإنها تنفق منه بالمعروف، فإن لم يكن عنده مال، فمن حقها أن تستدين على زوجها ويلزم بسداد هذا الدين، والأفضل في حال الاستدانة أن تأخذ إنشاً من القاضي قبل الاستدانة، فإذا أذن لها يصبح تصرفها ديناً

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

وقف «الحلي»

● امرأة عندها ذهب كثير، يصلح للحفلات، ومناسبات الزواج، فهل يجوز أن تعمل به صدقة جارية، بأن تجعله وقفاً ينتفع به النساء من أهلها وغيرهن، وهل لها في ذلك أجر؟

○ يجوز أن يكون الحلي من المصوغات وقفاً، ويكون لك أجر في ذلك إن شاء الله، فالحلي مما يجوز وقفه وإعارته للبس والتزين به، لما روي نافع قال: ابتاعت حفصة رضي الله عنها حلياً بعشرين ألفاً فحبسته على نساء آل الخطاب فكانت لا تخرج زكاته، قال ابن قدامة معللاً للجواز بأن الحلي عين يمكن الانتفاع بها مع بقائها دائماً فصح وقفها كالعقار، ولأنه يصح تحبیس أصلها وتسبیل الثمرة، فصح وقفها كالعقار، وأيضاً: فإن التحلي من المقاصد المهمة، والعادة جارية به، وقد اعتبره الشرع في إسقاط الزكاة عن متخذة، وجوز إجارتها لذلك (الغني مع الشرح الكبير ٢٦٢/٦ والمجموع ٥٧٧/١). ■

زيارة المريض غير المسلم جائزة

وتجوز زيارة المريض غير المسلم ولو كان مشركاً خاصة إذا كان الزائر يؤمل إسلام هذا المريض، ولا شك أن زيارة المريض لها تأثير بليغ في نفسيته، وقد يكون ذلك مدخلاً لقلبه، لعل الله يشرح صدره للإسلام بسببه. وأما الكافر من أهل الكتاب من اليهود والنصارى فزيارتهم من الير، وهو مطلوب لقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ (الممتحنة: ٨) وقد ثبت أن النبي ﷺ زار غلاماً يهودياً كان يخدمه حين مرض، فقال له: «أسلم، فأسلم» (البخاري ١٠٩٩/١). ■

● شاب مسلم عنده صديق غير مسلم.. وقد مرض، فهل يجوز أن يزوره في المستشفى، ولا سيما أن بعض الأشخاص يقول: إنه لا يجوز أن تزور المريض غير المسلم لأن هذا من باب المحبة، ولا يجوز أن تكون بين المسلم والكافر محبة؟

○ زيارة المريض المسلم سنة، وهي من الحقوق لقول النبي ﷺ: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس» (البخاري ١١٢/٣ ومسلم ١٧٠٤/٤).

نرجو... ونخشى

● هل يجوز أن أقول: «إن فلاناً يدخله الله الجنة، وإن فلاناً يدخله النار»، وذلك بناء على ما أعلمه من أحوالهما؟

○ لا يجوز أن تقول عن أحد معين من المسلمين إنه من أهل الجنة أو إنه من أهل النار، لكن يمكن أن نقول إن الله يدخل أهل الكبائر النار من يشاء الله منهم ثم يخرجهم منها بعفوهِ وبشفاعة الشافعين. فالشخص المعين لا يجوز أن يقال له ذلك، لكن يقال: نرجو أن يكون فلان من المحسنين، ونخشى أن يكون فلان من المسيئين، ويستثنى من ذلك من شهد له النبي ﷺ بالجنة كالعشرة المبشرين بالجنة - رضي الله عنهم - وغيرهم ممن بشرهم النبي ﷺ بالجنة، وكذلك من أخبر النبي ﷺ أنه من أهل النار، كإخباره عن بعض من غل من الغنائم. ■

السجن المؤبد يجوز

● هل يجوز أن يُحبس من ارتكب جريمة ما سجنًا مؤبداً؟ وهل الإسلام يحكم بذلك؟ وما الجرائم التي يمكن أن يحكم فيها به؟

○ يجوز أن يحكم بالمؤبد على من ارتكب جريمة شنيعة ليست من الجرائم المنصوص على عقوبتها بحد معين، ويكون السجن عقوبة تعزيرية. وقد ثبت أن عثمان بن عفان رضي الله عنه حبس ضابئاً بن الحارث حتى مات في سجنه، وإن علياً رضي الله عنه قضى بحبس رجل حتى الموت لإمساكه رجلاً ليقبضه آخر، ونص كثير من الفقهاء على حكم الحبس مدى الحياة على مثل من عمل عمل قوم لوط، ومزيف النقود والداعي إلى البدعة المضللة، ومن تكررت جرائمه، ومدمن الخمر. ■

التنازل عن القدس خيانة لله ورسوله

● هل يجوز لأي أحد كان أن يتنازل عن المسجد الأقصى من أجل أن يعيش الفلسطينيون في سلام مع العدو الصهيوني، وتحقق بذلك دماء الشعب الفلسطيني؟

○ لا يجوز لأحد أن يتنازل عن أي جزء من أرض الإسلام، فأرض الإسلام ليست حقاً لرئيس، ولا لأمير، ولا لوزير، ولا لجماعة من الناس، حتى تتنازل عنها تحت أي ضغط أو ظرف. وإنما الواجب على الأفراد والجماعات أن يسعوا بكل الوسائل لمقاومة الاحتلال وتحرير القدس الشريف، واستعادتها إلى دار الإسلام. وإذا عجز جيل من أجيال الأمة أو تقاعس، فلا يجوز له أن يفرض عجزه أو تقاعسه على كل أجيال الأمة المقبلة إلى يوم القيامة، فيتنازل عما لا يجوز له التنازل عنه. ولهذا يفتي المجلس بتحريم بيع الأرض للأعداء في القدس أو غيرها من أرض فلسطين أو قبول التعويض عنها بالنسبة للاجئين المشردين؛ لأن أوطان الإسلام لا تقبل التنازل أو التعويض عنها بحال من الأحوال، ومن فعل ذلك فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين.

وإذا كان هذا الحكم في شأن أي أرض إسلامية، فكيف إذا كانت هذه الأرض في



القدس الشريف، أولى القبلتين، وبلد المسجد الأقصى، وثالث المدن المعظمة في الإسلام بعد مكة والمدينة، والأرض التي انتهى إليها الإسراء، وأبدأ منها المعراج؟

ولهذا كان للقدس مكان في قلب كل مسلم، في المشرق أو المغرب، تمس شغافه، وتتغلغل في أعماقه، حباً لها، وحرصاً عليها، وغيرة على حرمايتها، واهتماماً بشأنها. ومن أجلها أصبحت قضية فلسطين هي قضية المسلمين الأولى، لها يفزعون، وعليها يحافظون، وفي سبيلها يدافعون ويقاتلون، ولا يرضون عليها بنفس ولا نفيس.

إن القدس ليست للفلسطينيين وحدهم، إنها للمسلمين جميعاً، عربهم وعجمهم، كما أنها للعرب كافة، مسلميهم ونصاراهم. ولا يجوز للفلسطينيين وحدهم أن يتصرفوا في مصير القدس، ويفتتتوا على المسلمين في أنحاء الأرض. وهذا بالتالي يوجب على المسلمين - حيثما كانوا - أن يقوموا بواجبهم ويبدلوا ما في وسعهم في الدفاع عن بيت المقدس، والمسجد الأقصى، وهذا فرض عليهم جميعاً، يتكافلون في الذود عنه بأنفسهم وأموالهم وكل ما ملكت أيديهم، وإلا حقت عليهم عقوبة الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْزِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتُمُ الْأَرْضَ الْأَرْضَ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا

الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٢٨) إِلَّا تَفْرُوا بِعَذَابِكُمْ غَدَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٩)﴾ (التوبة). وحينما احتل الصليبيون القدس قديماً، كان الذين عملوا على تحريرها مسلمين من غير العرب، مثل عماد الدين زنكي التركي، وابنه نور الدين محمود الشهيد، وتلميذه صلاح الدين الأيوبي الكردي، الذي حرر الله القدس على يديه. ولا يزال المسلمون في كل مكان - أكثر من مليار وثلاث المليارات - مستعدين للبذل والتضحية من أجل القدس العزيز، وهذا شيء يلمسه كل أحد لدى الشعوب الإسلامية، ابتداء من الفلبين وإندونيسيا في الشرق إلى موريتانيا في المغرب العربي.

إن القدس جزء عزيز من دار الإسلام، وأرض الإسلام، ووطن الإسلام، وقد صار للمسلمين فيها أربعة عشر قرناً من الزمان، ولم يأخذوها من اليهود، فقد انتهى الوجود اليهودي فيها منذ مئات السنين، كما انتهت دولتهم قبل ذلك بمئات السنين، فلم تقم لليهود دولة في فلسطين إلا بضع مئات من السنين، وكان العرب فيها منذ آلاف السنين.

لقد تسلم عمر بن الخطاب القدس من (بطريكها) النصراني صفرونيوس، وكان مما شارطه عليه عمر: ألا يساكنهم فيها يهود. إن السيادة على القدس يجب أن تكون إسلامية عربية فلسطينية، وهذا لا يمنع النصراني، كما لا يمنع اليهودي، أن يقيم شعائر دينه فيها بكل حرية وسماحة، عرف بها الإسلام على توالي العصور. ■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islam-online.net

مستقبل الصراع في ظل الواقع الراهن

● ما مستقبل الصراع بين المسلمين واليهود في ظل الواقع الراهن؟

○ الصراع بين المسلمين واليهود الغاصبين مستمر مادامت أرض فلسطين محتلة من اليهود؛ وسيظل الصراع قائماً يظهر حيناً ويختفي حيناً كسنة الله في التداول، ولكن العاقبة للمتقين، والنصر للمسلمين، إذا تخلص المسلمون من الوهن الذي وصفهم به النبي ﷺ حينما يكثر كمهم ويقل كيفهم: «أنتم كثير ولكنكم غثاء كغشاء السيل، ولينزعن الله من صدور

عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن»، قالوا: وما الوهن يا رسول الله، قال: «حب الدنيا وكراهية الموت».

فحينما يتحرر الناس من حب الدنيا وكراهية الموت توجد الطائفة المنصورة التي جاءت الأحاديث الكثيرة في أن هناك طائفة ظاهرة على الحق إلى يوم القيامة، وقال ﷺ في حديث أبي أمامة: «لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من جابهم إلا ما أصابهم من لؤاء - يعني إلا ما أصابهم من أذى في الطريق - حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك»، قالوا:

وأي نهم يا رسول الله؟ قال: «بيت المقدس واكتاف بيت المقدس، أي كل ما حول بيت المقدس» الذي باركنا حوله، فكل ما حول بيت المقدس أرض فلسطين وأرض الشام ويمكن أرض مصر.

كل من حوله - إن شاء الله - مرابطون ومجاهدون، ولكن الأقرب فالأقرب من ينطبق عليهم هذا الحديث، هم على الدين ظاهرون ولعدوهم قاهرون إن شاء الله، وسيظلون مرابطين حتى ينتصروا على أعدائهم ويكون كل شيء معهم حتى الحجر والشجر، يقول الحجر والشجر: «يا عبد الله أو يا مسلم». وهذه إشارة إلى هذا النوع، نوع تميز بالعبودية لله وبالدخول تحت راية الإسلام حتى ينأى بهذا فلم يقل يا فلسطيني أو يا أردني.. بل: «يا عبد الله، يا مسلم، هذا يهودي ورأيتي فتعال فاقبلك»، وإن لهذه المعركة المنتظرون. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٣) بَنَصْرَ اللَّهِ﴾ (الروم). ■

معالم تميز المسلمة الواعية

تحمي مملكتها الصغيرة من الفتن.. وتعيش هموم أمتها بعيداً عن السلبية



خولة درويش

تعرفينها من أول وهلة، وبدون سابق لقاء، فهي وبودة، لطيفة، تالف وتؤلف، ولن تشك مؤمنة إذا رأتها في أنها أمام امرأة صالحة، تحب معالي الأمور، وترتفع عن سفاسفها.

إنها امرأة متميزة في المظهر، فحجابها يضفي عليها البهاء والسكينة، وبين أخواتها المؤمنات، هي نظيفة أنيقة، تهتم بمظهرها باعتدال، فلا تستعبد خطوط الموضة وصرعاتها، وفي الوقت نفسه لا تتبذل أو تهمل نفسها.

رؤيتها تبعث على الراحة والسكينة في نفوسهن، فهي مبتسمة هادئة لا يشوب ملامحها الكبر، كيف لا وهي تحتسب طلاقة وجهها عند الله تعالى وتستجيب لدعوة الرسول ﷺ «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق».

خفيفة الصوت، لا تجادل ولا تماري لسانها عف نظيف، تأتي - وقد تعطر بذكر الله وتلاوة كتابه - أن تلوثه بكلام فاحش بذئ كشأن التافهات.

هذا المظهر المطمئن، إذا اقترن بالجواهر الصالح، فإنه يظهر الصورة الوضيئة للمرأة المسلمة.

فالإخلاص لله سبحانه وتعالى، واحتساب الأجر منه وحده هو كل ما تصبو إليه وإسنان حالها يريد قوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام).

إنها متميزة بإخلاصها لله وتضمن بنفسها أن تبطل أعمالها بعدم الإخلاص فيها. تبعد جهودها عن أمراض القلوب، وتبحث عن



نقاخصها فتصلحها، وتنتظر إلى مواطن القوة فيها وتعرف مزاياها فتتميمها... وترفض بشدة مسايرة ركب الغافلات.

حياتها هادئة في كل أوقاتها، تعلم أن زكاة العلم نشره، ولذا فهي دائماً عالمة أو متعلمة، ولها في السلف الصالح قدوة حسنة.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «نعم النساء نساء الانصار لم يمنعن الحياء أن يتفقن في الدين» (١).

تنمي ثقافتها في الأمور الدينية، وكذلك في الأمور الحياتية التي تفيدها كأم لتربية الأولاد، أو كزوجة «في التعامل مع الزوج وأهله» أو إن كانت معلمة أو طبيبة وغير ذلك... مما يهمها في أصول المهنة بحيث تمارسها بلا اختلاط محرم، ولا تكشف في الملابس، ولا خلوة بغير المحارم لأي سبب كان، ولا خضوع في القول أثناء التعامل.

والمسلمة الواعية تسهم في التثقيف الديني للنساء، وتعمل على إعداد الفتيات للحياة مما يضمن إسهامها في بناء أسر مسلمة لا تتقافها الرغبات في تقليد الشرق والغرب ممن وقع في الشهوات وغرق في بحر من الظلمات. تحلم ولا تعنف وتحبس الثوب من الله وحده: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (التوبة).

وبذلك تكون قد أسهمت في تهينة المحاضن السليمة والصالحة لإعداد أجيال المستقبل إعداداً قوياً متماسكاً. ولا تدفن الكفاءات تحت ركام الكسل بل تنمي المواهب وتوجه الطاقات المسلمة المتميزة، تواجه الفكر بالفكر بعيداً عن السطحية والسذاجة الشوهاء.

إنها وهي تجد تكالب الأعداء ليزرعوا نبتاتهم السامة في تربتنا الطاهرة، وترى الجاهلية وقد غزتنا في عقر دارنا، وتسملت إلى قلوب كثير من رجالنا ونسائنا على السواء، وأثر ذلك على ناشئتنا، تحرص على أن تقدم البديل الإسلامي، وذلك بتوفير المواد الإعلامية المناسبة التي تحمل مضامين سامية، تدعو إلى العزة والكرامة وغيرها من القيم الإسلامية. وتعرض الإسلام كما يليق بها.

كما تسهم في كل منبر فكري - وبالصواب الشرعية - بطريقة لبقة ذكية تتناسب مع سمو عقيدتها.

وقد تثري الدعوة بكتابات، وتسد فراغاً قد لا يحسنه غيرها سواء كان ذلك نثراً أو شعراً، لعل

بقرارت إدارية وأحكام قضائية:

استمرار منع المعلمات المحجبات من العمل بالمدارس الألمانية!

بون: خالد شمت

أيدت المحكمة الإدارية العليا في ولاية سكسونيا السفلى الألمانية دعوى استئناف رفعتها أمامها وزارة الثقافة في الولاية، وقضت بمنع المعلمة المسلمة إيمان الزايد من التدريس بالحجاب في المدارس الرسمية بالولاية.

بررت المحكمة قرارها باعتبارها اللباس الشرعي للمرأة المسلمة رمزاً دينياً ينبغي حماية التلاميذ منه، وفي محاولة لإظهار قدر من التسامح اقترح رئيس القضاة حضور المعلمة إلى المدرسة بالحجاب على أن تخلعه في داخل الفصل لكن اقتراحه لقي رفضاً قوياً من المعلمة المسلمة والوزارة على السواء.

بحيثيات الحكم أظهرت تناقضاً واضحاً وقع فيه قضاة المحكمة، إذ استندوا بصورة أساسية في إصدار الحكم إلى قانون المدارس بالولاية، في حين أن هذا القانون يمنع التمييز الوظيفي بسبب الدين، ويدعو إلى تشجيع قبول التلاميذ للتنوع الديني والثقافي. ومن جهة أخرى نقض حكم المحكمة المتقدم

وصايا للخاطبين فقط

الوصية الأولى: من الإمام سفيان بن عيينة - رضي الله تعالى عنه -: قال يحيى بن يحيى النيسابوري: كنت عند سفيان بن عيينة إذ جاءه رجل فقال: يا أبا محمد، أشكو إليك من فلانة - يعني امرأته - أنا أذل الأشياء عندها وأحقرها، فأطرق سفيان ملياً ثم رفع رأسه فقال: لعلك رغبت إليها لتزداد بذلك عزاً؟ فقال: نعم يا أبا محمد، فقال: من ذهب إلى العز ابتلي بالذل، ومن ذهب إلى المال ابتلي بالفقر، ومن ذهب إلى الدين يجمع الله له العز والمال مع الدين.

ثم حدثنا، فقال: كنا إخوة ثلاثة، محمد وعمران وأنا، فمحمد أكبرنا وعمران أصغرنا وكنت أوسطهم. فلما أراد محمد أن يتزوج رغب في الحسب (الجاه) فتزوج من هي أكبر منه حسباً: فابتلاه الله بالذل، وعمران رغب في المال فتزوج من هي أكثر منه مالاً: فابتلاه الله بالفقر. أخذوا ما في يدي ولم يعطوه شيئاً.

فنقبت في أمرهما، فقدم علينا معمر بن راشد فشاورته وقصصت عليه قصة أخوي فذكرني بحديث يحيى بن جعدة رضي الله عنه، وحديث عائشة رضي الله عنها. فأما حديث ابن جعدة: قال النبي ﷺ: «تُنكح المرأة لأربع: دينها وحسبها ومالها وجمالها فافطر بذات الدين تربت يداك».

وحديث عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «أعظم النساء بركة أقلهن مؤنة». فاختارت لنفسها أمرين: الدين وتخفيف الظهر، اقتداء بسنة رسول الله ﷺ فجمع الله لي العز والمال مع الدين.

الوصية الثانية: من الإمام أحمد بن حنبل: كان الإمام أحمد - رحمه الله - يوصي من أراد التزوج أن يسأل أولاً عن الجمال فإن أعجبه سأل عن الدين فإن أعجبه قبل، وإلا فيكون رد الجمال من أجل الدين، ولو سأل عن الدين أولاً فأعجبه ثم سأل عن الجمال فلم يعجبه فرد، فيكون بذلك رد الدين من أجل الجمال.

الوصية الثالثة: من ابن حزم الظاهري - رحمه الله - يقول: لا تصاهر صديقك ولا تبايعه، فما رأينا هذين العاملين إلا سبباً للقطيعة، وإن ظن أهل الجهل أن فيهما تأكيداً للصلة فليس كذلك، فإن هذين العقيدتين داعيان كل واحد إلى حظ نفسه، والمؤثرون على أنفسهم قليل جداً، فإذا اجتمع طلب كل امرئ حظ نفسه وقعت المنازعة، ومع وقوعها فساد المروءة، وأسلم المصاهرة عاقبة مصاهرة الأهلين بعضهم بعضاً، لأن القرابة تقتضي العدل وإن كرموه، لأنهم مضمرون إلى ما لا انفكاك لهم من الاجتماع في النسب الذي توجب الطبيعة لكل أحد الذب عنه والحماية له. ■

د. عبد الباسط إبراهيم حسونة

جامعة راجستان

جيبور - الهند

من أبواب الخير - تستطيعه - إلا وتطرقه ولا تقعد بها همته عن تبعات ثمنها الجنات في دار الخلود.

تحرص على الصلات الحميمة بينها وبين المسلمات، بالكلمة الطيبة، والزيارة المفيدة والهدية التي تجلب المحبة، كما قال الرسول ﷺ «تهادوا تحابوا» (٣).

وتتجلى إشاعة المودة في المجتمع لإصلاحها بين المتخاصمات، فهي صالحة ومصلحة تسعى لتراسل لبنات المجتمع المسلم عملاً بقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (الحجرات: ١٠)

وتتعاون مع غيرها في صنوف الخير المختلفة، وتدخل السرور والبهجة إلى النفوس استجابة لقوله تعالى ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾ (المائدة: ٢) فتضع المال في مواضعه المشروعة لكشف الكرب عن المحتاجين، ومساعدة الدعاة الذين يعملون على نشر هذا الدين، وتبذل من مالها راضية لتتصير دعوتها في كل مجال، في الحرب والسلام.

إنها مسلمة واعية تنبذ الكسل، وتعيش هموم أمتها بعيداً عن السلبية وتستثمر كل وقت في حياتها لعبادة ربها وفي كل حال: لا تألو جهداً في إتقان عملها: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

بالإسلام وعقيدته الصافية وبأخلاقه الرفيعة ومظهره الوقور والعلم الذي يدعو إليه وبالمشاركة في كل مجالات الخير تتميز المرأة المسلمة. جعلنا الله جميعاً من أهل الإسلام العاملات به والنافعات لغيرهن من المسلمات. ■

الهوامش

- ١- أخرجه مسلم في الإيمان، والبخاري في باب العلم.
- ٢- الحديث في المسند وصححه ابن حبان وقال البيهقي: إسناده صحيح. انظر شرح السنة ٣٧٨/١٢.
- ٣- حديث حسن كما ذكره الألباني، انظر صحيح الجامع الصغير ٥٧٧/١.

إعلامه حول قضية المعلمة المسلمة بدأ في سبتمبر عام ٢٠٠٠ عقب إصدار وزيرة الثقافة في ولاية سكسونيا السفلى قراراً بمنعها من العمل بإحدى المدارس الرسمية بسبب ارتدائها للحجاب.

قرار الوزارة في تلك الفترة جاء مخالفاً للتوقعات إذ استوفت السيدة الزايد - التي اعتنقت الإسلام قبل عشر سنوات - جميع مسوغات التعيين، وحصلت على موافقة رئيس الإدارة التعليمية بالوزارة الذي أثنى على قدراتها التعليمية والثقافية الرفيعة، واعتبرها الأجدر بالتعيين بحكم خبرتها الطويلة في التدريس. ■

ما تكتبه يكون من أنواع الجهاد. عن كعب بن مالك رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ: «إن الله قد أنزل في الشعر ما أنزل». فقال النبي ﷺ: «إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكان ما ترمونهم به من نضع النبل» (٢).

في بيتها ومع أسرتها

وفي أسرتها: تحمي مملكتها الصغيرة من فتن كقطع الليل المظلم، تحميها من المنكرات أيًا كانت، وما أكثرها، من موسيقى إلى صور هابطة أو مجلات ماجنة.

وتصوب مسار زوجها إن لمست التقاعس عن فعل الخير، فتذكره بالعبادات، وتشجعه على البر والجود، وتحبب إليه صلة الأرحام، «الدال على الخير كفاعله».

وتشد أزره للطاعة ولا تقض مضجعه بسخيف الطلبات، بل تقدر ظروفه، وتعينه على الدعوة إلى الله وتتحمّل غيابه عن المنزل بصدر رحب. كما تحفظ إيمانه فتعفه، حتى لا تستهويه الفتن المتلاطمة، وشعارها دائماً قول المصطفى ﷺ «أعط كل ذي حق حقه».

إنها أم متميزة: أم ليست كغيرها من الأمهات، إنها المنجية والمربية، وهي الناصحة، لها مهمة لا يقدر عليها غيرها: تمد الأمم بوقود الحروب ودعاة السلام وبنات الحضارة.

تغرس في نفوس أبنائها حب الله تعالى وحب رسوله ﷺ منذ نعومة أظفارهم فينشأون على حب الدين وحب أبائهم، وتهينهم للمهمات الجسام، فيستسهلون الصعب ويبدلون الغالي والرخيص في سبيل عقيدتهم ورد كيد الأعداء عنه، فتصبح لهم جباه لا تطأ إلا لله، وتربي بناتها على الفضيلة، وعلى الحجاب والستر ومكارم الأخلاق.

شتان بينها وبين أم تدع بناتها في حضيض الموضة، وأبناها في ذلك الاستحواذ والتملق، لا يعرفون إلا المادة ولا تسيرهم إلا المصلحة.

هي متميزة في مجتمعها: كيف لا وهي عضو في المجتمع المسلم يهيم أمره، ويسرها سروره ويقض مضجعها الامة. لذا لا تترك باباً

حكماً آخر حصلت عليه المعلمة المسلمة في أكتوبر من العام قبل الماضي، ونص على إلزام وزارة الثقافة بولاية سكسونيا السفلى بتعيينها في أسرع وقت، معتبراً أن حجابها لا يمثل نقصاً في الكفاءة التي يقيم المعلمون وفقاً لها.

خالد الزايد زوج المعلمة صاحبة القضية اعتبر أن الحكم الأخير جاء متأثراً بالتداعيات السلبية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر على حياة المسلمين في ألمانيا، مشيراً إلى أن زوجته ستسلك جميع إجراءات التقاضي للدفاع عن حقها حتى لو وصل الأمر للمحكمة الدستورية العليا.

الجدل داخل المجتمع الألماني ووسائل

القدم «القذاء الروحاء»

د. عبدالعزيز عبدالله درة (*)

فيها تشابك عظام القدم غير طبيعي ومختلفاً في الشكل عن العظم الطبيعي قليلاً، كما يكون حجمها أصغر من الطبيعي، أما الأربطة والأوتار الرابطة والمتصلة بهذه العظام فتكون متقلصة، وأقصر من الطبيعي.

وفيما يخص العلاج هناك مرحلة أولى عبارة عن وضع جبس للقدم المصاب، ويتم تغييره أسبوعياً ويقوم بوضع الجبس طبيب العظام الخبير؛ إذ يجب أن يتم عمل مناورات تعديل الوضع بشكل مرحلي حسب التشوه عند الطفل، ويستمر تغيير الجبس لمدة ثلاثة أشهر، فإذا حدث تعديل تام ينتهي العلاج بالجبس، كما يتم وضع جهاز بأحذية خاصة (BROW) للحفاظ على التعديل، ولا يلزم إجراء عمل جراحي للمريض في هذه الحالة.

أما في حالة انتهاء الأشهر الثلاثة، دون أن يتم التعديل المطلوب فيجب إجراء تعديل بواسطة

وهو عبارة عن تشوه يُولد به الطفل، ويحصل على مستوى مفصل الكاحل والقدم.

هذا التشوه يمكن أن يكون في قدم واحدة أو كلا القدمين، ونسبة حدوثه هي حالة واحدة لكل ٨٠٠ ولادة، ويكثر بين الذكور مقارنة بالإناث، وتزداد نسبته إذا كان له تاريخ عند بعض أفراد العائلة السابقين.

وهناك نوعان من هذا التشوه:

١. الوضعي: يمكن فيه إصلاح التشوه بسهولة عن طريق الفحص من قبل الطبيب الذي يقرر أن هذا التشوه وضعي، ويتحسن تلقائياً بتمارين بسيطة خلال أسابيع معدودة.

٢. القدم القذاء الحقيقية: والمقاومة للتعديل خلال فحص الطفل، ويتم الفحص في اليوم الأول للولادة.

خصائص القدم القذاء الروحاء: يكون

(*) استشاري جراحة العظام والمفاصل بمستشفى الحمادي، الرياض

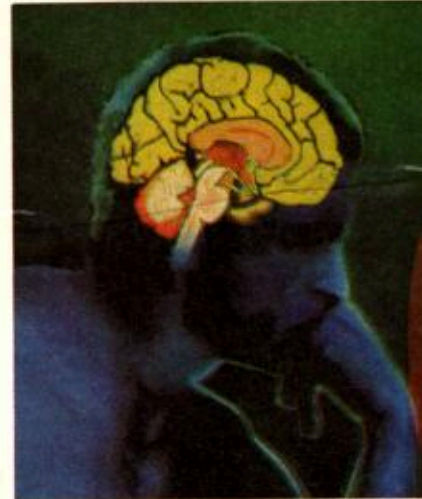
الجراحة.

ومن الجراحين من يقوم بإجراء الجراحة في الشهر الرابع من عمر الطفل، فيما يفضل آخرون من الأطباء إجرائها بعد الشهر السادس، وكلتا الطريقتين تقود إلى النتيجة نفسها، ويتم خلال الجراحة «خزع» مفصل الكاحل من الخلف وإطالة وتر أخيل والأوتار القصيرة الأخرى، كذلك يتم قطع الأربطة المشدودة التي تربط مفاصل القدم الصغيرة من الناحية الأنسية للقدم.

وفي مرحلة ما بعد الجراحة: يتم وضع جبس للقدم ما فوق الركبة لفترة تتراوح بين ٦ و١٢ أسبوعاً بعدها يتم وضع الأقدام في جهاز (BROW) للحفاظ على التعديل، وذلك لكي يبدأ الطفل بالمشي، إذا إن هذا المشي يحافظ على التعديل النهائي.

النتيجة: إذا تم علاج القدم «القذاء الروحاء» بالشكل العلمي الصحيح فإن القدم تكون قريبة جداً من الشكل الطبيعي، ويمشي الطفل بدون عرج، إلا أن حجم القدم يكون أصغر قليلاً من الطبيعي، أما إذا كان التشوه في كلتا القدمين فلا يلاحظ تباين الحجم. ■

من مشاعرك تنطلق قدامك الذهنية



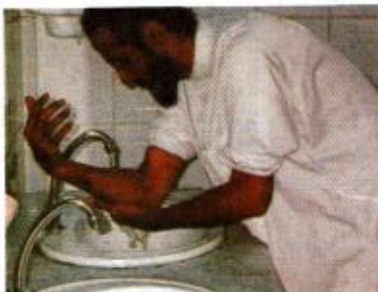
القدرات الذهنية العالية للإنسان قد تتأثر بمشاعره وأحاسيسه وعواطفه. هذا ما أكدته نتائج بحث علمي جديد. وأوضح الباحثون في جامعة واشنطن، أن مزاج الإنسان وحالته النفسية يؤثران بصورة كبيرة على أدائه الذهني ومهاراته العقلية، فمشاهدة فيلم مرعب أو كوميدى، ولو لعشر دقائق، يؤثر على مناطق الدماغ

المراد إنجازها.

وأوضح هؤلاء الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «أحداث الأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم» - أن القلق البسيط قد يحسن الأداء الذهني في بعض المهمات، لكنه مؤثر لمهمات أخرى، لذلك لابد من الأخذ بعين الاعتبار نوعية المهمة المطلوب إنجازها، لفهم تأثيرات إحساس خاص أو شعور أو مزاج أو عاطفة معينة على الأداء الذهني. ■

المسؤولة عن الذكاء والتفكير وغيرها من مهارات الإدراك. ويعد دراسة عدد من الأشخاص، شاهدوا شرائط فيديو تحفز حالات السرور أو الحزن أو القلق، مع مراقبة النشاط الدماغى لديهم في كل حالة، لاحظ الباحثون أنه يلزم للحصول على أفضل أداء ذهني وأكثر الأنماط فاعلية من الأنشطة الدماغية، وجود ارتباط بين نوع المزاج الحالي ونوع المهمة

الوضوء، أفضل علاج لارتفاع درجة الحرارة



كثيراً ما تُصاب بالحمى «وهي ارتفاع درجة حرارة الجسم فوق المعدل الطبيعي التي هي ٣٧ درجة مئوية»، وينصح الأطباء في بعض الأحيان باستعمال الكمادات لخفض الحرارة، بالإضافة إلى أنواع العلاج المتعددة، فيما يلجأ بعض المرضى

إلى غمر جسمه في الماء، أو الوقوف تحت «الدش» لمدة تزيد أو تنقص، بينما يستعمل آخرون كمادات الماء البارد أو الثلج.

إن هذا خطأ كبير إذ تنقبض الشعيرات الدموية تحت تأثير الماء البارد وتحتفظ بالحرارة بدلاً من أن تفقد ما يؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة أكثر بعد فترة من الزمن. غير أن الطريقة المثلى للكمادات هي باستعمال ماء ذي حرارة عادية «أي ماء الصنبور» أو ماء الشرب غير الثلج، وتبلى الأطراف والوجه، ويعاد ذلك كلما جفت المياه عن الوجه والأطراف حتى تنخفض الحرارة.

وإذا نظرنا إلى أحاديث رسولنا الكريم ﷺ التي يحض فيها على

الوضوء، واستحب ترك المياه لتجف بعد الوضوء، بدون أن تلجأ إلى المنشفة لتجفيفها، وربطنا ذلك مع الحديث النبوي القائل: «الحمى من فوح جهنم فاطفئوها بالوضوء»، لوجدنا أن الوضوء وتكراره مرات عدة للمصاب بالحمى هو أفضل علاج لارتفاع درجة الحرارة؛ وذلك دون اللجوء إلى غمر الجسم بالمياه، أو النزول إلى مغسل الماء، وهي عادة مرهقة للمريض، أو اللجوء إلى الماء الثلج للكمادات، وكثيراً ما يكون ذلك غير متوافر، ناهيك عن أثره العكسي.

حقاً .. إن الوضوء طهور وشفاء. ■

د. سعيد مصطفى مرتجي - المدينة المنورة

٣ علامات لسرطان الصدر

المنتشرة من الورم الأصلي، مضيئين أن هذه العلامات عبارة عن ثلاثة جينات تُترجم بصورة مفرطة في سرطان الصدر الخبيث القابل للانتشار، لذلك فهي تساعد على التمييز بين العينات التي تحتوي على ترسبات خبيثة والسليمة الخالية من السرطان.

وتشير النتائج إلى أنه بالرغم من أن هذه الجينات تعتبر علامات مميزة لسرطان الصدر الخبيث، إلا أن حساسيتها وقايلتها ونوعيتها تزيد عند استخدامها معاً. ■

نجح العلماء في كلية الطب بجامعة ويلز البريطانية، في تعريف ثلاث علامات جزيئية، يساعد استخدامها معاً، على الكشف عن الكميات الدقيقة من الخلايا السرطانية الخبيثة المنتشرة في دماء المريضات المصابات بسرطان الصدر.

وقال الباحثون في المؤتمر الأوروبي لسرطان الصدر - الذي اختتم مؤخراً في مدينة برشلونة الإسبانية - : إن هذه الاكتشافات قد تساعد على تطوير فحص بسيط لرصد الخلايا السرطانية

...وعلاقة لسرطان الصدر بالملوثات الصناعية

وموجودة في سلسلة الغذاء وخاصة في الأطعمة الدهنية.

واختبر العلماء الكنديون العلاقة بين خطر سرطان الثدي والتعرض لـ ١٤ نوعاً من مركبات PCBs، عند ٣١٤ امرأة من المصابات بسرطان الثدي، و٥٢٣ أخريات من غير المصابات بالمرض، فوجدوا أن مستويات نوعين من هذه المركبات ارتبطت بزيادة خطر الإصابة بسرطان الثدي بنحو ٦٠ - ٨٠٪، وهذا الارتباط واضحاً عند السيدات قبل سن انقطاع الحيض.

وحسب الخبراء، فإن الدراسة توضح العلاقة بين المركبات الشبيهة بالديوكسين وخطر سرطان الثدي، وهي الثانية التي تقترح مثل هذه العلاقة، لاسيما بعد اكتشاف وجود هذه المركبات بتركيزات عالية في حليب الثدي عند السيدات في مدينة كيبيك الكندية. ■

على الرغم من أن معظم الدراسات قد أخفقت في الكشف عن العلاقة بين التعرض العام للملوثات الصناعية البيئية التي تعرف بمركبات PCBs، وزيادة أخطار إصابة السيدات بسرطان الثدي، إلا أن الدراسة الجديدة التي أجريت في جامعة أقال الكندية، تقترح أن المستويات العالية لأنواع معينة من هذه المركبات قد ترتبط بخطر المرض.

فبعض الملوثات البيئية الدائمة التي تتراكم في أجسام السيدات مع مرور الوقت، وتشبه في تركيبها مادة «ديوكسين»، قد تمثل عامل خطر لسرطان الثدي.

وأوضح الباحثون أن مركبات PCBs، وهي صنف من المواد الكيميائية ذات استعمالات صناعية وتجارية مختلفة، وقد تم حظر استخدامها في الولايات المتحدة وكندا قبل ٢٠ عاماً، لما تسببه من آثار صحية سلبية، ولكنها ما زالت عالقة في البيئة

زنيخ الماء.. وسرطان المثانة



وقى السياق نفسه: أشار الباحثون في مجلة الجمعية الطبية الكندية، إلى أن هذه الكميات الكبيرة تتسبب عن عدم قدرة وسائل معالجة المياه المستخدمة حالياً على تقليل درجات التلوث بالزنيخ. ■

حذر العلماء في تايوان من أن التعرض لعنصر الزنيخ في مياه الشرب يزيد خطر إصابة الرجال بسرطان المثانة.

فقد وجد هؤلاء العلماء أن الرجال الذين يتعرضون لمستويات عالية من الزنيخ غير العضوي في مياه الشرب، يزيد خطر إصابتهم بسرطان المثانة بنحو ٢٩ مرة، مشيرين إلى أن الدراسات التي أجريت في كل من تشيلي والأرجنتين واليابان وبريطانيا أظهرت نتائج مشابهة.

ومن جهتها؛ حذرت منظمة الصحة العالمية والاتحاد الأوروبي من أخطار التلوث بالزنيخ وحددت الحد الأقصى المقبول والمسموح به من الزنيخ في مياه الشرب بعشرة أجزاء لكل مليار جزء من الماء، ولكن هذا الحد يزيد إلى ٥٠ جزءاً لكل مليار في الولايات المتحدة وإلى ٢٥ جزءاً لكل مليار في كندا.

البروكولي والملفوف يكافحان الدخين وسمومه

تناول وجبتين على الأقل من خضراوات العائلة «الصليبية» كل أسبوع يدرأ مخاطر التدخين والمواد السامة الناتجة عنه.

ووجد العلماء أن مستويات السموم الناتجة عن التبغ في البول تكون أقل عند المدخنين الذين يتناولون خضراوات العائلة الصليبية مرتين على الأقل كل أسبوع لأن هذه الخضراوات - التي تشمل البروكولي والقرنبيط وبراعم الملفوف والخضراوات الداكنة مثل الكرنب الأخضر واللفت - تغير طريقة أيض دخان التبغ في أجسام المدخنين.

وتدعم هذه الدراسة ما أظهرته دراسات سابقة، من أن زيادة استهلاك الخضراوات الصليبية تتصاحب مع ظهور معدلات أقل للسرطانات المتسببة عن التدخين.

واستند الباحثون في دراستهم إلى قياس تراكيز ثلاثة منتجات ثانوية من التبغ هي NNAL و NNAL-Gluc و NNAL، في بول ١٦١ مدخناً غير مصابين بالمرض، تراوحت أعمارهم بين ١٨ - ٥٩ عاماً، كان نصفهم من النساء، و٤٣٪ منهم من الأمريكيين الأفارقة.



ملأوا استبيانات عن عاداتهم في التدخين، ونوعية الغذاء المستهلك. ولاحظ العلماء وجود تركيزات أعلى من سموم التبغ في البول عند الأشخاص الذين تناولوا أقل من حصتين من الخضراوات الصليبية أسبوعياً، إلا أن هذه المستويات بدأت بالانخفاض، عندما استهلكوا حصتين أو أكثر من ذلك الخضار. وقال الباحثون إن كمية الحصص المثالية من هذه الخضراوات تشبه حجم الكف، إلا أن المدخنين أقل استهلاكاً للخضراوات والفواكه، بشكل عام، ولا يتناول معظمهم حصتين أسبوعياً، مشيرين إلى الدراسات العديدة التي اقترحت أن استهلاك الفواكه والخضراوات يقلل الأخطار المصاحبة للمسرطنات البيئية ومنها التدخين السلبي. ■

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٦ - ٤ = أحد الوالدين

٧ - ١ = رقم

٨ - ٥ - ٢ - ٣ = الجمال

٣ - ٢ = عمر

٨ - ٥ - ١ - ٦ = الود

أبو الوفا جابر الغبور - مصر

ضرار يصف علياً

غزير العبرة، يحب المساكين، ويعظم أهل الدين. وأقسم إنني رأيته ذات ليلة وقد أرحى الليل سدوله وغابت نجومه، ماثلاً في محرابه، قابضاً على لحيته، يبكي بكاء اليتيم، ويتلملم تلملم السليم (الملدوغ) وهو يقول: يا دنيا غري غيري .. إلي تعرضت؟ أم إلي تشوقت؟ هيهات هيهات فقد طلقته ثلاثاً، فعمرك قصير وخطرك حقيق، ثم يقول: أه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق. ■

اختيار / عمر عون سعيد آل هادي

لما استشهد علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - طلب معاوية بن أبي سفيان من ضرار الصدائي - الذي كان ملازماً لعلي رضي الله عنه - قائلاً: صف لي علياً. فقال: أعفني يا أمير المؤمنين. قال معاوية: لتصفه. قال ضرار: أما إن كان الأمر كذلك، فقد كان والله شديد القوى بعيد المدى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، يخاطب نفسه، ويقلب كفه، طويل الفكرة،

حذيفة وعمر وعلي

مع حذيفة فقال له: صدق يا عمر، يحب الفتنة، يعني حبه المال والبنين، لأن الله تعالى قد قال: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتْنَةٌ﴾، ويكره الحق يعني الموت، ويصلي بغير وضوء، يعني أنه يصلي على النبي ﷺ بغير وضوء في كل وقت، وله في الأرض ما ليس لله في السماء، يعني أن له زوجة وولداً، وليس لله زوجة وولد، فقال عمر: أصبت، وأحسنيت يا أبا الحسن، لقد أزلت ما في قلبي على حذيفة. ■

من كتاب «روضة السانحين» لياسين سينايتي
ماجد الشعلاتي - الزلفي - السعودية



روي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه لقي حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - فقال له: كيف أصبحت يا حذيفة؟ فقال: أصبحت أحب الفتنة وأكره الحق، وأصلي بغير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء. فغضب عمر غضباً شديداً، فدخل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه - فقال له علي: يا أمير المؤمنين، على وجهك أثر الغضب، فأخبره بما جرى

روي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه لقي حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - فقال له: كيف أصبحت يا حذيفة؟ فقال: أصبحت أحب الفتنة وأكره الحق، وأصلي بغير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء. فغضب عمر غضباً شديداً، فدخل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه - فقال له علي: يا أمير المؤمنين، على وجهك أثر الغضب، فأخبره بما جرى

فضل ذكر الله

الذكر ضروري للقلب، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه: «الذكر للقلب كالماء للسماك، فكيف يكون حال السمك إذا أخرج من الماء؟» وذكر الإمام شمس الدين ابن القيم ما يقرب من ثمانين فائدة في كتابه: «الوابل الصيب»، ومن هذه الفوائد: أن الذكر قوة القلوب والروح، فإذا فقد العبد صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته، ومنها: أنه يطرد الشيطان، ويقمعه، ويكسره ويرضي الرحمن عز وجل، ويزيل الهم والغم عن القلب، ويجلب له الفرح والسرور، وينور القلب والوجه، ويكسو الذاكر المهابة، ويورثه محبة الله عز وجل، وتقواه، والإنابة إليه، ويحفظ القلب من الغفلة ويحط الخطايا، وكذلك يورث العبد ذكر الله عز وجل كما قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة: ١٥٢)، ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلاً وشرفاً.

وفي صحيح البخاري: عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت» ■
تركي محمد عبدالعزيز النذاف

الفقر الحقيقي

يقول أحد الحكماء: أقصى درجات الفقر المباهة بالغي. ونحن نرى في حياتنا اليوم أن معظم الأغنياء يعيشون حالة من الفقر وهم لا يشعرون، وربما يسأل أحدنا: كيف ذلك وهم الأغنياء الذين يملكون الدنيا وزخرفها؟ فاقول: إنهم يعيشون فقراً لحب الله لهم، وفقراً لطاعة رسول الله ﷺ، واتباع سنته ﷺ، ثم فقراً لحب ومودة الناس من حولهم وفقراً لحسن الجوار مع جيرانهم وأمن شروهم ثم فقراً لمحاسن الأخلاق التي تربطهم بالناس من أقارب وأصدقاء وزملاء عمل. والسؤال: هل نجد فقراً أشد من هذا؟ ■

مروة زكي محمود - أبها - السعودية



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

وقفه

بعض الناس مثل النعامة يدفن رأسه في الرمال .. يظن أن أحداً لا يرى فسقه، ولا يلمح فجوره .. يزعم أنه لم يقتل، ودماء الضحية تلتطخ يديه .. ويدعي عدم السرقة ويصماته تملأ موقع الجريمة .. يرتدي ثياب التقي وقطرات الخمر تقطر من قمه! وأمثال هؤلاء ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة: ٩).

ومنهم حرباء في تلونها يدخل مجلس الصالحين فيخشع لسماع الأعراف وهود .. ويثني على مجالس الطالحين فيطرب لسماع الجيتار والعود!

حرموا من المحبة لأن نفوسهم إسعة، وعقولهم غير المحبة طريقتهم في الحياة، قال الله تعالى في حقهم: ﴿مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ (النساء: ١٤٣)

ومنهم خفاش في هيئته المقلوبة .. يعيش في الظلام ويكره النور .. يستلذ بالمعصية ويستقبح الطاعة، مفاهيمه معكوسة لأن فطرته منكوسة لذا: ﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (٤٣) (الزمر) ■

نظمي جميل الإبراهيم

مال .. فضة وذهب



رأيت الناس قد مالوا
إلى من عنده مالٌ
ومن لا عنده مالٌ
فعنه الناس قد مالوا
رأيت الناس منفضه
إلى من عنده فضه
ومن لا عنده فضه
فعنه الناس منفضه
رأيت الناس قد ذهبوا
إلى من عنده ذهبٌ
ومن لا عنده ذهب
فعنه الناس قد ذهبوا. ■
رجاء أحمد النابو. الأحساء

من فضل الاستغفار



قال ابن تيمية يرحمه الله:
إنه ليقلق خاطري في
المسألة، والشئ أو الحالة
التي تشكل علي،
فأستغفر الله تعالى ألف
مرة، أو أكثر، أو أقل، حتى ينشرح الصدر،
وينحل إشكال ما أشكل، وقد أكون إذ ذاك في
السوق أو المسجد أو المدرسة لا يمنعني ذلك من
الذكر والاستغفار إلى أن أنال مطلوبي. ■
محمد بن عوض الرحمن. الليث. السعودية

خير ما يرزقه المبد

قال ملك لأحد وزرائه
يمتحنه: ما خير ما يرزقه
العبد؟
قال: عقل يعيش به.
قال: فإن عدمه؟
قال: فادب يتحلى به.
قال: فإن عدمه؟
قال: فعال يستره.
قال: فإن عدمه؟
قال: فصاعة تحرقه فتريح
منه العباد والبلاد! ■
سيف بن داخل المطيري

لماذا لم يُرق إلى وظيفة أعلى؟



لأنه كان:
١- ينظر أبداً إلى ساعته..
٢- يتذمر دائماً..
٣- يتأخر دائماً في عمله..
٤- راغباً في حسن الخدمة..
لكنه لم يكن في الموضع
المناسب..
٥- لم تكن له ثقة بنفسه..
٦- كان يسأل أسئلة كثيرة
بلا فائدة..
٧- كانت حجته دائماً: «لقد
نسيت»..
٨- لم يكن مستعداً لأن يخطو
الخطوة الثانية.

من محاسن الإسلام

من بئر فنزل وشرب منها، وعلى البئر كلب
يلهث من العطش، فرحمه فنزع أحد خفيه
فسقاها، فشكر الله له ذلك فأدخله الجنة..
وروى مسلم وغيره أن رسول الله ﷺ مر
على حمار قد وسم في وجهه فقال: «لعن الله
الذي وسمه». ■
تركي عبد العزيز الشهري

الرافة والرحمة والشفقة، لا القسوة والغلظة
والتعذيب، حتى في حق الحيوانات..
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله
ﷺ قال: «عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت
فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها وسقيتها، ولا هي
تركها تأكل من خشاش الأرض» (متفق عليه).
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً: «أن رجلاً دنا

حكم غالية

- غنى النفس أفضل من غنى المال.
- لا ينقص حليم من جهول.
- الاعتقاد بالأحلام يعني النوم طول الحياة.
- من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً.
- لا عتاب بعد الموت.
- من يزرع المعروف يحصد الشكر.
- من اتكل على زاد غيره طال جوعه.
- تاج المروءة التواضع.
- ضع الأمور موضعها تضعك موضعك. ■
أحمد سعود سعد المالكي. إسكان قوات البحرية

الغاز

١- ما الشيء الذي لا يفكر ولا يتكلم ويقول الحق؟
٢- ما آخر شيء في العالم؟
٣- ما الشيء الذي يطفو فوق الماء ويبدأ بحرف
«خ»؟
٤- ما الشيء الذي يدخل الثلجة ولا يبرد؟
٥- من الذي يبني بيتاً ولا يسكن فيه أحد؟ ■
أسامة عيسى السيد. الخرج. السعودية

منوعات

لذة قيام الليل

- كان أبو هريرة رضي الله عنه يقوم ثلث
الليل الأولى وتقوم امرأته ثلثة الثاني ويقوم ابنه
ثلثة الأخير.. إذا نام هذا قام هذا..
- قال أبو سليمان الداراني: أهل الليل في
ليلهم لذ من أهل الله في ليلهم... ولولا قيام
الليل ما أحببت البقاء في الدنيا..
نعيم الدنيا ..

قال علي رضي الله عنه: يكفيك من نعيم
الدنيا نعمة الإسلام ويكفيك من الشغل الطاعة،
ويكفيك من العبرة الموت.

عين العقل

دخل المأمون يوماً على ابنه هارون .. وهو
يقرأ في كتاب فقال له: ما هذا؟

عقلك؟

قال: ما دخلت في شيء قط إلا وأنا أعرف
كيف أخرج منه، فقال معاوية: لكني ما دخلت
في شيء قط أريد الخروج منه.

إقرار

إلهي لا تعذبني فإنني
مقر بالذي قد كان مني
وما لي حيلة إلا رجائي
وعفوك إن عفوت وحسن ظني
فكم من نلة لي في البرايا
وأنت علي ذو فضل ومن
يظن الناس بي خيراً وإنني
لشر الناس إن لم تعف عني؟

هشام منصور شار. صيبا
جيزان. السعودية



قال: كتاب يشحذ
الفتنة ويغني عن
العشرة السيئة..
فقال المأمون: الحمد
لله الذي جعل لي من
يرى بعين عقله أكثر مما
يرى بعين جسمه..
هجاء مؤيد!

كتب أحد الحكام إلى ملك مصر أيام المماليك
كتاباً يسبه فيه، فرد عليه الملك: عرفتنا فهجوتنا،
ولو عرفناك لأجبناك.

الشقاء والخراب

قال أحد أتباع فرقة ضالة لفتية: أصبح إن
جهنم تخرب بعد مدة؟ فقال الفتية: ما أشقاك إن
اتكلت على خرابها!.

لا يدخله أصلاً

قال معاوية لعمر بن العاص: ما بلغ من

بالإضافة إلى إيجاد حلول لمشكلة النفائات الطارئة والدائمة، ووضع ضوابط وشروط لشركات استيراد وتكرير وتوزيع المحروقات المختلفة، والحد من استيراد السيارات والمولدات التي باتت وحدها معضلة بينية خطيرة.

قد يظن البعض أن السياسة تقتصر على شؤون الحكم وسلطاته التشريعية والتنفيذية والعلاقات الداخلية والخارجية، وأن لا علاقة للسياسة بالدين والأخلاق والتربية.

إن المفهوم الصحيح للسياسة يشمل كل جوانب الحياة: التشريعية والتنفيذية والتربوية والتعليمية والإعلامية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والمالية والبيئية والعلمية والثقافية والفنية... إلخ.

إن مفهوم فصل الدين عن السياسة، أو فصل السياسة عن الدين، وأن الدين لله والوطن للجميع، وأن ما لقيصر لقيصر، وما لله لله، مفهوم «إكلييري» كنسي، يمكن أن يكون متوافقاً مع الرسالة التي بعث بها سيدنا عيسى بن مريم - عليه السلام - والتي ركزت معالجتها على الأخلاق ومكارمها، وعلى الروح وتزكيتها، وعلى الهداية والإرشاد، بحسب قوله - عليه السلام - «إنما جئت لأهدي الخراف الضالة من بني إسرائيل».

أما القول: «بأن السياسة لا دين لها»، فهو مفهوم من شأنه أن يجرد السياسة من القيم والأخلاق، ويجعلها سياسة كذب ونفاق وخداع، وكذا سياسة منافع ومصالح فردية وشخصية وفئوية، فضلاً عن كون هذا المفهوم يجعل الممارسة السياسية مماسة «ميكيافيلية»، تعتمد الخداع والغش، وكل ما يبرر الوسيلة من أجل الغاية.

إن هذا المفهوم للسياسة مرفوض في الإسلام كدين وكتشريع... فالإسلام يعتبر أن الدين لله والوطن لله، ويعتبر أن ما لقيصر لله، وأن لا فصل في الإسلام بين الدين والدولة، أو بين السياسة والدين... وأن السياسة يجب أن تبنى على الدين، وبذلك تكون «سياسة متدينة»، أي سياسة مبنية على القيم والمثل والأخلاق..

إن الذين يعتبرون أن السياسة لا يمكن أن تخضع للمبادئ لأنها - في نظرهم - تجعل السياسي ضعيفاً غير قادر على ممارسة العمل السياسي بنجاح، إذ السياسة الناجحة في نظر هؤلاء هي التي تمارس «بشطارة» أي بدون مبادئ؟ إن هؤلاء مخطئون!

وفي مفهومنا أن «الشطارة» يمكن أن تمارس باستقامة وذكاء ودهاء، إذ لا يعني التزامها بالمبادئ أن تمارس بغياً، كما يظن بعض هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم «شطاراً» وأذكياً وهم في الحقيقة «منحرفون وأغبياء».

أولاً: أحكام الوقائع التي لا يوجد لها دليل خاص صريح في القرآن ولا السنة، ولا الإجماع، ولا يوجد لها دليل تقاس عليه.

ثانياً: الأحكام التي من شأنها ألا تبقى على وجه واحد، وإنما تختلف باختلاف العصور والأحوال، وتتبدل بتبدل المصالح، وتتغير بتغير الظروف والمجتمعات... فالوقائع التي لا يوجد لها نظير تقاس عليه فإن السياسة الشرعية كفيلة بالحكم فيها بما يوافق روح الشريعة الإسلامية ولا يصطدم بنص من النصوص، ولا يخالف إجماعاً ولا قياساً.

وانظر مذكرة «نظام الحكم» للدكتور عبدالعال عطوة، وكتاب «أوليات الفاروق السياسية»، للدكتور غالب عبدالكافي القرشي.

ماذا تعني السياسة في الإسلام؟

إن السياسة تعني في مفهومنا الإسلامي: «رعاية شؤون الأمة»... وبهذا يكون للسياسة مفهوم رعاي يشمل كل نواحي الحياة ويتصل بكل جانب من جوانبها المختلفة.

فمن السياسة: رعاية شؤون الأمة من الجانب التربوي والتعليمي وذلك من خلال رسم، وتوجيه السياسات التربوية والتعليمية، ومن خلال تطوير وسائلها وأساليبها ومناهجها...

ومن السياسة: رعاية شؤون الأمة من الجانب الإعلامي، من خلال رسم سياسات إعلامية تبني ولا تهدم، وتصلح ولا تقسد، وترتقي بالإنسان فكراً ونفساً وسلوكاً.

ومن السياسة: رعاية شؤون الأمة من الجانب الاقتصادي والمعيشي، من خلال توفير حاجاتها الضرورية، والتي أشار إليها البيان النبوي بقوله: «المسلمون شركاء في ثلاث: في الماء، والكلا (لطعام) والنار (الوقود)» رواه أبو داود بسند صحيح.

وكذلك من خلال توفير فرص متكافئة للعمل والإنتاج أمام كل المواطنين، بما في ذلك دعم المشاريع الزراعية والصناعية والتجارية في القطاع الخاص.

ومن السياسة: رعاية شؤون الأمة من الجانب البيئي والصحي، من خلال وضع مشاريع قوانين لمجانبة التطبيب، ومن خلال المحافظة على النظافة البيئية، والحيلولة دون تلوث الماء والتربة والهواء،

للإجابة عن هذا التساؤل كان لابد من تعريف معنى السياسة اصطلاحاً وشرعاً، ليتأكد تلازم السياسة مع الإسلام، وبالتالي وجوب قيام الحركة الإسلامية بالعمل السياسي، وأنه لا انفصام بين السياسة والإسلام، أو بين السياسة والدين، كما يزعم العلمانيون... ثم ليتضح كذلك مدى أهمية الوعي السياسي للمسلم، فضلاً عن الحركة الإسلامية وعموم العاملين على الساحة الإسلامية، إنقاذاً للقاعدة الشرعية التي تنص على أن: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

معنى السياسة اصطلاحاً: عرفها الأقدمون بأنها: «تبدير الشيء والقيام عليه بما يصلحه»، وأنها «القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح وانتظام الأحوال».

معنى السياسة الشرعية عند الفقهاء

عرفها ابن نجيم الحنفي بأنها: «فعل شيء من الحاكم لمصلحة يراها، وإن لم يرد بهذا دليل جزئي»، ومن الحنابلة عرفها ابن عقيل بقوله: «السياسة ما كان فعلاً يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح، وأبعد عن الفساد، وإن لم يضعه الرسول ﷺ ولا نزل به الوحي». ومن خلال هذا التعريف للسياسة نخلص إلى أن السياسة الشرعية نوعان اثنان:

عمل الإسلاميين بالسياسة.. حالة صحية أم مرضية؟



بقلم: د. فتحي يكن